خدعوك فقالوا

الإسلام دين الإرهاب

دكتور فايز المرسى

يقول إنجيل متى إصحاح ٧ ـ ٣ و إنجيل لوقا إصحاح ٦ـ ٤١ على لسان السيد المسيح

(لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في سورة آل عمران١٨٦

(لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)

عن حذيفة بن اليمان ﵁ قال: قال رَسولَ اللَّهِ ﷺ: دُعَاةٌ علَى أبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَن أجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قالَ: هُمْ مِن جِلْدَتِنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا قُلتُ: فَما تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ (البخارى ومسلم)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله...وبعد

أقر في بداية هذا الكتاب أننى لم أكتبه دفاعا عن دينى ضد الحملات الشرسة من أبناء الديانات الأخرى التى تريد هدمه، بل لأوضح لهم حقيقة الإسلام وموقفه الواضح من الإرهاب ، و موقف الأديان الأخرى منه ، فعندما نرى من يتهم القرآن الكريم بالإرهاب ، يكون من الواجب علينا أن نستخرج من دينه ما يتهمنا به ،من باب مقارعة الحجة بالحجة، والمعاملة بالمثل كما أمرنا رب العالمين في كتابه الكريم (لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) فنحن لا نزدرى الأديان بل نحترمها ، ونؤمن بالتعايش مع جميع البشر بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) وفى نفس الوقت نستخدم حقنا الشرعى في البحث و المناظرة

كلمة الإرهاب في اللغة العربية، وفى القرآن الكريم تعنى التخويف

قال تعالى في سورة البقرة: يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ(٤٠)أى خافوني، ولايوجد تفسير متفق عليه للمعنى الإصطلاحى لكلمة إرهاب، لأن لها معانى مطاطة يكيفها كل طرف لكى لا تنطبق عليه، ولكى تنطبق على مخالفيه الدينيين أو السياسيين، ولذلك أصبحت كلمة إرهاب هى الفزاعة التى يستخدمها كل طرف لتبرير إعتدائه على طرف آخر.

أصبحت كلمة الإرهاب تهمة تتهم بها كل دولة أو جماعة سياسية أو دينية كل من يعارضها، وأصبح الإعلام الغربى يستخدمها لتلويث سمعة الإسلام والقضاء عليه، لأنه العقبة الكؤود التى تقف في وجه أطماعهم في السيطرة على ثروات ورقاب أبناء العالم الثالث وتركيعهم، ونشر القيم الغربية في بلاد الإسلام.

والتفسير الأقرب لكلمة الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد، أو جماعات، أو دول، بغيا على الإنسان (سواء في دينه، أو دمه، أو عقله، أو ماله، أو عرضه)، ويشمل صنوف التخويف، والأذى، والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعلٍ من أفعال العنف، أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروعٍ إجرامي، فردي، أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم، أو أحوالهم، للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية، للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض.

بعد سقوط الشيوعية العدو المباشر للغرب بدأت حملة ممنهجة ، مخطط لها ، لخلق عدو جديد يجب القضاء عليه وهو الإسلام، وتنتشر هذه الحملة في كل وسائل الإعلام، حتى فى إعلام الدول الإسلامية نفسها، فقد سيطرت المخابرات الغربية على بعض العلمانيين في بعض البلاد الإسلامية من سياسيين وإعلاميين ومفكرين، ووصل الأمر الى تجنيد بعض رجال الدين الإسلامى الفاسدين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم، فأصبحوا جميعا أبواقا لها لتقديم إسلام علمانى يرضى الغرب، وكالوا الإتهامات لكل من يقف في طريق تغيير الإسلام، وأصبحت التهمة المعلبة الجاهزة لكل من يدافع عن الإسلام هى الإرهاب، وأصبح سيف الإرهاب مسلطا على كل مسلم مسالم لمجرد أنه ملتزم بدينه، فإذا التزمت بفروض دينك فأنت إرهابى ،وإن دافعت عن دينك فأنت تزدرى الأديان الأخرى، ولقد آلمنى أشد الألم أن أرى بعض أفراخ المستشرقين من أبناء المسلمين يوجهون الطعنات للإسلام ليل نهار في وسائل إعلام تمول من دافع الضرائب المسلم، بل ويتهمون القرآن بأنه منبع الإرهاب، وأن رسول الله هو زعيم الإرهابيين، وأن الفتوحات الإسلامية التى قام بها الصحابة هى حروب إرهابية، وأخذوا في سب الصحابة، وطعنوا في كتب الحديث وفى رواتها، ودعوا الى تجديد الدين، وهى دعوة حق يراد بها باطل، لأنهم لا يريدون تنقية الدين مما علق به من البدع والعودة الى المحجة البيضاء، بل كان هدفهم الأول تمييع الدين و تفريغه من مضمونه ، وتحويله الى دين يرضى العلمانيين والغربيين، وإسقاط الحدود و الجهاد وتقييد الزواج بزوجة ثانية، ومساواة الرجل و المرأة في الميراث، و إباحة زواج المثليين، وغيرها من المصائب .

نحن نعترف بأن هناك قلة متطرفة من المسلمين يفهمون دينهم فهما خاطئا بسبب إتخاذهم بعض الجهلة بالدين قدوة لهم، وأعنى بتلك القلة طوائف الخوارج مثل تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة ، وغلاة الشيعة الإثنى عشرية، فكل من يدعوا الى قتل النفس التى حرم الله سواء كانت نفسا مسلمة أو غير مسلمة ليس من الإسلام في شيء، لأن الإسلام هو دين السلام، وإسمه مشتق من السلام، والسلام من أسماء الله الحسنى ،وقد حذر رسول الله ﷺ من طائفة الخوارج، واتهمهم بالمروق من الدين، وأمر بقتلهم، فكيف يحسبون على الإسلام؟ وكيف تتهمون رجلا كان من إعجازه أن تنبأ بظهور تلك الطوائف الإرهابية في المستقبل، وأعلن أنها طوائف مارقة من الدين وأمر بقتلهم؟

السؤال هنا: إذا إعترفنا جدلا بأن هناك إرهابًا إسلاميًا من قلة لا تفهم دينها فهما صحيحا، وخارجة عن تعاليم الإسلام، ألا يوجد إرهابًا يهوديًا ومسيحيًا أيضًا؟ ولماذا التركيز على المسلمين فقط؟

ولماذا تتهمون الفتوحات الإسلامية بالإرهاب ولا تتهمون الفتوحات المسيحية والفتوحات اليهودية؟

اليس ما قام به الجيش الامريكى والجيش البريطانى بقتل مليون عراقى مدنى ومليون أفغانى مدنى هو إرهاب مسيحى بروتستانتى؟

اليس ما قام به الجيش الامريكى من قتل مليون فيتنامى هو إرهاب مسيحى بروتستانتى؟

اليس القاء الجيش الأمريكى القنابل النووية على المدنيين في اليابان هو إرهاب مسيحى بروتستانتى؟

اليس قتل الجيش الفرنسى لمليون ونصف مليون من شعب الجزائر هو إرهاب مسيحى كاثوليكى؟

اليس ما قام به النصارى في البوسنة والهرسك من مجازر ضد المسلمين هو إرهاب مسيحى أرثوذكسى؟

اليس ما قام به الجيش الإسرائيلى من إحتلال أرض فلسطين وقتل وتشريد ملايين الفلسطينيين هو إرهاب يهودى؟

اليس ما قام به الجيش في ميانمار من قتل وتشريد للمسلمين هو إرهاب بوذى؟

اليس ما يقوم به نظام الحكم الهندوسى في الهند من قتل المسلمين العزل هو إرهاب هندوسى؟

كنت أتعجب من موقف المؤسسات الدينية في أرجاء العالم الإسلامى، فبعضها كانت تدافع عن الإسلام بصوت خافت تحسبا للتداعيات السياسية و الإجتماعية ،وبعضها لا تأبه بما يدور حولها عملا بقول الشاعر :

لو كلُّ كلبٍ عوى ألقمتُه حجرًا لأصبح الصخرُ مثقالاً بدينارِ

ولم تنجح تلك الطرق مع أعداء الإسلام في الداخل و الخارج، بل زادتهم جرأة على الإسلام ، واعتقدوا بأن الإسلام في مأزق ، واستمر هؤلاء الأقزام في الهجوم على المارد النائم ، وكان لا بد من إيقافهم عند حدودهم ، فقام بعض الغيورين على الإسلام بمبادرات فردية ،وردوا ردا مفحما على المفترين على الإسلام ،سواء من الأعداء الخارجيين أومن مرتزقة الداخل، وطالبوهم بأن يفتشوا عن عيوبهم قبل البحث عن عيوب الإسلام ، وهنالك ستتضح لهم الحقيقة الصادمة ، التى ستسكت الأفواه وتلجم الالسنة ،وتجعل ظهورهم الى الحائط ،وسيعلمون بأنهم كانوا يعملون بالمثل القائل (رمتنى بدائها و انسلت) ،وأن خير نصيحة يمكن تقديمها لهم هى قول السيد المسيح في إنجيل متى إصحاح ٧ - ٣ ،وإنجيل لوقا إصحاح ٦- ٤١ (لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟)

أردت أن أدلى بدلوى ،وأساهم بما يسره الله لى من العلم القليل ، ليس دفاعا عن الإسلام ،لأن الإسلام لا يمكن أن يكون ظهره الى الحائط أبدا ، بل لإثبات أن الإسلام يعلو و لا يعلى عليه ،وهو البناء الشامخ والشجرة التى ما كانوا ليرمونها بالحجارة الا لأنها غزيرة الثمر

أردت في هذا الكتاب أن أصحح الأفكار ،وأعرف غير المسلمين وتابعيهم من جهلة المسلمين أن الإسلام دين السلام، وأن القرآن الكريم ليس فيه آية واحدة تحض على القتل أو الإرهاب، وأن الإرهاب هو ما يقرؤونه ليل نهار في كتبهم المقدسة

لقد أمرنا رب العالمين في كتابه الكريم أن نجادل أهل الكتاب بالتى هى أحسن

(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)، هذا عند المجادلة و المناظرة أما عند الإفتراء والتجنى على الإسلام فقد إستثنى رب العالمين من ظلم الإسلام من المعاملة بالحسنى (الا الذين ظلموا منهم) ، فقد أمرنا ربنا الا نعاملهم بالحسنى بل أن نظهر عوار كتبهم المقدسة .

أردت أن أحمل المشعل وأغوص في أعماق الكتب المقدسة، العهد القديم المقدس عند اليهود والنصارى، والعهد الجديد المقدس عند النصارى، والقرآن الكريم المقدس عند المسلمين، لأسلط الضوء على بعض الآيات التى تحض على الإرهاب ، وسأترك لكم الحكم بعد توضيح الحقائق التى لا يعرفها معظم أبناء الديانات الثلاث ، وأقول لهم كما يقول المثل (إذا كان بيتك من زجاج فلا ترمى الناس بالحجر).

الكتاب يتكون من مقدمة وأربعة فصول

الفصل الأول ـ أردت أن أبدأ بالعهد القديم وليس بالقرآن ،لكى أنهى المباراة بالضربة القاضية من الجولة الأولى، أقصد من الفصل الأول، حيث غصت في أسفار العهد القديم ، وقدمت أمثلة دامغة على تحريض الكثير من آياته على قتل المخالفين في الدين، رجالا و نساء و أطفالا ، وبقر بطون الحوامل.

الفصل الثانى ـ ذكرت فيه بعض العبارات المحرضة على الإرهاب في العهد الجديد، وذكرت الإرهاب العملى الذى مورس في الحروب الصليبية لإبادة المسلمين، وإبادة الهنود الحمر، وأثبت فيه بما لا يدع مجالا للشك، الحقيقة التى ظهرت كالشمس في وضح النهار، وهى أن الدين المسيحى قد إنتشر بالسيف

الفصل الثالث ـ ذكرت فيه كل الآيات القرآنية التى يتوهم غير المسلمين أنها تحض على الإرهاب، وشرحتها، ولم أجد في القرآن كله كلمة واحدة تدعوا الى الإرهاب، بل كل الآيات تدعو الى إعلاء القيم الأخلاقية وإحترام غير المسلمين، وإحترام حقوق الإنسان بغض النظر عن جنسه أو دينه، وفى نفس الوقت تعطى الحق للمسلم في الدفاع الشرعى عن النفس، بل كانت هناك ضوابط صارمة لا يجوز الخروج عليها أثناء الحروب، لأن الهدف الأول للحرب عند المسلمين هو

إقامة السلام العادل ،وحماية أرواح البشر، وتكلمت عن الفتوحات الإسلامية واستشهدت بما قاله المؤرخون النصارى عن سماحة الإسلام ، وعدم إكراه المسلمين أحدا من أبناء البلاد المفتوحة على الدخول في الإسلام، ثم شرحت أنواع الإرهاب وأسبابه المختلفة و الحلول المقترحة منى شخصيا للقضاء عليه

الفصل الرابع ـ تحدثت فيه عن الفتوحات الإسلامية، وأثبت فيه بما لا يدع مجالا للشك أن الإسلام لم ينتشر أبدا بالسيف كما يدعون، بل ترك لأهل البلاد المفتوحة حرية الإعتقاد، وشرحت سماحة وعدل الإسلام مع أهل البلاد المفتوحة، وأنه هو دين الوسطية والعدل والسماحة والبر بغير المسلمين والإحسان اليهم، فالإسلام لا يأمر بقتل المخالفين في الدين ، بل بقتل المعتدين على المسلمين بغض النظر عن أديانهم، والإسلام يأمر بعدم قتل غير المحاربين من النساء و الأطفال و الرجال المسالمين ،وقارنت في هذا الفصل بين حكم المرتد في الإسلام وغيره من الأديان التى تشددت في ذلك، وكذلك تكلمت عن الجزية في الإسلام وفى الأديان الأخرى، وستكتشفون أن الجزية التى ملأ غير المسلمين الدنيا ضجيجا بأن الفاتحين المسلمين أخذوها ظلما من أهل البلاد المفتوحة ليست إختراعا إسلاميا، بل فرضه اليهود على مخالفيهم في الدين، و كان السيد المسيح شخصيا يدفعها للرومان، وكذلك أمر بولس النصارى بدفعها للرومان وقال بأنها حق للحاكم الرومانى

الفصل الأول

الإرهاب في العهد القديم

قد يسألنى سائل لماذا لا تبدأ كتابك بالدفاع عن القرآن لأنه هو المتهم ؟

أقول: أردت أن أبدأ بالعهد القديم، لأن العهد القديم هو الكتاب الذى يؤمن به ويقدسه جميع اليهود والنصارى (وهم من إخترع مقولة الإرهاب الإسلامى)، ولأنه كتاب واضح سيجيب على السؤال إجابة شافية كافية تخرس السنة من تسول لهم أنفسهم إتهام الإسلام بالإرهاب، سيوضح لكم العهد القديم بمنتهى الوضوح بأن الإسلام قطعا ليس هو دين الإرهاب، لأنه بعد قراءة ما سأذكره من العهد القديم لن يكون هناك أدنى شك عند جميع البشر على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم، الذين لا يقرأون ما في كتبهم، بأن الإسلام قطعا ليس هو دين الإرهاب

أردت أن يكسب الإسلام مباراته بالضربة القاضية من الجولة الأولى، لأن الحقيقة ستتضح وضوح الشمس حتى قبل أن نقول كلمة واحدة عن الإسلام

أقول لكل من يتهم الإسلام بالإرهاب إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

يقول إنجيل متى إصحاح ٧ ـ ٣ و إنجيل لوقا إصحاح ٦ـ ٤١ على لسان السيد المسيح(وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟)

إقرأ كتابك قبل أن تفترى على الإسلام، ولسوف ترى حينها الخشبة التى في عينك، فالمثل يقول: إذا كان بيتك من زجاج فلا ترمى الناس بطوبة، ونبدأ الآن بالغوص في أعماق العهد القديم من الكتاب المقدس.

كل ما سأذكره من الكتاب المقدس سواء عهده القديم أو الجديد هو من ترجمة فان دايك الترجمة البيروتية من على موقع الأنبا تكلا هيمانوت .

من وصايا موسى العشر في العهد القديم

في سفر الخروج ٢٠ ـ ٢٣ (لاَ تَقْتُلْ).

في سفر التثنية ٥ ـ ١٧ (لاَ تَقْتُلْ)

والسؤال الآن: هل العهد القديم أمر فعلا بعدم قتل الناس كما في وصايا موسى؟

فوجئت كما سيفاجأ إخوتنا من النصارى و اليهود أن العهد القديم يقول بأن الله أمر بقتل المخالفين في الدين رجالا وأطفالا ونساء بل وشق بطون الحوامل بل وحرق المخالفين

سنتصفح العهد القديم سويا ونجعله يشهد على نفسه

بحثت أولا عن كلمة سيف في الكتب المقدسة فوجدت الآتى :

كلمة سيف وردت في العهد القديم في ٣٩٧ آية

كلمة سيف وردت في العهد الجديد في ٢٨ آية

كلمة سيف لم تذكر أبدا في القرآن الكريم

يقول القس عزت شاكر في كتابه إله العهد القديم إله الدماء دار الثقافة بالقاهرة ص٢٢٧

(يقول البابا شنودة الثالث إن وصية لا تقتل لا تعنى أن الله قد حرم القتل عموما وإن الله الذى أعطى وصية لا تقتل أمر بإبادة بعض الشعوب الوثنية لئلا تؤثر على الدين وكان يصرح بالقتل في تلك الحروب على شرط أن تكون بأمر منه)

السؤال الآن: كيف تعامل العهد القديم مع غير اليهود؟

قسم العهد القديم غير اليهود الى فئتين:

١ـ الفئة الاولى تشمل أجناس من البشر منهم الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، وهؤلاء يجب أن يبادوا من الوجود برجالهم ونسائهم وأطفالهم وحيواناتهم لكى تقوم دولة إسرائيل على أراضيهم، ولا يجوز مصالحتهم أبدا ولا أن يؤخذ منهم أسرى

٢ـ الفئة الثانية تشمل باقى القبائل الغير يهودية من سكان المدن الأخرى البعيدة

فسيقوم اليهود بعمل الفتوحات اليهودية، وعند دخول الجيش اليهودى المدينة يخير سكانها إما أن يقبلوا الصلح ويستسلموا ويصبحوا جميعا عبيدا عند اليهود، أو أن يحاربوا فيقتل جميع رجالهم وتستعبد جميع نسائهم وأطفالهم وتؤخذ جميع ممتلكاتهم

١ـ التحريض على الإبادة الجماعية في العهد القديم

يأمر العهد القديم بإبادة جماعية لكل البشر الموجودين على الأرض التى ستكون دولة إسرائيل واليكم الأدلة الدامغة على ذلك، فالعهد القديم لا يتسامح أبدا مع المخالفين في الدين

في سفر أخبار الأيام الثانى ـ إصحاح ١٥

١٣ حَتَّى إِنَّ كُلَّ مَنْ لاَ يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ يُقْتَلُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِير، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

هنا خلاصة القول، كل من ليس يهوديا يقتل سواء كان رجلا أم إمرأة أم طفلا

سفر التثنية ـ إصحاح ٢٠

١٦ أَمَّا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً فَلاَ تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً

١٧ بَلْ دَمِّرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ،

سفر يشوع ـ إصحاح ١١

٢٠ لأَنَّهُ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ يُشَدِّدَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى يُلاَقُوا إِسْرَائِيلَ لِلْمُحَارَبَةِ فَيُحَرَّمُوا(يقتلوا)، فَلاَ تَكُونُ عَلَيْهِمْ رَأْفَةٌ، بَلْ يُبَادُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٢١ وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ، مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ، وَمِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُوذَا، وَمِنْ كُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ (قتلهم) يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ.

٢٢ فَلَمْ يَتَبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ.

سفر الخروج ـ إصحاح ٢٣

٢٣ فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبِيدُهُمْ.

٢٤ لاَ تَسْجُدْ لآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ كَأَعْمَالِهِمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتَكْسِرُ أَنْصَابَهُمْ.

سفر العدد ـ إصحاح ٢١

٣ فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ(قتلوهم) وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ حُرْمَةَ.

سفر العدد ـ إصحاح ٣١

٧ فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ.

٨ وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاَهُمْ: أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ.

٩ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ.

١٠ وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ.

١١ وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ،

١٢ وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى عَرَبَاتِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا.

١٣ فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ.

١٤ فَسَخَطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ.

١٥ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟

١٦ إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

١٧ فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا.

١٨ لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ.

التعليق ـ في هذا الإصحاح فإن الجيش اليهودى قام بقتل رجال قبيلة مدين وهم من نسل ابراهيم، ولكن نبى الله موسى كما يقول سفر العدد ،غضب على رجال الجيش لأنهم لم يقتلوا الأطفال والنساء، فقاموا بقتل الأطفال و النساء رغم أن المديانيين ليسوا من الشعوب المطلوب إبادتها، والغريب أنهم أجروا كشف عذرية للنساء، واستبقوا كل البنات العذارى فقط.

سفر التثنية ـ إصحاح ٢

٢٦ فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ بِكَلاَمِ سَلاَمٍ قَائِلًا:

٢٧ أَمُرُّ فِي أَرْضِكَ. أَسْلُكُ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، لاَ أَمِيلُ يَمِينًا وَلاَ شِمَالًا.

٢٨ طَعَامًا بِالْفِضَّةِ تَبِيعُنِي لآكُلَ، وَمَاءً بِالْفِضَّةِ تُعْطِينِي لأَشْرَبَ. أَمُرُّ بِرِجْلَيَّ فَقَطْ.

٢٩ كَمَا فَعَلَ بِي بَنُو عِيسُو السَّاكِنُونَ فِي سِعِيرَ، وَالْمُوآبِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي عَارَ، إِلَى أَنْ أَعْبُرَ الأُرْدُنَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلهُنَا.

٣٠ لكِنْ لَمْ يَشَأْ سِيحُونُ مَلِكُ حَشْبُونَ أَنْ يَدَعَنَا نَمُرَّ بِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَسَّى رُوحَهُ، وَقَوَّى قَلْبَهُ لِكَيْ يَدْفَعَهُ إِلَى يَدِكَ كَمَا فِي هذَا الْيَوْمِ.

٣٢ فَخَرَجَ سِيحُونُ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ إِلَى يَاهَصَ،

٣٣ فَدَفَعَهُ الرَّبُّ إِلهُنَا أَمَامَنَا، فَضَرَبْنَاهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ.

٣٤ وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ، وَحَرَّمْنَا (قتلنا) مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ

وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ. لَمْ نُبْقِ شَارِدًا.

٣٥ لكِنَّ الْبَهَائِمَ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا، وَغَنِيمَةَ الْمُدُنِ الَّتِي أَخَذْنَا

التعليق ـ رفض ملك خشبون مرور الجيش اليهودى في أرضه لقتال مدينة أخرى فكان جزاء أهل خشبون الإبادة الجماعية

سفر التثنية ـ إصحاح ٣

١ ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي إِذْرَعِي.

٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ مِنْهُ، لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ سَاكِنًا فِي حَشْبُونَ.

٣ فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عُوجَ أَيْضًا مَلِكَ بَاشَانَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ.

٤ وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا مِنْهُمْ. سِتُّونَ مَدِينَةً، كُلُّ كُورَةِ أَرْجُوبَ مَمْلَكَةُ عُوجٍ فِي بَاشَانَ.

٥ كُلُّ هذِهِ كَانَتْ مُدُنًا مُحَصَّنَةً بِأَسْوَارٍ شَامِخَةٍ، وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيجَ. سِوَى قُرَى الصَّحْرَاءِ الْكَثِيرَةِ جِدًّا.

٦ فَحَرَّمْنَاهَا (فقتلناها) كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، مُحَرِّمِينَ(قاتلين) كُلَّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ.

٧ لكِنَّ كُلَّ الْبَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ الْمُدُنِ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا.

سفر التثنية ـ إصحاح ٧

١ مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، سَبْعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ،

٢ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ، وَضَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ(تقتلهم) . لاَ تَقْطَعْ لَهُمْ

عَهْدًا، وَلاَ تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ،

٥ وَلكِنْ هكَذَا تَفْعَلُونَ بِهِمْ: تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتُقَطِّعُونَ سَوَارِيَهُمْ، وَتُحْرِقُونَ تَمَاثِيلَهُمْ بِالنَّارِ.

سفر التثنية ـ إصحاح ١٢

٢ تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا آلِهَتَهَا عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَعَلَى التِّلاَلِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.

٣ وَتَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتُحْرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ بِالنَّارِ، وَتُقَطِّعُونَ تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ، وَتَمْحُونَ اسْمَهُمْ مِنْ ذلِكَ الْمَكَانِ.

سفر التثنية ـ إصحاح ٢٥

١٩ فَمَتَى أَرَاحَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لاَ تَنْسَ.

سفر يشوع ـ إصحاح ٦

٢١ وَحَرَّمُوا (قتلوا) كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.

٢٤ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

سفر يشوع ـ إصحاح ٧

٢٤ فَأَخَذَ يَشُوعُ عَخَانَ بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَلِسَانَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، وَصَعِدُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ.

٢٥ فَقَالَ يَشُوعُ: كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هذَا الْيَوْمِ. فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ،

سفر يشوع ـ إصحاح ٨

١٩ فَقَامَ الْكَمِينُ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَكَانِهِ وَرَكَضُوا عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوهَا، وَأَسْرَعُوا وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

٢٠ فَالْتَفَتَ رِجَالُ عَايٍ إِلَى وَرَائِهِمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَكَانٌ لِلْهَرَبِ هُنَا أَوْ هُنَاكَ. وَالشَّعْبُ الْهَارِبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ انْقَلَبَ عَلَى الطَّارِدِ.

٢١ وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ أَخَذَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ دُخَانَ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ، انْثَنَوْا وَضَرَبُوا رِجَالَ عَايٍ.

٢٢ وَهؤُلاَءِ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ، هؤُلاَءِ مِنْ هُنَا وَأُولئِكَ مِنْ هُنَاكَ. وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ شَارِدٌ وَلاَ مُنْفَلِتٌ.

٢٣ وَأَمَّا مَلِكُ عَايٍ فَأَمْسَكُوهُ حَيًّا وَتَقَدَّمُوا بِهِ إِلَى يَشُوعَ.

٢٤ وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ وَسَقَطُوا جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى فَنُوا، أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

٢٥ فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَال وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ.

٢٦ وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْمِزْرَاقِ حَتَّى حَرَّمَ (قتل) جَمِيعَ سُكَّانِ عَايٍ.

٢٧ لكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.

٢٨ وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

٢٩ وَمَلِكُ عَايٍ عَلَّقَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

سفر يشوع ـ إصحاح ١٠

٢٢ فَقَالَ يَشُوعُ: افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ هؤُلاَءِ الْخَمْسَةَ الْمُلُوكِ مِنَ

الْمَغَارَةِ.

٢٣ فَفَعَلُوا كَذلِكَ، وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ أُولئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكَ أُورُشَلِيمَ، وَمَلِكَ حَبْرُونَ، وَمَلِكَ يَرْمُوتَ، وَمَلِكَ لَخِيشَ، وَمَلِكَ عَجْلُونَ.

٢٤ وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجُوا أُولئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ أَنَّ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لِقُوَّادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: تَقَدَّمُوا ضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْنَاقِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ. فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ.

٢٥ فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا. تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لأَنَّهُ هكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ تُحَارِبُونَهُمْ.

٢٦ وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ، وَبَقُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْخَشَبِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

٢٨ وَأَخَذَ يَشُوعُ مَقِّيدَةَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ مَلِكَهَا هُوَ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِ مَقِّيدَةَ كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا.

٢٩ ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ مِنْ مَقِّيدَةَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى لِبْنَةَ، وَحَارَبَ لِبْنَةَ.

٣٠ فَدَفَعَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضًا بِيَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ بِهَا شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا.

٣١ ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لِبْنَةَ إِلَى لَخِيشَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا وَحَارَبَهَا.

٣٢ فَدَفَعَ الرَّبُّ لَخِيشَ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَأَخَذَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ.

٣٣ حِينَئِذٍ صَعِدَ هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ لإِعَانَةِ لَخِيشَ، وَضَرَبَهُ يَشُوعُ مَعَ شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُ شَارِدًا.

٣٤ ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَخِيشَ إِلَى عَجْلُونَ فَنَزَلُوا عَلَيْهَا وَحَارَبُوهَا،

٣٥ وَأَخَذُوهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ (قتل) كُلَّ نَفْسٍ بِهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلَخِيشَ.

٣٦ ثُمَّ صَعِدَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارَبُوهَا،

٣٧ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا وَكُلِّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِعَجْلُونَ، فَحَرَّمَهَا(فقتلها) وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا.

٣٨ ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى دَبِيرَ وَحَارَبَهَا،

٣٩ وَأَخَذَهَا مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا، وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَحَرَّمُوا (قتلوا) كُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، كَمَا فَعَلَ بِحَبْرُونَ كَذلِكَ فَعَلَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا، وَكَمَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ وَمَلِكِهَا.

٤٠ فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ (قتل) كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ.

٤١ فَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ إِلَى غَزَّةَ وَجَمِيعَ أَرْضِ جُوشِنَ إِلَى جِبْعُونَ.

سفر يشوع - إصحاح ١١

١٠ ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلًا رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ.

١١ وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ(قتلوهم)، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.

١٢ فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ (قتلهم) كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.

سفر القضاة - إصحاح ١

٨ وَحَارَبَ بَنُو يَهُوذَا أُورُشَلِيمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَشْعَلُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

سفر القضاة - إصحاح ٩

٤٥ وَحَارَبَ أَبِيمَالِكُ الْمَدِينَةَ كُلَّ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ وَقَتَلَ الشَّعْبَ الَّذِي بِهَا، وَهَدَمَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مِلْحًا.

٤٦ وَسَمِعَ كُلُّ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ فَدَخَلُوا إِلَى صَرْحِ بَيْتِ إِيلِ بَرِيثَ.

٤٧ فَأُخْبِرَ أَبِيمَالِكُ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ قَدِ اجْتَمَعُوا.

٤٨ فَصَعِدَ أَبِيمَالِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونَ هُوَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. وَأَخَذَ

أَبِيمَالِكُ الْفُؤُوسَ بِيَدِهِ، وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا افْعَلُوا مِثْلِي.

٤٩ فَقَطَعَ الشَّعْبُ أَيْضًا كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا وَسَارُوا وَرَاءَ أَبِيمَالِكَ، وَوَضَعُوهَا عَلَى الصَّرْحِ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمِ الصَّرْحَ بِالنَّارِ. فَمَاتَ أَيْضًا

جَمِيعُ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ، نَحْوُ أَلْفِ رَجُل وَامْرَأَةٍ.

سفر القضاة ـ إصحاح ١٢

٥ فَأَخَذَ الْجِلْعَادِيُّونَ مَخَاوِضَ الأُرْدُنِّ لأَفْرَايِمَ. وَكَانَ إِذْ قَالَ مُنْفَلِتُو أَفْرَايِمَ: دَعُونِي أَعْبُرْ. كَانَ رِجَالُ جِلْعَادَ يَقُولُونَ لَهُ: أَأَنْتَ أَفْرَايِمِيٌّ؟ فَإِنْ قَالَ: لاَ

٦ كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: قُلْ إِذًا: شِبُّولَتْ فَيَقُولُ: سِبُّولَتْ وَلَمْ يَتَحَفَّظْ لِلَّفْظِ بِحَقّ. فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الأُرْدُنِّ. فَسَقَطَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَايِمَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا.

سفر القضاة ـ إصحاح ١٨

٢٧ وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالْكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ إِلَى شَعْبٍ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

سفر صموئيل الأول ـ إصحاح ١٥

٣ فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا (أقتلوا) كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا.

٨ وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَحَرَّمَ (وقتل) جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر صموئيل الاول ـ إصحاح ١٨

٢٥ فَقَالَ شَاوُلُ: هكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ

الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

٢٦ فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ

٢٧ حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.

التعليق ـ طلب شاول من نبى الله داود مائة غلفة من الأعضاء الذكرية لرجال من الفلسطينيين مهرا لإبنته (طلب منه أن يقتل مائة رجل من الفلسطينيين ويأخذ غلفة العضو الذكرى لكل منهم)، فقتل داود مائتين من الفلسطينيين بدلا من المائة.

سفر صموئيل الاول ـ إصحاح ٢٢

١٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِدُوَاغَ: دُرْ أَنْتَ وَقَعْ بِالْكَهَنَةِ. فَدَارَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ وَوَقَعَ هُوَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا لاَبِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ.

١٩ وَضَرَبَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ. الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالرِّضْعَانَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر صموئيل الاول ـ إصحاح ٢٧

٨ وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

٩ وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلًا وَلاَ امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَحَمِيرًا وَجِمَالًا وَثِيَابًا وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ.

سفر صموئيل الثانى ـ إصحاح ٨

١ وَبَعْدَ ذلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْقَصَبَةِ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

٢ وَضَرَبَ الْمُوآبِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ

وَبِحَبْلٍ لِلاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوآبِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا. (عبيدا يدفعون الجزية)

٣ وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ.

٤ فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.

٥ فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ اثْنَيْنَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ.

٦ وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامِ دِمَشْقَ، وَصَارَ الأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عَبِيدًا يُقَدِّمُونَ هَدَايَا (عبيدا يدفعون الجزية). وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ.

١٤ وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ. وَضَعَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ كُلِّهَا. وَكَانَ جَمِيعُ الأَدُومِيِّينَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ.

سفر صموئيل الثانى - إصحاح ١٠

١٨ وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ.

١٩ وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ، عَبِيدُ هَدَرِ عَزَرَ أَنَّهُمُ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ وَاسْتُعْبِدُوا لَهُمْ، وَخَافَ أَرَامُ أَنْ يُنْجِدُوا بَنِي عَمُّونَ بَعْدُ.

سفر صموئيل الثانى - إصحاح ١٢

٣١ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

يقول القس أنطونيوس فكرى في تفسيره للكتاب المقدس

الآية صريحة أن داود نشرهم بالمناشير وهذه بلا شك قسوة ولكنهم يستحقونها

فهم كانوا يقدمون أولادهم ضحايا حيَّة لإلههم، إذ كانوا يحرقونهم أمامه أحياء، ولكن على كل الأحوال فهي قسوة مرفوضة من داود الذي يرمز للمسيح لكن عادة ما تقترن القسوة مع خطية الزنا. وكان داود خارجًا من خطية الزنا وقتل أوريا ولم يرجع لسابق رحمته بالتوبة بعد ولكن من المؤكد بعد أن عاد لحياة التوبة رجعت لهُ رحمته ومحبته ورقة قلبه.

التعليق ـ القس أنطونيوس فكرى شارح الكتاب المقدس و المبجل عند النصارى فعل هنا خمس مصائب كبرى

١ـ أقر بأن نبى الله داود نشر أعداءه رجالا ونساء و أطفالا بالنوارج والفؤوس وحرقهم في الافران

٢ـ أتهم نبى الله داود بالقسوة المفرطة

٣ ـ إتهم نبى الله داود بالزنا بإمرأة قائد جيشه أوريا الحثى

٤ـ إتهم نبى الله داود بعمل مؤامرة لقتل قائد جيشه للإستيلاء على إمرأته

٥ ـ يقول بأن نبى الله داود تاب بعد ذلك عن الزنا و القتل

سفر الملوك الثاني ـ إصحاح ١٠

١٣ صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ إِخْوَةُ أَخَزْيَا، وَنَحْنُ نَازِلُونَ لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ.

١٤ فَقَالَ: أَمْسِكُوهُمْ أَحْيَاءً. فَأَمْسَكُوهُمْ أَحْيَاءً وَقَتَلُوهُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَيْتِ عَقْدٍ، اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا.

١٥ ثُمَّ انْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ فَصَادَفَ يَهُونَادَابَ بْنَ رَكَابٍ يُلاَقِيهِ، فَبَارَكَهُ وَقَالَ

لَهُ: هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ نَظِيرُ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟ فَقَالَ يَهُونَادَابُ نَعَمْ وَنَعَمْ. هَاتِ يَدَكَ. فَأَعْطَاهُ يَدَهُ، فَأَصْعَدَهُ إِلَيْهِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ.

١٦ وَقَالَ: هَلُمَّ مَعِي وَانْظُرْ غَيْرَتِي لِلرَّبِّ. وَأَرْكَبَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ.

١٧ وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ،

حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.

٢٥ وَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ قَالَ يَاهُو لِلسُّعَاةِ وَالثَّوَالِثِ: ادْخُلُوا اضْرِبُوهُمْ. لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ. فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَطَرَحَهُمُ السُّعَاةُ وَالثَّوَالِثُ. وَسَارُوا إِلَى مَدِينَةِ بَيْتِ الْبَعْلِ

٢٦ وَأَخْرَجُوا تَمَاثِيلَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا

٢٧ وَكَسَّرُوا تِمْثَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ، وَجَعَلُوهُ مَزْبَلَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

٢٨ وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

سفر الملوك الثاني ـ إصحاح ١٥

١٦ حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَكُلَّ مَا بِهَا وَتُخُومَهَا مِنْ تِرْصَةَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ حَوَامِلِهَا.

سفر الملوك الثاني ـ إصحاح ٢٣

٢٠ وَذَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٢١ وَأَمَرَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلًا: اعْمَلُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هذَا.

سفر أخبار الأيام الأول ـ إصحاح ٢٠

٢ وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، فَوُجِدَ وَزْنُهُ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ. فَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا.

٣ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرِ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

التعليق ـ العهد القديم يؤكد هنا مرة ثانية بأن نبى الله داود نشر الناس بالمناشير و النوارج والفؤوس

سفر اخبار الايام الثانى ـ إصحاح ١٤

١٢ فَضَرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا وَأَمَامَ يَهُوذَا، فَهَرَبَ الْكُوشِيُّونَ.

١٣ وَطَرَدَهُمْ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارَ، وَسَقَطَ مِنَ الْكُوشِيِّينَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَيٌّ لأَنَّهُمُ انْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ. فَحَمَلُوا غَنِيمَةً كَثِيرَةً جِدًّا.

١٤ وَضَرَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَ جَرَارَ، لأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ كَانَ عَلَيْهِمْ، وَنَهَبُوا كُلَّ الْمُدُنِ لأَنَّهُ كَانَ فِيهَا نَهْبٌ كَثِيرٌ.

١٥ وَضَرَبُوا أَيْضًا خِيَامَ الْمَاشِيَةِ وَسَاقُوا غَنَمًا كَثِيرًا وَجِمَالاً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

سفر المزامير- إصحاح ١٣٧

٨ يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا

٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ

سفر إرميا - إصحاح ٤٨

١٠ مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ، وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ.

سفر إرميا - إصحاح ٥١

٢٠ أَنْتَ لِي فَأْسٌ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ، فَأَسْحَقُ بِكَ الأُمَمَ، وَأُهْلِكُ بِكَ الْمَمَالِكَ،

٢١ وَأُكَسِّرُ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ، وَأَسْحَقُ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا،

٢٢ وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَأَسْحَقُ بِكَ الشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَأَسْحَقُ بِكَ الْغُلاَمَ وَالْعَذْرَاءَ،

٢٣ وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّاعِيَ وَقَطِيعَهُ، وَأَسْحَقُ بِكَ الْفَلاَّحَ وَفَدَّانَهُ، وَأَسْحَقُ بِكَ الْوُلاَةَ وَالْحُكَّامَ.

٦١ وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: إِذَا دَخَلْتَ إِلَى بَابِلَ وَنَظَرْتَ وَقَرَأْتَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ،

٦٢ فَقُلْ: أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ لِتَقْرِضَهُ حَتَّى لاَ يَكُونَ فِيهِ سَاكِنٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، بَلْ يَكُونُ خِرَبًا أَبَدِيَّةً.

سفر حزقيال ـ إصحاح ٩

٤ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: اعْبُرْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا.

٥ وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.

٦ اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي. فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ.

٧ وَقَالَ لَهُمْ: نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا. فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.

سفر صفنيا ـ إصحاح ٢

١٢ وَأَنْتُمْ يَا أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ. قَتْلَى سَيْفِي هُمْ.

١٣ وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشِّمَالِ وَيُبِيدُ أَشُّورَ، وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَابًا يَابِسَةً كَالْقَفْرِ.

٢ـ استعباد وتسخير غير اليهود في الفتوحات اليهودية

سفر التثنية ـ إصحاح ٢٠

١٠ حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،

١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

١٢ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا.

١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.

١٥ هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ

سفر الملوك الأول ـ إصحاح ٤

٢١ وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.(كانوا يدفعون الجزية ويستعبدون لسليمان)

سفر الملوك الأول ـ إصحاح ٩

٢٠ جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ مِنَ الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢١ أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحَرِّمُوهُمْ(يقتلوهم)، جَعَلَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ تَسْخِيرَ عَبِيدٍ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

سفر أخبار الأيام الأول ـ إصحاح ٥

١٩ وَعَمِلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجَرِيِّينَ وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَنُودَابَ،

٢٠ فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ. فَدُفِعَ لِيَدِهِمِ الْهَاجَرِيُّونَ وَكُلُّ مَنْ مَعَهُمْ لأَنَّهُمْ صَرَخُوا إِلَى اللهِ فِي الْقِتَالِ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ لأَنَّهُمُ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ.

٢١ وَنَهَبُوا مَاشِيَتَهُمْ: جِمَالَهُمْ خَمْسِينَ أَلْفًا، وَغَنَمًا مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَحَمِيرًا أَلْفَيْنِ. وَسَبَوْا أُنَاسًا مِئَةَ أَلْفٍ.

٢٢ لأَنَّهُ سَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ، لأَنَّ الْقِتَالَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ اللهِ. وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى السَّبْيِ.

سفر أستير ـ إصحاح ٩

١٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لأَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ: قَدْ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا خَمْسَ مِئَةِ رَجُل، وَبَنِي هَامَانَ الْعَشَرَةَ، فَمَاذَا عَمِلُوا فِي بَاقِي بُلْدَانِ الْمَلِكِ؟ فَمَا هُوَ سُؤْلُكِ فَيُعْطَى لَكِ؟ وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ بَعْدُ فَتُقْضَى؟

١٣ فَقَالَتْ أَسْتِيرُ: إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْيُعْطَ غَدًا أَيْضًا لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ أَنْ يَعْمَلُوا كَمَا فِي هذَا الْيَوْمِ، وَيَصْلِبُوا بَنِي هَامَانَ الْعَشَرَةَ عَلَى الْخَشَبَةِ.

١٤ فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَعْمَلُوا هكَذَا، وَأُعْطِيَ الأَمْرُ فِي شُوشَنَ. فَصَلَبُوا بَنِي هَامَانَ الْعَشَرَةَ.

١٥ ثُمَّ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ، فِي الْيَوْمِ الرَّابعِ عَشَرَ أَيْضًا مِنْ شَهْرِ أَذَارَ، وَقَتَلُوا فِي شُوشَنَ ثَلاَثَ مِئَةِ رَجُل، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ.

١٦ وَبَاقِي الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي بُلْدَانِ الْمَلِكِ اجْتَمَعُوا وَوَقَفُوا لأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاحُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِيهِمْ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ.

سفر أستير - إصحاح ١٠

١ وَوَضَعَ الْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ جِزْيَةً عَلَى الأَرْضِ وَجَزَائِرِ الْبَحْرِ.

٣- قتل بنى إسرائيل لبنى إسرائيل

سفر القضاة - إصحاح ٢٠

٤٦ وَكَانَ جَمِيعُ السَّاقِطِينَ مِنْ بَنْيَامِينَ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُل مُخْتَرِطِي السَّيْفِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ ذَوُو بَأْسٍ.

٤٧ وَدَارَ وَهَرَبَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُّونَ سِتُّ مِئَةِ رَجُل، وَأَقَامُوا فِي صَخْرَةِ رِمُّونَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

٤٨ وَرَجَعَ رِجَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَنِي بَنْيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ

مِنَ الْمَدِينَةِ بِأَسْرِهَا، حَتَّى الْبَهَائِمَ، حَتَّى كُلَّ مَا وُجِدَ. وَأَيْضًا جَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي وُجِدَتْ أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

التعليق - حتى بنى إسرائيل لم يسلموا من إخوتهم من بنى إسرائيل، فقد قتل بنى إسرائيل إخوتهم من رجال و نساء و أطفال بنى بنيامين بن يعقوب، حتى بهائمهم قتلوها ثم أحرقوا مدنهم بالنار، والقصة أن بعض بنى بنيامين(وهم أبناء بنيامين بن يعقوب من بنى إسرائيل) اغتصبوا سرية رجل من لاوى (وهو من أبناء لاوى بن يعقوب من بنى إسرائيل)، وكان يجب تسليمهم للعدالة، ولكنهم رفضوا تسليم الجناة، فقام عليهم باقي بنى اسرائيل، وقتلوا منهم خمسة وعشرين

الفا منهم كل النساء و الأطفال والبهائم وأحرقوا المدينة بالنار، وهرب ستمائة رجل هم من تبقى من نسل بنيامين

سفر القضاة ـ إصحاح ٢١

١٠ فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُل مِنْ بَنِي الْبَأْسِ، وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: اذْهَبُوا وَاضْرِبُوا سُكَّانَ يَابِيشِ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ.

١١ وَهذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: تُحَرِّمُونَ (تقتلون)كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتِ اضْطِجَاعَ ذَكَرٍ.

١٢ فَوَجَدُوا مِنْ سُكَّانِ يَابِيشِ جِلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةِ فَتَاةٍ عَذَارَى لَمْ يَعْرِفْنَ رَجُلًا بِالاِضْطِجَاعِ مَعَ ذَكَرٍ، وَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى شِيلُوهَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

١٣ وَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَكَلَّمَتْ بَنِي بَنْيَامِينَ الَّذِينَ فِي صَخْرَةِ رِمُّونَ وَاسْتَدْعَتْهُمْ إِلَى الصُّلْحِ.

١٤ فَرَجَعَ بَنْيَامِينُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ، فَأَعْطَوْهُمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْهُنَّ مِنْ نِسَاءِ يَابِيشِ جِلْعَادَ. وَلَمْ يَكْفُوهُمْ هكَذَا.

التعليق ـ أراد بنى إسرائيل إبقاء الستمائة رجل من بنى بنيامين الذين هربوا حتى لا يستأصل نسل بنيامين، وحيث أنهم قتلوا كل نساء بنى بنيامين فكان لابد من تزويج الرجال الباقين حتى يعود نسل بنى بنيامين، وكان سكان يابيش جلعاد هم من بنى إسرائيل الذين رفضوا الإشتراك معهم في قتل إخوتهم بنى بنيامين، فقاموا وهجموا على يابيش جلعاد وقتلوا كل رجالهم وأطفالهم وكل النساء التى ليس لها غشاء بكارة، واستبقوا فقط البنات الأبكار وكانوا أربعمائة فأخذوهم وأعطوهم لبنى بنيامين ليتزوجوهم وتبقى مئتا رجل من بنى بنيامين بلا زوجة، فقالوا لهم إذا خرجت بنات شيلوه للرقص يوم العيد فاخطفوا منهم مئتين

يعلق أنطونيوس فكرى على الواقعة في تفسيره للكتاب المقدس قائلا

(هم حذروا كل مدينة لا تشترك في قتال بنيامين. ولكن هذه وحشية أن يقتلوا الرجال مع النساء مع الأطفال ماعدا الفتيات العذارى)

سفر صموئيل الأول ـ إصحاح٦

١٩ وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُل وَسَبْعِينَ رَجُلًا. فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً.

سفر الملوك الثاني ـ إصحاح ٨

١٢ فَقَالَ حَزَائِيلُ: لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟ فَقَالَ: لأَنِّي عَلِمْتُ مَا سَتَفْعَلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّكَ تُطْلِقُ النَّارَ فِي حُصُونِهِمْ، وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتُحَطِّمُ أَطْفَالَهُمْ، وَتَشُقُّ حَوَامِلَهُمْ.

التعليق ـ نبى الله اليشع تنبأ لحزائيل بأنه عندما يصبح ملكا سيقتل بعض شبان بنى إسرائيل ويشق بطون حواملهم

سفر أخبار الأيام الثاني ـ إصحاح ١٣

١٦ فَانْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ يَهُوذَا وَدَفَعَهُمُ اللهُ لِيَدِهِمْ.

١٧ وَضَرَبَهُمْ أَبِيَّا وَقَوْمُهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً، فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ خَمْسُ مِئَةِ أَلْفِ رَجُل مُخْتَارٍ.

سفر أخبار الأيام الثاني ـ إصحاح ٢٥

١١ وَأَمَّا أَمَصْيَا فَتَشَدَّدَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ وَذَهَبَ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ، وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سِعِير عَشَرَةَ آلاَفٍ،

١٢ وَعَشَرَةَ آلاَفٍ أَحْيَاءَ سَبَاهُمْ بَنُو يَهُوذَا وَأَتَوْا بِهِمْ إِلَى رَأْسِ سَالِعَ وَطَرَحُوهُمْ عَنْ رَأْسِ سَالِعَ فَتَكَسَّرُوا أَجْمَعُونَ.

سفر أخبار الأيام الثاني ـ إصحاح ٢٨

٦ وَقَتَلَ فَقَحُ بْنُ رَمَلْيَا فِي يَهُوذَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، الْجَمِيعُ بَنُو بَأْسٍ، لأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ.

٨ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِئَتَيْ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنِيمَةً وَافِرَةً وَأَتَوْا بِالْغَنِيمَةِ إِلَى السَّامِرَةِ.

٤ـ إباحة قتل النساء و الأطفال فى العهد القديم

هل أمر العهد القديم بقتل نساء وأطفال المخالفين لهم في الدين؟

سفر العدد ـ إصحاح ٣١

١٥وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟

١٦ إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

١٧ فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا.

١٨ لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ.

سفر التثنية ـ إصحاح ٢

٣٢ فَخَرَجَ سِيحُونُ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ إِلَى يَاهَصَ،

٣٣ فَدَفَعَهُ الرَّبُّ إِلهُنَا أَمَامَنَا، فَضَرَبْنَاهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ.

٣٤ وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ، وَحَرَّمْنَا(قتلنا) مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ. لَمْ نُبْقِ شَارِدًا.

سفر التثنية ـ إصحاح ٣

٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ مِنْهُ، لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ سَاكِنًا فِي حَشْبُونَ.

٣ فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عُوجَ أَيْضًا مَلِكَ بَاشَانَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ.

٤ وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا مِنْهُمْ. سِتُّونَ مَدِينَةً، كُلُّ كُورَةِ أَرْجُوبَ مَمْلَكَةُ عُوجٍ فِي بَاشَانَ.

٥ كُلُّ هذِهِ كَانَتْ مُدُنًا مُحَصَّنَةً بِأَسْوَارٍ شَامِخَةٍ، وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيجَ. سِوَى قُرَى الصَّحْرَاءِ الْكَثِيرَةِ جِدًّا.

٦ فَحَرَّمْنَاهَا(قتلناها) كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، مُحَرِّمِينَ (قاتلين) كُلَّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ.

سفر التثنية ـ إصحاح ٧

١ مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، سَبْعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ،

٢ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ، وَضَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ(تقتلهم). لاَ تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا، وَلاَ تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ

سفر التثنية ـ إصحاح ١٣

١٢ إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَسْكُنَ فِيهَا قَوْلًا:

١٣ قَدْ خَرَجَ أُنَاسٌ بَنُو لَئِيمٍ مِنْ وَسَطِكَ وَطَوَّحُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.

١٤ وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ، قَدْ عُمِلَ ذلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ،

١٥ فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا(تقتلها) بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر التثنية ـ إصحاح ٢٠

١٦ وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا

١٧ بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا(تقتلها قتلا): الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ

سفر التثنية ـ إصحاح ٢٥

١٩ فَمَتَى أَرَاحَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لاَ تَنْسَ.

سفر يشوع ـ إصحاح ٦

٢١ وَحَرَّمُوا (قتلوا)كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.

٢٤ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ

النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

سفر يشوع ـ إصحاح ٧

٢٤ فَأَخَذَ يَشُوعُ عَخَانَ بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَلِسَانَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، وَصَعِدُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ.

٢٥ فَقَالَ يَشُوعُ: كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هذَا الْيَوْمِ. فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ،

سفر يشوع ـ إصحاح ٨

٢٤ وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ وَسَقَطُوا جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى فَنُوا، أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

٢٥ فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَال وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ.

٢٦ وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْمِزْرَاقِ حَتَّى حَرَّمَ (قتل) جَمِيعَ سُكَّانِ عَايٍ.

سفر يشوع ـ إصحاح ١٠

٢٨ وَأَخَذَ يَشُوعُ مَقِّيدَةَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ (قتل) مَلِكَهَا هُوَ

وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِ مَقِّيدَةَ كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا.

٢٩ ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ مِنْ مَقِّيدَةَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى لِبْنَةَ، وَحَارَبَ لِبْنَةَ.

٣٠ فَدَفَعَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضًا بِيَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ بِهَا شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا.

٣١ ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لِبْنَةَ إِلَى لَخِيشَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا وَحَارَبَهَا.

٣٢ فَدَفَعَ الرَّبُّ لَخِيشَ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَأَخَذَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ.

٣٣ حِينَئِذٍ صَعِدَ هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ لإِعَانَةِ لَخِيشَ، وَضَرَبَهُ يَشُوعُ مَعَ شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُ شَارِدًا.

٣٤ ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَخِيشَ إِلَى عَجْلُونَ فَنَزَلُوا عَلَيْهَا وَحَارَبُوهَا

٣٥ وَأَخَذُوهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ (قتل) كُلَّ نَفْسٍ بِهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلَخِيشَ.

٣٦ ثُمَّ صَعِدَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارَبُوهَا

٣٧ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا وَكُلِّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِعَجْلُونَ، فَحَرَّمَهَا (فقتلها)وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا.

٣٨ ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى دَبِيرَ وَحَارَبَهَا

٣٩ وَأَخَذَهَا مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا، وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَحَرَّمُوا(قتلوا) كُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، كَمَا فَعَلَ بِحَبْرُونَ كَذلِكَ فَعَلَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا، وَكَمَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ وَمَلِكِهَا.

٤٠ فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ (قتل)كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ.

سفر يشوع - إصحاح ١١

١٠ ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلًا رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ.

١١ وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ (قتلوهم)، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.

١٢ فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ (قتلهم)كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ.

سفر القضاة ـ إصحاح ٩

٤٥ وَحَارَبَ أَبِيمَالِكُ الْمَدِينَةَ كُلَّ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ وَقَتَلَ الشَّعْبَ الَّذِي بِهَا، وَهَدَمَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مِلْحًا.

٤٨ فَصَعِدَ أَبِيمَالِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونَ هُوَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. وَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ الْفُؤُوسَ بِيَدِهِ، وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا افْعَلُوا مِثْلِي.

٤٩ فَقَطَعَ الشَّعْبُ أَيْضًا كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا وَسَارُوا وَرَاءَ أَبِيمَالِكَ، وَوَضَعُوهَا عَلَى الصَّرْحِ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمِ الصَّرْحَ بِالنَّارِ. فَمَاتَ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ، نَحْوُ أَلْفِ رَجُل وَامْرَأَةٍ.

سفر القضاة ـ إصحاح ١٨

٢٧ وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالْكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ إِلَى شَعْبٍ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

سفر القضاة ـ إصحاح ٢٠

٤٨ وَرَجَعَ رِجَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَنِي بَنْيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ

مِنَ الْمَدِينَةِ بِأَسْرِهَا، حَتَّى الْبَهَائِمَ، حَتَّى كُلَّ مَا وُجِدَ. وَأَيْضًا جَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي وُجِدَتْ أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

سفر القضاة ـ إصحاح ٢١

١٠ فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُل مِنْ بَنِي الْبَأْسِ، وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: اذْهَبُوا وَاضْرِبُوا سُكَّانَ يَابِيشِ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ.

١١ وَهذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: تُحَرِّمُونَ (تقتلون)كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتِ اضْطِجَاعَ ذَكَرٍ.

١٢ فَوَجَدُوا مِنْ سُكَّانِ يَابِيشِ جِلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةِ فَتَاةٍ عَذَارَى لَمْ يَعْرِفْنَ رَجُلًا بِالاِضْطِجَاعِ مَعَ ذَكَرٍ، وَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى شِيلُوهَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

سفر صموئيل الأول ـ إصحاح ١٥

٣ فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا (أقتلوا)كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا.

٨ وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَحَرَّمَ (قتل) جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر صموئيل الاول ـ إصحاح ٢٢

١٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِدُوَاغَ: دُرْ أَنْتَ وَقَعْ بِالْكَهَنَةِ. فَدَارَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ وَوَقَعَ هُوَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا لاَبِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ.

١٩ وَضَرَبَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ. الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالرِّضْعَانَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر صموئيل الأول ـ إصحاح ٢٧

٨ وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِّيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

٩ وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلًا وَلاَ امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَحَمِيرًا وَجِمَالًا وَثِيَابًا وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ.

سفر صموئيل الثانى ـ إصحاح ١٢

٣١ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُد

وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

سفر الملوك الثانى ـ إصحاح ٢

٢٢ فَبَرِئَتِ الْمِيَاهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، حَسَبَ قَوْلِ أَلِيشَعَ الَّذِي نَطَقَ بِهِ.

٢٣ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ.

٢٤ فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَدًا

التعليق ـ في بداية ظهور الإسلام كانت أطفال قريش وأطفال الطائف يقذفون الرسول ﷺ بالحجارة إلى أن أصيب ونزف منه الدم ،ولكن الرسول ﷺ لم يلعن أحدا بل كان دائماً يستغفر لهم ويقول: اللهم أغفر لهم فإنهم لا يعلمون.

ولكن إله العهد القديم لم تنزل في قلبه رأفة أو شفقة لهؤلاء الأطفال الذي لا يملكون في حياتهم إلا اللعب واللهو وقالوا لنبى الله اليشع يا أقرع (إستهزاء بصلعته) فلعنهم، فخرجت عليهم دبتان تنهش في أجسادهم وهم أحياء وينزفون دماً، وقتلوا جميعا وكان عددهم إثنين و أربعين صبيا

سفر الملوك الثانى ـ إصحاح ٨

١٢ فَقَالَ حَزَائِيلُ: لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟ فَقَالَ: لأَنِّي عَلِمْتُ مَا سَتَفْعَلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّكَ تُطْلِقُ النَّارَ فِي حُصُونِهِمْ، وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتُحَطِّمُ أَطْفَالَهُمْ، وَتَشُقُّ حَوَامِلَهُمْ.

سفر الملوك الثانى ـ إصحاح ١٠

١٧ وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ، وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُوا لأَخْآبَ فِي السَّامِرَةِ حَتَّى أَفْنَاهُ، حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا.

سفر الملوك الثانى ـ إصحاح ١٥

١٦ حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَكُلَّ مَا بِهَا وَتُخُومَهَا مِنْ تِرْصَةَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ حَوَامِلِهَا.

سفر أخبار الأيام الأول ـ إصحاح ٢٠

٢ وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، فَوُجِدَ وَزْنُهُ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ. فَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا.

٣ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرِ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

سفر أخبار الأيام الثاني ـ إصحاح ١٥

١٢ وَدَخَلُوا فِي عَهْدٍ أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ أَنْفُسِهِمْ.

١٣ حَتَّى إِنَّ كُلَّ مَنْ لاَ يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ يُقْتَلُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

سفر المزامير ـ إصحاح ١٣٧

٨ يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا

٩ طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ

سفر إشعيا ـ إصحاح ١٣

١٥ كُلُّ مَنْ وُجِدَ يُطْعَنُ، وَكُلُّ مَنِ انْحَاشَ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ.

١٦ وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، وَتُنْهَبُ بُيُوتُهُمْ وَتُفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ.

سفر إرميا ـ إصحاح ٥١

٢٢ وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ، وَأَسْحَقُ بِكَ الشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَأَسْحَقُ بِكَ الْغُلاَمَ وَالْعَذْرَاءَ،

سفر إرميا ـ إصحاح ٥١

٦١ وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: إِذَا دَخَلْتَ إِلَى بَابِلَ وَنَظَرْتَ وَقَرَأْتَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ،

٦٢ فَقُلْ: أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ لِتَقْرِضَهُ حَتَّى لاَ يَكُونَ فِيهِ سَاكِنٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، بَلْ يَكُونُ خِرَبًا أَبَدِيَّةً.

سفر حزقيال ـ إصحاح ٩

٥ وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.

٦ اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي. فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ.

٧ وَقَالَ لَهُمْ: نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا. فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.

سفر هوشع ـ إصحاح ١٣

١٦ تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ.

٥ـ إباحة شق بطون الحوامل في العهد القديم

هل أمر العهد القديم الذى يؤمن به اليهود و النصارى بشق بطون الحوامل؟

سفر الملوك الثانى ـ إصحاح ٨

١٢ فَقَالَ حَزَائِيلُ: لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟ فَقَالَ: لأَنِّي عَلِمْتُ مَا سَتَفْعَلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّكَ تُطْلِقُ النَّارَ فِي حُصُونِهِمْ، وَتَقْتُلُ شُبَّانَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَتُحَطِّمُ أَطْفَالَهُمْ، وَتَشُقُّ حَوَامِلَهُمْ.

سفر الملوك الثانى ـ ١٥

١٦ حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمُ تَفْصَحَ وَكُلَّ مَا بِهَا وَتُخُومَهَا مِنْ تِرْصَةَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ حَوَامِلِهَا.

سفر هوشع ـ إصحاح ١٣

١٦ تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ، وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ

٦ـ إباحة قتل من مسه الجان في العهد القديم

هل أمر الكتاب المقدس الذى يؤمن به اليهود و النصارى بقتل من مسه الجان؟

سفر اللاويين ـ إصحاح٢٠

٢٧وَإِذَا كَانَ فِي رَجُل أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ.

٧ـ إباحة حرق المخالفين في الدين في العهد القديم

هل أمر الكتاب المقدس الذى يؤمن به اليهود و النصارى بحرق المخالفين لهم في الدين؟

سفر العدد ـ إصحاح ٣١

٨ وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاَهُمْ: أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ.

٩ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ.

١٠ وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ.

سفر التثنية ـ إصحاح ١٣

١٥ فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا (تقتلها)بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

١٦ تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا، وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ، فَتَكُونُ تَلاً إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ.

سفر يشوع ـ إصحاح ٦

٢٤ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ.

سفر يشوع ـ إصحاح ٧

١٤ فَتَتَقَدَّمُونَ فِي الْغَدِ بِأَسْبَاطِكُمْ، وَيَكُونُ أَنَّ السِّبْطَ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَأْخُذُهَا الرَّبُّ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ.

١٥ وَيَكُونُ الْمَأْخُوذُ بِالْحَرَامِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لأَنَّهُ تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَلأَنَّهُ عَمِلَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ.

٢٥ فَقَالَ يَشُوعُ: كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هذَا الْيَوْمِ. فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ،

سفر يشوع ـ إصحاح ٨

١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: مُدَّ الْمِزْرَاقَ الَّذِي بِيَدِكَ نَحْوَ عَايٍ لأَنِّي بِيَدِكَ أَدْفَعُهَا. فَمَدَّ يَشُوعُ الْمِزْرَاقَ الَّذِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ.

١٩ فَقَامَ الْكَمِينُ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَكَانِهِ وَرَكَضُوا عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوهَا، وَأَسْرَعُوا وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

٢٨ وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

سفر يشوع ـ إصحاح ١١

١١ وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ(قتلوهم)، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ

سفر القضاة ـ إصحاح ١٨

٢٧ وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالْكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ إِلَى شَعْبٍ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

سفر القضاة ـ إصحاح ٢٠

٤٨ وَرَجَعَ رِجَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَنِي بَنْيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ

مِنَ الْمَدِينَةِ بِأَسْرِهَا، حَتَّى الْبَهَائِمَ، حَتَّى كُلَّ مَا وُجِدَ. وَأَيْضًا جَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي وُجِدَتْ أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

سفر الملوك الأول ـ إصحاح ١٣

١ وَإِذَا بِرَجُلِ اللهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِكَلاَمِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَيَرُبْعَامُ وَاقِفٌ لَدَى الْمَذْبَحِ لِكَيْ يُوقِدَ.

٢ فَنَادَى نَحْوَ الْمَذْبَحِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ وَقَالَ: يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ اسْمُهُ يُوشِيَّا، وَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُوقِدُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ عَلَيْكَ عِظَامُ النَّاسِ

سفر الملوك الثانى ـ إصحاح ٢٣

٢٠ وَذَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

٨ـ إباحة حرق الأبناء وفاء للنذر

هل يضحى اليهود و النصارى بحرق أبنائهم نذرا لله كما يقول الكتاب المقدس؟

سفر القضاة ـ إصحاح ١١

٣٠ وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلًا: إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي،

٣١ فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً.

٣٢ ثُمَّ عَبَرَ يَفْتَاحُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ لِمُحَارَبَتِهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِهِ.

٣٣ فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى مِنِّيتَ، عِشْرِينَ مَدِينَةً، وَإِلَى آبَلِ الْكُرُومِ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٣٤ ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا.

٣٥ وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: آهِ يَا بِنْتِي قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ

مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ

٣٦ فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبِي، هَلْ فَتَحْتَ فَاكَ إِلَى الرَّبِّ؟ فَافْعَلْ بِي كَمَا خَرَجَ مِنْ فِيكَ، بِمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدِ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ.

٣٧ ثُمَّ قَالَتْ لأَبِيهَا: فَلْيُفْعَلْ لِي هذَا الأَمْرُ: اتْرُكْنِي شَهْرَيْنِ فَأَذْهَبَ وَأَنْزِلَ عَلَى الْجِبَالِ وَأَبْكِيَ عَذْرَاوِيَّتِي أَنَا وَصَاحِبَاتِي.

٣٨ فَقَالَ: اذْهَبِي. وَأَرْسَلَهَا إِلَى شَهْرَيْنِ. فَذَهَبَتْ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا وَبَكَتْ عَذْرَاوِيَّتَهَا عَلَى الْجِبَالِ.

٣٩ وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَصَارَتْ عَادَةً فِي إِسْرَائِيلَ

التعليق ـ يفتاح نذر لله نذرا إن نصره الله في المعركة فسوف يحرق لله أول من يستقبله من أهل بيته عند رجوعه ، فكانت إبنته الوحيدة هى أول من استقبله فأخذها وأحرقها ليوفى نذره وصار حرق الابناء عادة في بنى اسرائيل

سفر الملوك الأول ـ إصحاح ١٣

١ وَإِذَا بِرَجُلِ اللهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِكَلاَمِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَيَرُبْعَامُ وَاقِفٌ لَدَى الْمَذْبَحِ لِكَيْ يُوقِدَ.

٢ فَنَادَى نَحْوَ الْمَذْبَحِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ وَقَالَ: يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ اسْمُهُ يُوشِيَّا، وَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُوقِدُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ عَلَيْكَ عِظَامُ النَّاسِ

سفر الملوك الثانى ـ ٣

٢٦ فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوآبَ أَنَّ الْحَرْبَ قَدِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَخَذَ مَعَهُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُل مُسْتَلِّي السُّيُوفِ لِكَيْ يَشُقُّوا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ، فَلَمْ يَقْدِرُوا.

٢٧ فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ الَّذِي كَانَ مَلَكَ عِوَضًا عَنْهُ، وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَلَى السُّورِ. فَكَانَ غَيْظٌ عَظِيمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُ وَرَجَعُوا إِلَى أَرْضِهِمْ.

سفر حزقيال ٢٠

٢٦ وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحْمٍ، لأُبِيدَهُمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

٩- إباحة قتل الإبن العاق لوالديه

سفر التثنية - إصحاح ٢١

١٨ إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا.

١٩ يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ،

٢٠ وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ.

٢١ فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ.

١٠- إباحة قتل حيوانات الكفار في العهد القديم

هل يؤمن اليهود والنصارى بقتل بعض الحيوانات ليس لأكلها بل انتقاما منها ومن أصحابها كما يأمرهم الكتاب المقدس؟

سفر الخروج - إصحاح١٣

١٢ أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ لَكَ. الذُّكُورُ لِلرَّبِّ.

١٣ وَلكِنَّ كُلَّ بِكْرِ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِشَاةٍ. وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ فَتَكْسِرُ عُنُقَهُ. وَكُلُّ بِكْرِ إِنْسَانٍ مِنْ أَوْلاَدِكَ تَفْدِيهِ.

سفر الخروج - إصحاح ٢١

٢٨ وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئًا.

٢٩ وَلكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلًا أَوِ امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ.

سفر اللاويين ـ إصحاح٢٠

١٥ واذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يقتل والبهيمة تميتونها.

١٦ واذا اقتربت امرأة الى بهيمة لنزائها تميت المرأة والبهيمة. إنهما يقتلان. دمهما عليهما.

سفر التثنية ـ إصحاح ١٣

١٥ فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا (تقتلها) بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر يشوع ـ إصحاح ٦

٢١ وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر القضاة ـ إصحاح ٢٠

٤٨ وَرَجَعَ رِجَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَنِي بَنْيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِأَسْرِهَا، حَتَّى الْبَهَائِمَ، حَتَّى كُلَّ مَا وُجِدَ. وَأَيْضًا جَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي وُجِدَتْ أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

سفر صموئيل الاول ـ إصحاح ١٥

٣ فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا (أقتلوا) كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا.

إصحاح ٢٢

١٩ وَضَرَبَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ. الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالرِّضْعَانَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ.

سفر صموئيل الثانى ـ إصحاح ٨

٤ فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل. وَعرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.

١١ـ خيانة بنى إسرائيل لغير اليهود

سفر التكوين ـ إصحاح ٣٤

١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَنْظُرَ بَنَاتِ الأَرْضِ،

٢ فَرَآهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ الْحِوِّيِّ رَئِيسِ الأَرْضِ، وَأَخَذَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَأَذَلَّهَا.

٣ وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةَ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَلاَطَفَ الْفَتَاةَ.

٤ فَكَلَّمَ شَكِيمُ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلًا: خُذْ لِي هذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَةً.

٥ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ نَجَّسَ دِينَةَ ابْنَتَهُ. وَأَمَّا بَنُوهُ فَكَانُوا مَعَ مَوَاشِيهِ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ يَعْقُوبُ حَتَّى جَاءُوا.

٦ فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمَ إِلَى يَعْقُوبَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ.

٧ وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ حِينَ سَمِعُوا. وَغَضِبَ الرِّجَالُ وَاغْتَاظُوا جِدًّا لأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهكَذَا لاَ يُصْنَعُ.

٨ وَتَكَلَّمَ حَمُورُ مَعَهُمَ قَائِلًا: شَكِيمُ ابْنِي قَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ. أَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً

٩ وَصَاهِرُونَا. تُعْطُونَنَا بَنَاتِكُمْ، وَتَأْخُذُونَ لَكُمْ بَنَاتِنَا.

١٠ وَتَسْكُنُونَ مَعَنَا، وَتَكُونُ الأَرْضُ قُدَّامَكُمْ. اسْكُنُوا وَاتَّجِرُوا فِيهَا وَتَمَلَّكُوا بِهَا.

١١ ثُمَّ قَالَ شَكِيمُ لأَبِيهَا وَلإِخْوَتِهَا: دَعُونِي أَجِدْ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِكُمْ. فَالَّذِي تَقُولُونَ لِي أُعْطِي.

١٢ كَثِّرُوا عَلَيَّ جِدًّا مَهْرًا وَعَطِيَّةً، فَأُعْطِيَ كَمَا تَقُولُونَ لِي. وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً.

١٣ فَأَجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ بِمَكْرٍ وَتَكَلَّمُوا. لأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَجَّسَ دِينَةَ أُخْتَهُمْ،

١٤ فَقَالُوا لَهُمَا: لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ هذَا الأَمْرَ أَنْ نُعْطِيَ أُخْتَنَا لِرَجُل أَغْلَفَ، لأَنَّهُ عَارٌ لَنَا.

١٥ غَيْرَ أَنَّنَا بِهذَا نُواتِيكُمْ: إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا بِخَتْنِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ.

١٦ نُعْطِيكُمْ بَنَاتِنَا وَنَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِكُمْ، وَنَسْكُنُ مَعَكُمْ وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا.

١٧ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا، أَنْ تَخْتَتِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي.

١٨ فَحَسُنَ كَلاَمُهُمْ فِي عَيْنَيْ حَمُورَ وَفِي عَيْنَيْ شَكِيمَ بْنِ حَمُورَ.

١٩ وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الْغُلاَمُ أَنْ يَفْعَلَ الأَمْرَ، لأَنَّهُ كَانَ مَسْرُورًا بِابْنَةِ يَعْقُوبَ. وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ.

٢٠ فَأَتَى حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنُهُ إِلَى بَابِ مَدِينَتِهِمَا، وَكَلَّمَا أَهْلَ مَدِينَتِهِمَا قَائِلِينَ:

٢١ هؤُلاَءِ الْقَوْمُ مُسَالِمُونَ لَنَا. فَلْيَسْكُنُوا فِي الأَرْضِ وَيَتَّجِرُوا فِيهَا. وَهُوَذَا الأَرْضُ وَاسِعَةُ الطَّرَفَيْنِ أَمَامَهُمْ. نَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِهِمْ زَوْجَاتٍ وَنُعْطِيهِمْ بَنَاتِنَا.

٢٢ غَيْرَ أَنَّهُ بِهذَا فَقَطْ يُواتِينَا الْقَوْمُ عَلَى السَّكَنِ مَعَنَا لِنَصِيرَ شَعْبًا وَاحِدًا: بِخَتْنِنَا كُلَّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ مَخْتُونُونَ.

٢٣ أَلاَ تَكُونُ مَوَاشِيهِمْ وَمُقْتَنَاهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ لَنَا؟ نُواتِيهِمْ فَقَطْ فَيَسْكُنُونَ مَعَنَا.

٢٤ فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنِهِ جَمِيعُ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَاخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ. كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ.

٢٥ فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ، شِمْعُونَ وَلاَوِيَ أَخَوَيْ دِينَةَ، أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلاَ كُلَّ ذَكَرٍ.

٢٦ وَقَتَلاَ حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا.

٢٧ ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ، لأَنَّهُمْ نَجَّسُوا أُخْتَهُمْ.

٢٨ غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ أَخَذُوهُ.

٢٩ وَسَبَوْا وَنَهَبُوا كُلَّ ثَرْوَتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ، وَنِسَاءَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ.

التعليق ـ أحب شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ (إبن الحاكم)، إبنة النبى يعقوب واعتدى عليها

جنسيا ، ثم أراد الزواج منها ، فوافق يعقوب و أبناؤه على هذا الزواج بشرط أن تختتن كل قبيلة العريس (وهم ليسوا من اليهود) ، فوافقوا واختتنوا جميعا ، وفى اليوم الثالث من الختان يكون المختون متوجعا ، فقام أبناء يعقوب بقتل جميع رجال القبيلة وأخذ النساء و الأطفال و البهائم

١٢ـ سرقة اليهود للمصريين

من الوصايا العشر في العهد القديم لا تسرق ولكن العهد القديم كالعادة نقض قوله وأمر بالسرقة

سفر الخروج ـ إصحاح ٢٠

١٥ لاَ تَسْرِقْ.

سفر الخروج ـ إصحاح ٣

٢١وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عِيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ.

٢٢ بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ.

سفر الخروج ـ إصحاح ١١

٢ تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُل مِنْ صَاحِبِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ.

٣ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. وَأَيْضًا الرَّجُلُ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا جِدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عِيُونِ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ الشَّعْبِ.

سفر الخروج ـ إصحاح ١٢

٣٥ وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا.

٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عِيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.

بعد أن إستعرضت معكم بعض آيات العهد القديم التى تدعوا الى أخس أنواع الإرهاب وهى آيات يؤمن بها كل اليهود و النصارى في العالم، فهل يحق لأحد من هؤلاء الناس بعد الآن أن يتحدث عن الإرهاب الإسلامى؟

الفصل الثانى

الإرهاب المسيحى وإنتشار المسيحية بالسيف

أثبت لك بما لا يدع مجالا للشك بأن العهد القديم الذى يؤمن به اليهود و النصارى يأمر بقتل المخالفين رجالا و نساء و أطفالا، ويقر ببقر بطون الحوامل

سيقول بعض النصارى أن هذا الكلام ليس موجودا فى العهد الجديد عندنا ولكنه فى العهد القديم كتاب اليهود، أما المسيحية فهى دين المحبة ويستشهدون بما يلى:

إنجيل متى ـ إصحاح ٥

٣٨سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ.

٣٩ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا.

٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا.

٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.

٤٢ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ.

٤٣ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ.

٤٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،

إنجيل لوقا ـ إصحاح ٦

٢٧لكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ،

٢٨ بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ.

٢٩ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلاَ تَمْنَعْهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا.

٣٠ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلاَ تُطَالِبْهُ.

٣١ وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هكَذَا.

٣٢ وَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ.

٣٣ وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ إِلَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا.

٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُقْرِضُونَ الْخُطَاةَ لِكَيْ يَسْتَرِدُّوا مِنْهُمُ الْمِثْلَ.

٣٥ بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ.

٣٦ فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ.

الحقيقة أن النصارى يؤمنون بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد واليكم الأدلة على ذلك:

أولاـ النصارى يعتبرون أن إله العهد القديم هو المسيح إله العهد الجديد فالآب والإبن و الروح القدس إله واحد عندهم

في العهد القديم سفر ملاخى ـ إصحاح ٣

٦ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ لاَ أَتَغَيَّرُ فَأَنْتُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ تَفْنُوا.

في إنجيل يوحنا ـ إصحاح ١

١ فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.

في رسالة بولس لأهل رومية ـ إصحاح ٩

٥ وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

في رسالة بولس الى العبرانيين - إصحاح ١٣

٨ يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ.

في رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس - إصحاح ٣

١٦ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ

ثانيا - المسيحى يؤمن بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، لأن العهد الجديد ليس فيه تشريع وأنه مكمل للعهد القديم ولأن المسيح أمرهم باتباع كل ما فى العهد القديم

فى رسالة بولس الى العبرانيين - إصحاح ١٠

٢٨ من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة.

في إنجيل لوقا - إصحاح ١٦

١٧ وَلكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ.

في إنجيل متى - إصحاح ٥

١٧لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.

١٨ فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.

في إنجيل متى - إصحاح ٢٣

١ حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ

٢ قَائِلًا: عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ،

٣ فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ.

ثالثا - المسيح أمرهم بإتباع رجال الدين المسيحى، لأن ما يفعله القساوسة يقبله

الله، ويعتبر تشريع، وبالتالى فالحروب الصليبية شرعية عند النصارى، لأن من حض عليها هو البابا أوربان الثانى بابا الفاتيكان، وكل الحروب الصليبية، وحروب إبادة الهنود الحمر، ومحاكم التفتيش في الاندلس، والحروب بين المذاهب المسيحية كلها كانت بمباركة البابوات والقساوسة

في إنجيل متى ـ إصحاح١٦

١٨ وأنا أقول لك أيضا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها.

١٩ وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السماوات.

في إنجيل متى ـ إصحاح ١٨

١٨ الحق أقول لكم: كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا في

السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء.

١٩ وأقول لكم أيضا: إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السماوات،

٢٠ لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم.

هنا تتضح لنا حقيقة أن كل الإرهاب الموجود فى العهد القديم محسوب على النصارى ،وكذلك كل إرهاب باركه القساوسة محسوب عليهم أيضا

آيات فى العهد الجديد تدعوا الى الإرهاب

وبالبحث فى العهد الجديد وجدت أن كلمة سيف قد وردت فى ٢٨ آية علما بأن هذه الكلمة لم ترد فى القرآن على الإطلاق

واليكم بعض الآيات الموجودة في العهد الجديد وهى تحض على الإرهاب

في إنجيل لوقا ـ إصحاح ١٢

٤٩ جئت لألقي نارا على الأرض، فماذا أريد لو اضطرمت؟

٥٠ ولي صبغة أصطبغها، وكيف أنحصر حتى تكمل؟

٥١ أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض؟ كلا، أقول لكم: بل انقساما.

٥٢ لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين: ثلاثة على اثنين، واثنان على ثلاثة.

في إنجيل لوقا ـ إصحاح ١٤

٢٥ وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ:

٢٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا.

في إنجيل لوقا ـ إصحاح ١٩

٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي.

في إنجيل لوقا ـ إصحاح٢٢

٣٦ فقال لهم: لكن الآن، من له كيس فليأخذه ومزود كذلك. ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفا.

في إنجيل لوقا ـ إصحاح ٢٢

٤٩ فلما رأى الذين حوله ما يكون، قالوا: يا رب، أنضرب بالسيف؟

٥٠ وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى.

في إنجيل متى ـ إصحاح ٥

٢١ قد سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تقتل، ومن قتل يكون مستوجب الحكم.

٢٢ وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم، ومن قال لأخيه: رقا، يكون مستوجب المجمع، ومن قال: يا أحمق، يكون مستوجب نار جهنم.

في إنجيل متى ـ إصحاح١٠

٣٤ لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا.

٣٥ فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.

في إنجيل متى ـ إصحاح ١٥

٤ فإن الله أوصى قائلا: أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا.

قتل الحيوانات ظلما في العهد الجديد

في إنجيل متى ـ إصحاح ٨

٢٨وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ.

٢٩ وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟

٣٠ وَكَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى.

٣١ فَالشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا، فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ.

٣٢ فَقَالَ لَهُمُ: امْضُوا. فَخَرَجُوا وَمَضَوْا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَدِ انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ.

٣٣ أَمَّا الرُّعَاةُ فَهَرَبُوا وَمَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَنْ أَمْرِ الْمَجْنُونَيْنِ.

٣٤ فَإِذَا كُلُّ الْمَدِينَةِ قَدْ خَرَجَتْ لِمُلاَقَاةِ يَسُوعَ. وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ طَلَبُوا أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ تُخُومِهِمْ.

إنجيل مرقس ـ إصحاح ٥

٢ وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ،

٣ كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلاَ بِسَلاَسِلَ،

٤ لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيرًا بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطَّعَ السَّلاَسِلَ وَكَسَّرَ الْقُيُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ.

٥ وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ.

٦ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ،

٧ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي

٨ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ.

٩ وَسَأَلَهُ: مَا اسْمُكَ؟ فَأَجَابَ قِائِلًا: اسْمِي لَجِئُونُ، لأَنَّنَا كَثِيرُونَ.

١٠ وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ.

١١ وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى،

١٢ فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا.

١٣ فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ.

١٤ وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى.

١٥ وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِئُونُ جَالِسًا وَلاَبِسًا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا.

١٦ فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ.

١٧ فابتدأوا يطلبون إليه أن يمضي من تخومهم.

في إنجيل لوقا ـ إصحاح ٨

٢٦ وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ.

٢٧ وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينُ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيل، وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلاَ يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ.

٢٨ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي.

٢٩ لأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطَفُهُ، وَقَدْ رُبِطَ بِسَلاَسِلٍ وَقُيُودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقْطَعُ الرُّبُطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبَرَارِي.

٣٠ فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قِائِلًا: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: لَجِئُونُ. لأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ.

٣١ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ.

٣٢ وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى فِي الْجَبَلِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَأَذِنَ لَهُمْ.

٣٣ فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الإِنْسَانِ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ وَاخْتَنَقَ.

٣٤ فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا كَانَ هَرَبُوا وَذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ،

٣٥ فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَوَجَدُوا الإِنْسَانَ الَّذِي كَانَتِ الشَّيَاطِينُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ لاَبِسًا وَعَاقِلًا، جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ، فَخَافُوا.

٣٦ فَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ خَلَصَ الْمَجْنُونُ.

٣٧ فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جُمْهُورِ كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَرَجَعَ.

التعليق ـ أراد المسيح إخراج الشياطين من جسد الرجل، فطلبت الشياطين من المسيح أن يخرجهم من الرجل ويدخلهم في أجساد الخنازير التى ترعى في المنطقة وكان عددها الفى خنزير فوافق، فدخلت الشياطين في أجساد الخنازير، فألقت الخنازير بنفسها في الماء فماتت، وتسبب ذلك بخسائر كبيرة لأصحاب الخنازير التى ماتت ظلما، فاجتمع الناس وطردوا المسيح من بلدهم

والسؤال الآن: لماذا أنقذ المسيح رجلا وتسبب في موت الفى خنزير؟

الا يستطيع إخراج الشياطين من الرجل دون الإعتداء على قطيع الخنازير؟

هل إنتشرت المسيحية بالسيف ؟

- يقول المطران برتولومى دى لاس كازاس في كتابه المسيحية والسيف، المعهد الدولى للدراسات الانسانية

والرجل شاهد عيان لما حدث للهنود الحمر في قارة أمريكا عندما غزاها الأسبان من جنود فردناند وإيزابيللا

يقول ص٢٨

يتحدث عنما فعله الأسبان بالأمريكيين

فعاقبهم المسيحيون بمذابح لم تعرف في تاريخ الشعوب، كانوا يدخلون على القرى فلا يتركون طفلا أو حاملا أو إمرأة تلد الا ويبقرون بطونهم ويقطعون أوصالهم كما يقطعون الخراف في الحظيرة، وكانوا يراهنون على من يشق رجلا بطعنة سكين، أو يقطع رأسه أو يدلق أحشاءه بضربة سيف، كانوا ينتزعون الرضع من أمهاتهم ويمسكونهم من أقدامهم ويرطمون رؤوسهم بالصخور، أو يلقون بهم في الأنهار ضاحكين ساخرين، وكانوا يسفدون الطفل و أمه في السيف كما تسفد قطع اللحم بالسفود، وكانوا ينصبون مشانق طويلة ثم يشعلون النار ويحرقونهم أحياء، وهناك من كان يربط الأجساد بالقش اليابس ويشعل فيها النار، وهكذا أحرقوا الهنود الحمر وهم أحياء

أما أسياد الهنود ونبلاؤهم فكانوا يقتلون بأن تصنع لهم مشواة من القضبان يضعون فوقها المذراه ثم يربط هؤلاء المساكين بها وتوقد تحتهم نار هادئة من أجل أن يحتضروا ببطء وسط العذاب و الألم و الأنين

يقول ص٣٦

مرة جاءنا الهنود لإستقبالنا محملين بالهدايا والخيرات، وقد أعطونا كثيرا من السمك والخبز والطعام، وكل ما يستطيعون تقديمه

فماذا فعل المسيحيون لشكرهم؟ إستولى الشيطان على قلوبهم فجأة فراحوا يقتلونهم بالسكاكين بلا سبب ولا مبرر، ولقد قتلوا أمام عينى أكثر من ثلاثة آلاف إنسان رجالا و أطفالا ونساء، لقد شاهدت وحشية لم يرها قبلى بشر، ولا خطرت على بال إنسان

يقول ص٣٩

كانوا يقرأون على الهنود المساكين الغارقين في النوم فرمان بالأسبانية يقولون فيه إننا نعلمكم بوجود إله واحد، وملك قشتالة سيد هذه الأراضى، فاخرجوا وأعلنوا الطاعة له، والا فإننا سنعلن الحرب عليكم ونقتلكم، ومع طلوع الفجر كان الأسبان يدخلون على هؤلاء المساكين الأبرياء النيام فيحرقون منازلهم القشية، ويحرقون النساء و الأطفال وهم أحياء، كما يحرقون الرجال قبل أن يستيقظوا

يقول ص٤٨ عن مدينة مكسيكو

قتل الأسبان أكثر من أربعة ملايين من الأهالى نساء وأطفالا وشبابا وشيوخا أو أحرقوهم أحياء، ولقد ظلت هذه الوحشية منتظمة طوال ما يسمونه بفترة الفتوحات

يقول ص٥٨

وكان القبطان لا يقدم لرجاله الطعام، ولكنه سمح لهم بأن يأكلوا الهنود الذين معهم أو الذين يلتقطونهم أثناء الغارات على المدن والقرى، وهكذا صار معسكره أشبه بمسلخ يتراكم فيه لحم البشر، كان الرجال يقتلون الأطفال ويشوونهم

يقول ص٧٧

لقد ساق الطغاة الظالمون الى الجزيرة الأسبانية والى جزيرة سان خوان أكثر من مليونى هندى برئ أعزل، التقطوهم على طول ذلك الساحل الذى يعج بالبشر، ولقد مات المليونان كلهم بالتعذيب الذى لاقوه أثناء عملهم في المناجم

يقول ص٩٣

إنى أصرح أيضا بأننى شاهدت الأسبان يقطعون أيدى الهنود والهنديات، من غير

سبب، ويجدعون أنوفهم ويقطعون آذانهم، ورأيت الأسبان يقومون بصيد نادر، إذ كانت كلابهم السلوقية تطارد الهنود وتلتهمهم، أو أن الأسبان أنفسهم يرمون بالهندى الى كلابهم السلوقية لتأكله ،كما رأيت الأسبان ينتزعون الرضيع من بين يدى أمه، ويلوحون به في الهواء، ثم يقذفونه الى أبعد ما يستطيعون، رأيت تعسفا شديدا وجورا كثيرا تهلع له القلوب، ولم أنجح في منعهم من حرق الهنود، و إنني أعلن أمام الله وضميرى أن هنود البيرو لم يتمردوا على الأسبان الا لأن هؤلاء عذبوهم أشد العذاب

- يقول جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب مؤسسة هنداوى بالقاهرة

يقول جوستاف لوبون ص٢٨٠

وأحسن العرب سياسة سكان أسبانيا كما أحسنوا سياسة أهل سورية ومصر، فقد تركوا لهم أموالهم وكنائسهم وقوانينهم وحق المقاضاة الى قضاة منهم، ولم يفرضوا سوى جزية سنوية تبلغ دينارا عن كل شريف ونصف دينار عن كل مملوك، فرضى سكان أسبانيا بذلك طائعين وخضعوا للعرب من غير مقاومة

يقول جوستاف لوبون ص ٢٨٤

حل بالعرب دور الإضطهاد و التعذيب الذى دام قرونا والذى لم ينته الا بطرد العرب من أسبانيا، وكان تعميد العرب كرها فاتحة ذلك الدور، ثم صارت محاكم التفتيش تأمر بإحراق كثير من المعمدين على أنهم من النصارى ولم تتم عملية التطهير بالنار الا بالتدريج لتعذر إحراق الملايين من العرب دفعة واحدة، ونصح كردينال طليطلة التقى الذى كان رئيسا لمحاكم التفتيش بقطع رءوس جميع من لم يتنصر من العرب رجالا ونساء وشيوخا وولدانا..... وأمرت الحكومة الاسبانية في سنة ١٦١٠ بإجلاء العرب عن أسبانيا، فقتل أكثر مهاجرى العرب في الطريق وأبدى ذلك الراهب البارع بليدا إرتياحه لقتل ثلاثة أرباع هؤلاء المهاجرين أثناء هجرتهم، وهو الذى قتل مائة الف مهاجر من قافلة واحدة كانت مؤلفة من ١٤٠٠٠٠مهاجر مسلم

يقول جوستاف لوبون ص٣٣٥

متحدثا عن جيش بطرس الناسك عند وصوله الى القسطنطينية

وبلغ عدد من سيق من الصليبيين الى آسيا الصغرى على ذلك الوجه مائة الف، واقترف هؤلاء من الجرائم نحو المسلمين و النصارى ما لم يصدر عن غير المجانين من الأعمال الوحشية، وكان من أحب ضروب اللهو اليهم قتل من يلاقون من الأطفال وتقطيعهم إربا إربا وشيهم .

ويقول جوستاف لوبون ص٣٣٦

ودبت الفوضى في مفاصل الجيش الصليبى وشاع التجسس فيه وأمر بوهيموند بتقطيع الجواسيس وطهيهم وإطعامهم للجنود الجائعين ....ويدل سلوك الصليبيين في جميع المعارك على أنهم من أشد الوحوش حماقة، فقد كانوا لا يفرقون بين الحلفاء و الأعداء، والأهلين العزل و المحاربين، والنساء و الشيوخ والأطفال، وقد كانوا يقتلون وينهبون على غير هدى

ويقول جوستاف لوبون ص٣٣٧

يقول الراهب التقى روبرت عما فعلوه في القدس

وكان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل وذلك كاللبؤات التى خطفت صغارها، وكانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إربا إإربا، وكانوا لا يستبقون إنسانا، وكانوا يشنقون إناسا كثيرين بحبل واحد بغية السرعة ..... وكان قومنا يقبضون على كل شئ يجدونه فيبقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطع ذهبية ... وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجثث

ويقول جوستاف لوبون ص٣٣٨

قال كاهن مدينة لوبوى ريموند داجيل

عندما استولى قومنا على أسوار القدس وبروجها فقد قطعت رءوس بغضهم فكان هذا أقل ما يمكن أن يصيبهم وبقرت بطون بعضهم فكانوا يضطرون الى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار وحرق بعضهم بالنار فكان ذلك بعد عذاب طويل وكان لا يرى في شوارع القدس وميادينها فلا يمر المرء الا على جثث قتلاهم ولكن كل هذا لم يكن سوى بعض ما نالوا

وروى ذلك الكاهن الحليم خبرَ ذبح عشرة آلاف مسلم في مسجد عمر، فعرض الوصف اللطيف الآتي واصفا مذبحة مسجد عمر:

لقد أفرط قومنا في سفك الدماء في هيكل سليمان، وكانت جثث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك وكانت الأيدي المبتورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها فإذا اتصلت ذراع بجسم لم يعرف أصلها، ولم يكتفي الفرسان الصليبيون الأتقياء بذلك فعقدوا مؤتمرا أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس من المسلمين واليهود و خوارج النصارى الذين كان عددهم ستين ألفا فأفنوهم على بكرة أبيهم في ثمانية أيام و لم يستبقوا منهم امرأة و لا ولدا و لا شيخا

يقول جوستاف لوبون ص٣٤١

وتمَّ طرد الصليبيين من القدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبيِّ الشهير، وذلك أن صلاح الدين دخل سورية بعد أن أصبحت مصر وجزيرة العرب والعراق قبضته، وأنه غلب ملك القدس الأسيف غِي دُولُوزِينْيَان، وأَسَرَه، واسترد القدس في سنة ١١٨٧ م.

ولم يشأ السلطان صلاح الدين أن يفعل في الصليبيين مثل ما فعله الصليبيون الأولون منضروب التوحش فيُبِيدَ النصارى على بكرة أبيهم، فقد اكتفى بفرض جِزيةٍ طفيفة عليهم مانعًا سلب شيء منهم.

ـ يقول ستيفن رانسيمان في كتابه تاريخ الحملات الصليبية من الهيئة المصرية للكتاب ج١ ص٤٣٤

أصيب الصليبيون بمس من الجنون، فاندفعوا في الشوارع واقتحموا المنازل والمساجد وأخذوا في تقتيل كل من يقابلهم، يستوى في ذلك الرجال و النساء و الأطفال، واستمرت المذبحة طوال ما بعد الظهر وخلال الليل كله، ولم تشفع راية تانكريد في حماية اللاجئين بالمسجد الأقصى، ففى باكورة الصباح التالى إقتحمت عصابة من الصليبيين المسجد وقتلوا كل من فيه، وعندما ذهب المؤرخ ريموند أوف أجيليه في وقت متأخر من ذلك الصباح لزيارة منطقة الحرم الشريف كان عليه أن ينتقى مواطئ قدميه بين الجثث و الدماء التى وصل ارتفاعها الى ركبتيه، وهرب يهود القدس في حشد واحد الى كنيسهم الرئيسى،

ولكن الصليبيين إعتبروا أنهم قدموا المساعدة للمسلمين، فلم يظهروا تجاههم أية رحمة، وأشعلوا النيران في المبنى واحترق اليهود كلهم بداخله.

- يقول إبن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ٤٢٥/٨دار الكتاب العربى ببيروت

وَقَتَلَ الْفِرِنْجُ، بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفًا، مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعُلَمَائِهِمْ، وَعُبَّادِهِمْ، وَزُهَّادِهِمْ، مِمَّنْ فَارَقَ الْأَوْطَانَ وَجَاوَرَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ

- يقول محمد عبد الله عنان في كتاب نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين مطبعة لجنة التأليف والترجمة ص٣٣٧

وكانت أحكام الإعدام هى الغالبة في عصور الديوان الأولى في قضايا الكفر، وكان التنفيذ يقع في ساحات المدن الكبيرة، وفى إحتفال رسمى يشهده الأحبار والكبراء بأثوابهم الرسمية وقد يشهده الملك...فينفذ حكم الحرق في عدد من المحكوم عليهم قد يبلغ العشرات أحيانا وينتظم الضحايا في موكب الأوتودافى التى اشتهرت في أسبانيا منذ القرن الخامس عشر، والتى كانت بالرغم من مناظرها الرهيبة من الحفلات العامة التى تهرع لشهودها جموع الشعب، ومما يذكر في ذلك أن فرناندو الكاثوليكى كان من عشاق هذه المواكب الرهيبة، وكان يسره أن يشهد حفلات الإحراق .....وكان دستور ديوان التحقيق يجيز محاكمة الموتى و الغائبين، وتصدر الأحكام في حقهم وتوقع العقوبات عليهم كالأحياء، فتصادر أموالهم وتعمل لهم تماثيل تنفذ فيها عقوبة الحرق، أو تنبش قبورهم وتستخرج رفاتهم لتحرق في موكب الأوتودافى

بعد أن تأكدنا من التحريض على الإرهاب في الكتاب المقدس، وتأكدنا من الإرهاب الممنهج في التاريخ المسيحى، فلماذا إذن يتهمون الدين الإسلامى بالإرهاب بعد كل عملية إرهابية يقوم بها فرد أو مجموعة ممن لا يعرفون صحيح الإسلام؟

- هل الإسلام مسئول عن قتل مليون مدنى عراقى مسلم على يد جيش أمريكا المسيحى البروتستانتى؟

ـ هل الإسلام مسئول عن قتل مليون مدنى أفغانى مسلم على يد جيش أمريكا المسيحى البروتستانتى؟

ـ هل الإسلام مسئول عن قتل مئات الآلاف من شعب اليابان بسبب القاء الجيش الأمريكى المسيحى الروتستانتى قنبلتين نوويتين عليه؟

ـ هل الإسلام مسئول عن قتل الجيش الفرنسى المسيحى الكاثوليكى لمليون ونصف المليون جزائرى مدنى مسلم ؟

ـ هل الإسلام مسئول عن قتل خمسين مليونا من البشر في الحرب العالمية الثانية التى قام بها النصارى ؟

ـ هل الإسلام مسئول عن حرق جيش هتلر الألمانى البرتستانتى لليهود الألمان ؟

ـ هل الإسلام مسئول عن قتل الجيش الصليبى الكاثوليكى لسبعين الف مسلم في القدس ؟

ـ هل الإسلام مسئول عن قيام الجيش الصليبى الكاثوليكى بحرق جميع يهود القدس وحرق معابدهم ؟

ـ هل الإسلام مسئول عن محاكم التفتيش التى أقامها المسيحيون الكاثوليك وحرقوا المسلمين واليهود؟

ـ هل الإسلام مسئول عن الإبادة الجماعية للهنود الحمر وأكل أطفالهم على يد جنود أسبانيا المسيحيين الكاثوليك؟

ـ هل الإسلام مسئول عن قتل العصابات الصهيونية اليهودية كالهاجناه وغيرها للشعب الفلسطينى؟

ـ هل الإسلام مسئول عن جرائم قتل المسلمين على أيدى النصارى الأرثوذوكس فى البوسنة و الهرسك؟

ـ هل الإسلام مسئول عن التطهير العرقى وقتل المسلمين على يد جيش ميانمار البوذى ؟

الفصل الثالث

الإرهاب في الإسلام

بعد أن تأكدنا بما لا يدع مجالا للشك من أن الآف الآيات في العهد القديم تحرض على الإرهاب، وهو الكتاب الذى يقدسه اليهود و النصارى ويعملون به، فهل آيات القرآن الكريم التى يؤمن بها المسلمون ويعملون بها تحرض أيضا على الإرهاب كما يدعى غير المسلمين؟

الإجابة على هذا السؤال ستتضح بعد أن أستعرض الآيات التى يتوهم أعداء الإسلام أنها تدعوا الى القتل و الإرهاب

الإرهاب المزعوم في القرآن الكريم

سؤال :هل وردت كلمة إرهاب في القرآن الكريم؟

وردت الكلمة في بعض آيات القرآن الكريم

قال تعالى في سورة البقرة: يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ(٤٠)

إرهبون هنا معناها خافونى

قال تعالى في سورة النحل: وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٥١) إرهبون هنا معناها خافونى

قال تعالى في سورة الانبياء: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) رغبة في دخول الجنة ورهبة من دخول النار

قال تعالى في سورة الأعراف: وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)

أي الذين يخافون الله

قال تعالى في سورة الانفال: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ(٦٠) أى حتى يخاف العدو من قوتكم فلا يعتدى عليكم

يتبين من آيات القرآن الكريم أن كلمة إرهاب التي ذكرت في بعض الآيات القرآنية بمعنى التخويف ، وهو نفس معناها اللغوي، أما القول بأن الإرهاب معناه القتل والتدمير فهو مصطلح جديد غير مذكور في القرآن، وقد بدأ ذكره بعد الثورة الفرنسية التى كانت تعتدى على الحرمات وتقتل بمجرد الشبهة و أحيانا بلا سبب .

والآن لنذهب معا للبحث في القرآن الكريم عن الآيات التي يعتقد غير المسلمين وجهلة المسلمين بأنها تدعوا الى الإرهاب

الإرهاب عند المسلمين نوعان

١ـ الإرهاب المحمود شرعا

قال تعالى في سورة الانفال: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ(٦٠)

وهو إمتلاك أقصى ما تستطيع من القوة العسكرية و البشرية و السياسية و العلمية ، ليس للإعتداء على الآخرين ،بل لجعلهم يرهبونك ،ولا تسول لهم أنفسهم يوما أن يهاجموك ،وبالتالى يحل السلام والوئام بين الجميع ، وفيه يشترط الإسلام شرعية الغاية و الوسيلة

٢ـ الإرهاب المحرم شرعا

هو الإرهاب بالمعنى الاصطلاحي وهو العدوان الذي يمارسه أفراد، أو جماعات، أو دول، بغيا على الإنسان (سواء في دينه، أو دمه، أو عقله، أو ماله، أو عرضه)، ويشمل صنوف التخويف، والأذى، والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعلٍ من أفعال العنف، أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروعٍ إجرامي، فردي، أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم، أو أحوالهم، للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق

والأملاك العامة، أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية، للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض

قبل بدء البحث في القرآن الكريم لابد من ذكر نبذة عن الجهاد في الإسلام بأنواعه المختلفة ومنها الجهاد الدفاعي، وجهاد الفتوحات والجهاد بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والجهاد في العبادات والطاعات، والجهاد بالسعي في الأرض، والجهاد بالقرآن، ولا يستخدم السلاح الا في الجهاد الدفاعي وجهاد الفتوحات

بالبحث في الكتب المقدسة وجدت أن كلمة سيف وردت في الكتب المقدسة كالآتي:

- وردت كلمة سيف في العهد القديم في ٣٩٧ آية

- وردت كلمة سيف فى العهد الجديد في ٢٨ آية

- لم ترد كلمة سيف في أى آية في القرآن الكريم

وهذا من الأدلة على سلمية القرآن الكريم ومعاداته للإرهاب

أولا: الجهاد الدفاعي في الإسلام

حق الدفاع عن النفس حق مشروع لكل إنسان، ولكل دولة، ولذلك كانت شرعية الجهاد ووجوبية الدفاع عن الوطن

لقد مر الجهاد الدفاعى عند رسول الله ﷺ وأصحابه بأربع مراحل ، وكل مرحلة منها تتناسب مع الواقع المحيط بالرسول ﷺ وأصحابه

١- مرحلة الصبر وعدم القتال

ظل المسلمون ١٣ عاما في مكة بعد البعثة النبوية لم يؤمروا فيها بالقتال

قال تعالى في سورة آل عمران: إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)

قال تعالى في سورة آل عمران: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)

في هذه المرحلة كان المسلمون يتعرضون لكافة أصناف العذاب ، فكل من يدخل في الإسلام كان كفار مكة يعذبونه ، حتى أن بعضهم مات تحت التعذيب، وفى تلك الفترة التى لم يؤمر فيها الرسول ﷺ بالقتال أمر أصحابه إما بالهجرة الى أرض النجاشى أو البقاء في مكة مع تحمل العذاب، وعندما أراد كفار مكة قتل الرسول ﷺ أمر المسلمين بالهجرة الى المدينة، وهاجر هو أيضا، وهناك بدأ في بناء دولة الإسلام

٢ـ مرحلة الإذن للمظلوم بالدفاع عن نفسه

قال تعالى في سورة الحج : أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

أذن رب العالمين للمسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم ويأخذوا حقوقهم بأيديهم، لأنهم تركوا ديارهم عنوة، وصودرت أموالهم ،وأصبح من حقهم أن يهاجموا قوافل مكة التى تمر بهم لتعويض أموالهم التى سلبوها منهم، وللبدأ في بناء الدولة وإعداد السلاح اللازم للدفاع عن النفس، والإقتصاد اللازم لتنمية الموارد

٣ـ مرحلة وجوب الإستعداد للدفاع عن النفس

بدأ المسلمون في بناء دولتهم في المدينة وبالتالى كان لابد من إتخاذ كافة التدابير للدفاع عنها وإخافة كل من تسول له نفسه الإعتداء عليها، فمن حق الدول الدفاع عن نفسها والا يعم الفساد في الأرض، ويجب إعداد العدة لتخويف من تسول له نفسه الإعتداء على الدولة

قال تعالى في سورة الأنفال: وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)

أمر رب العالمين بالإستعداد الكامل للدفاع عن الوطن بإعداد القوة العسكرية الرادعة، بصناعة السلاح وتدريب الرجال، والقوة الإقتصادية والقوة العلمية والقوة البشرية الداعمة للمحاربين، وكل ذلك لكي يخاف العدو الخارجى من الإعتداء على المسلمين، وبالتالى يعم السلام الذى هو مقصد الإسلام، فالله تعالى إسمه السلام، وأيضا لردع الأعداء الداخليين من المنافقين والعملاء

٤ـ مرحلة وجوب رد العدوان

بدأ أهل مكة وحلفائهم من القبائل بالتخطيط لإبادة المسلمين إبادة تامة، واستعانوا في ذلك بقبائل اليهود المتواجدة في المدينة، والتى كانت تبرم المعاهدات مع الرسول ﷺ علنا وتتحالف مع أعدائه سرا لإستئصال الإسلام من المدينة ،فكان عقابهم على قدر خيانتهم العظمى في زمن الحرب، فبعض قبائلهم طردت من المدينة، و البعض الآخر قتل رجالها بتهمة الخيانة العظى أثناء الحرب

والآن سأستعرض الآيات التى ملأ أعداء الإسلام الدنيا ضجيجا بأنها آيات تحض على الإرهاب، وسأثبت لكم أن القرآن برئ من هذه الفرية وأن الآيات المتهمة تأمر المسلمين برد العدوان وعدم الإعتداء على أحد أيا كان دينه، وأنها نموذج يحتذى في حقوق الإنسان والعدل والسماحة

رد العدوان في سورة البقرة

قال تعالى في سورة البقرة آية ١٩٠: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

معنى الآية ـ لا تقاتلوا الا من إعتدى عليكم، ولا تعتدوا على أحد لأن الله لا يحب من يعتدى على الآخرين

هل يوجد في الدنيا سمو أخلاقى أعظم من هذا؟ أين الإرهاب هنا؟

وفى آية ١٩١

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

يقولون بأن القرآن يقول إقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم لا يكملون الآية، يأخذون بمبدأ لا تقربوا الصلاة ثم لا يكملون الآية

معنى الآية

١ـ قاتلوا من أخرجكم من دياركم في أى مكان وجدتموهم فيه

٢ـ قاتلوا من يفتن المسلمين عن دينهم (بنشر الشائعات ومحاولة إخراجهم من الإسلام بالقوة)

٣ـ لا تقاتلوا العدو في المسجد الحرام الا إذا بدأوا هم بالقتال، لأن القتال فيه محرم

أين الإرهاب في الآية ؟ هل الدفاع عن النفس إرهاب؟ هل استرداد الأرض إرهاب؟ هل أمر الإسلام هنا بقتل كل المخالفين في الدين؟

وفى آية ١٩٢

فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

معنى الآية ـ إن توقف الأعداء عن مقاتلتكم فتوقفوا أنتم أيضا

هل من الإرهاب أن تتوقف عن الحرب إذا توقف عنها عدوك؟

اليس معنى ذلك أن الهدف الأول للمسلمين هو السلام؟

وفى آية ١٩٣

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

معنى الآية ـ قتال من يريد فتنة المسلمين عن دينهم واجب

ـ إذا توقفوا عن فتنة المسلمين في دينهم فلا تعتدوا عليهم، فالعدوان فقط يكون على من يظلم المسلمين

هل القتال دفاعا عن الدين إرهاب؟ وهل التوقف عن الحرب بمجرد توقف العدو إرهاب؟

وفى آية ١٩٤

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

معنى الآية - ردوا عدوان من إعتدى عليكم حتى لو إعتدوا عليكم في الأشهر المحرم الحرب فيها، أو الأماكن المحرم الحرب فيها، وعاملوهم بالمثل

هل رد العدوان إرهاب؟ هل المعاملة بالمثل إرهاب؟

وفى آية ١٩٥

وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

معنى الآية - أنفقوا أموالكم في الإعداد للدفاع عن الوطن وإن لم تفعلوا فسيغزوكم العدو ويهلككم

رد العدوان في سورة التوبة

في آية ٤

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)

معنى الآية - إحترام المعاهدات مع غير المسلمين واجب دينى طالما إحترمها الطرف الآخر

هل إحترام المعاهدات مع غير المسلمين إرهاب؟

وفى آية ٥

فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)

وهذه الآية يسميها بعض المسلمين بآية السيف، ويدعى بعض الجهلة من علماء

المسلمين بأنها نسخت كل الآيات التى تدعوا الى السلام والرحمة مع غير المسلمين، فتلقف أعداء الإسلام سواء من غير المسلمين أو من منافقى المسلمين الآية وقالوا أنها تحض على قتل غير المسلمين جميعا في كل مكان إن لم يدخلوا في دين الإسلام، وأنها أكثر الآيات القرآنية تحريضا على الإرهاب

معنى الآية

١- إنتظروا إنتهاء الأشهر الحرم ولا تقاتلوا فيها وهنا إحترام للمواثيق بعدم القتال في الأشهر المحرم القتال فيها

٢- بعد إنتهاء الاشهر الحرم إقتلوا المشركين في أى مكان تجدونهم فيه الا من دخل منهم في الإسلام، وهنا تعميم بقتل المشركين يثير فعلا شبهة محاولة قتل كل غير المسلمين، ولكن عندما نقرأ الآية السابقة لها والآيات التالية لها نراها مخصصة لأصناف المشركين المقصود قتالهم ويتضح بما لا يدع مجالا للشك بأن المطلوب قتلهم هم فئات معينة من المشركين وسأثبت ذلك بالأدلة القاطعة

إرجع الى آية ٤

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)

فيها الدليل الأول على أن المطلوب قتالهم ليس منهم الذين أبرموا معاهدات مع المسلمين

وفى آية ٦

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦)

معنى الآية - إن استجار بك أحد من المشركين فأكرمه و عرفه حقيقة الإسلام ، ثم أوصله لمكان يأمن فيه

هذا هو الدليل الثانى على أن آية السيف لا تقصد جميع المشركين

لماذا لم يقتل المسلمون المشرك الذى استجار بهم؟ ولماذا لم يفرضوا عليه

الإسلام؟

وفى آية ٧

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧)

معنى الآية - كل من عاهدكم من المشركين فلا تنقضوا العهد معه طالما أنه لا ينقض العهد

وهذا دليل ثالث على أن آية السيف لا تعنى جميع المشركين

هل إحترام العهود إرهاب ؟

وفى آية ٨- ١١

كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١)

معنى الآية - تحذير للمسلمين أن الفئة المقصودة من المشركين الذين لم يعاهدوكم أو الذين عاهدوكم ويخططون لكم سرا إن تمكنوا منكم فلن يرحموا أحدا منكم، فهم يقولون لكم كلاما معسولا ويخططون للقضاء عليكم، وهذا دليل رابع على أن المقصود بآية السيف هي فئة محدودة من المشركين

وفى آية ١٢

وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢)

معنى الآية - إن نقضوا العهود معكم وقاموا بإثارة الفتنة وطعنوا في الإسلام فقاتلوهم حتى يتوقفوا عن الاعتداء عليكم

وفى الآية دليل خامس على أن الفئة التى تقصدها آية السيف وأمرت بمقاتلتهم هم

من نكثوا العهود وأثاروا الفتنة

وفى آية ١٣

أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣)

معنى الآية ـ لابد من مقاتلة من بدأ الحرب ضدكم وأراد إخراج الرسول من مكانه ويقصد بهم أهل مكة ويهود المدينة

وفى الآية دليل سادس على أن آية السيف لا تستهدف جميع المشركين

إذن آية السيف نزلت في مشركي جزيرة العرب ويهود المدينة، الذين ينقضون عهودهم، وليست في المشركين في كل زمان ومكان كما يدعى

البعض

وفى آية ١٤

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤)

معنى الآية ـ يبشر رب العالمين المسلمين بأنهم إن يقاتلوا هذه الفئات العدوانية من المشركين فسيكون النصر من نصيب المسلمين

أين الإرهاب في آية السيف وما تلاها من آيات؟

كلها تتحدث عن حرب دفاعية لا مكان للإرهاب فيها، والدليل الأكبر أن رسول الله ﷺ عندما فتح مكة لم يقتل الناس بل قال لهم ما تظنون أنى فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فأنتم الطلقاء

ولو قارنا ما فعل رسول الله عندما دخل مكة بما فعل النصارى الذين أرسلهم بابا الفاتيكان حاملين الصلبان والسيوف، وعندما دخلوا بيت المقدس قاموا بعمل مجازر جماعية، فقتلوا سبعين الفا من المسلمين من رجال و نساء وأطفال، وأحرقوا جميع اليهود في المدينة

الا تستحون؟ إقرأوا كتبكم المقدسة وكتب تاريخكم قبل أن تتحدثوا عن الإسلام

وفى آية ٢٩

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)

معنى الآية ـ سيأتى شرح الآية تحت عنوان الفتوحات الاسلامية

وفى آية ٣٦

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)

معنى الآية ـ لا تقاتلوا في الأشهر المحرم فيها القتال الا إذا بدأوكم هم بالقتال، ومن يقاتلوكم جميعا فقاتلوهم جميعا

رد العدوان في سورة الممتحنة

في آية ٨

لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)

معنى الآية ـ من لم يقاتلكم أو يخرجكم من أرضكم من المشركين يجب عليكم أن تعاملوهم بالبر والإحسان وتكونوا عادلين معهم ولا تظلموهم

وهذه الآية من أعظم الأدلة على أن الإسلام دين السلام، ولا يعادى غير المسلمين بسبب دينهم، بل يعادى المحاربين للإسلام منهم فقط

وفى آية ٩

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٩)

معنى الآية ـ منعنا رب العالمين من تولى ثلاث فئات من المشركين لأن هؤلاء هم من تشملهم آية السيف

١ـ من قاتلوا المسلمين

٢ـ الذين أخرجوا المسلمين من أرضهم مثل أهل مكة

٣ـ الذين تحالفوا مع من أخرج المسلمين من أرضهم وساعدوهم ضد المسلمين

وهذه الفئات الثلاث التي قصدتها آية السيف يجب على المسلمين عدم توليهم لأنهم أعداء للإسلام

وهذا دليل على أن الاسلام لا يعادى المخالفين له في الدين، بل يعادى من يعاديه

رد العدوان في سورة الانفال

في آية ٥٦ ـ ٥٧

الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦) فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧)

معنى الآية ـ من نقض عهده معكم من المشركين عدة مرات وحاربكم فحاربوه

في آية ٥٨

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

معنى الآية ـ إذا علمتم أن من عاهدوكم من المشركين يخططون لخيانتكم ومفاجأتكم بالحرب، فعليكم أن:

١ـ تخبروهم بأنكم أنهيتم العهود معهم

٢ـ تخبروهم بأنكم ستحاربوهم ولن تفاجئوهم

٣ـ لا تخونوهم وتفاجئوهم بالحرب مثلما خططوا ليفعلوه معكم

٤ـ إن فاجأتموهم بالحرب قبل إنهاء العهود، فستكونوا من الخائنين مثلهم ، والله لا يحب الخائنين

هل يوجد سمو أخلاقى مثل ذلك ؟ هل تسمون السمو الأخلاقى إرهاب؟

وفى آية ٦٠ـ ٦١

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ(٦٠) وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)

معنى الآية ـ أعدوا كل ما تستطيعون من قوة سواء كانت قوة بشرية أو إقتصادية أو عسكرية لكى لا يطمع فيكم أعداء الإسلام ، سواء من الدول الأخرى أو من إعداء الإسلام من المنافقين فى الداخل والجواسيس والمرتزقة الممولين من الخارج، الذين يحاولون تمزيق المجتمع الإسلامى من الداخل بالتجسس وبث الشائعات والتفرقة بين أبناء البلد الواحد وتمزيقه الى طوائف متناحرة وإخافة من تسول له نفسه التفكير في الإضرار بأرض الإسلام

هل الاستعداد للدفاع عن النفس ارهاب؟

إن وجود دولة قوية و الإستعداد لرد أى عدوان سيمنع الحروب ويعم السلام، وهو الهدف الاول عند المسلمين والدليل هو الآية التالية التى ترسخ قاعدة مهمة وهى أن تسالم من سالمك

رد العدوان في سورة محمد

في آية ٤

فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤)

معنى الآية ـ إذا لقيتم الكفار في المعركة

١ـ لا تتوقفوا عن قتل المحاربين حتى تنتصروا

٢ـ بعد أن تتأكدوا من أنكم إنتصرتم عليهم فأوقفوا القتال وخذوا من بقى منهم

أسرى

٣ـ لا تقتل الاسرى ولكن إما أن تمن عليهم وتتركهم لحال سبيلهم أو تأخذ منهم مالا مقابل الإفراج عنهم

أين الإرهاب هنا ؟ الم ترى كيف تعاملوا مع الأسرى؟ اليست هذه من أعظم حقوق الإنسان ؟

رد العدوان في سورة النساء

في آية ٨٤

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا (٨٤)

معنى الآية ـ أمر رب العالمين رسوله الكريم أن يستمر في محاربة الكفار حتى يتوقفوا عن الحروب وإيذاء المسلمين

ضوابط القتال في الإسلام

بعد إستعراض الآيات التى يدعى أعداء الإسلام سواء من الغربيين أو من عملائهم في داخل بلاد المسلمين أنها تدعوا الى الإرهاب ، ثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن القتال عند المسلمين له ضوابط لا يمكن الخروج عليها، فلا يجوز قتل من لم يقاتلنا، ولايجوز قتل الرهبان و النساء و الأطفال ،ولا يجوز قتل من أبرم معاهدة مع المسلمين، فالمسلمون لا يقاتلون الناس بسبب دينهم، بل يقاتلون من يقاتلهم، ويقاتلون من أجل حرية الاديان.

لم تكن حروب النبي ﷺ حروب تخريبٍ كالحروب المعاصرة التي يحرص فيها المقاتلون من غير المسلمين على إبادة مظاهر الحياة لدى خصومهم، بل كان النبي ﷺ والمسلمون يحرصون أشدّ الحرص على الحفاظ على العُمران في كل مكان، حتى في بلاد أعدائهم، فالمسلم لا يحارب الا مضطرا، قال تعالى في سورة البقرة آية ٢١٦(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ) لأن السلام هو الهدف المنشود عند المسلمين ،وهو من أسماء الله الحسنى، وقد إشتق إسم الإسلام من

السلام، وهناك ضوابط و أخلاقيات وأهداف للمسلمين في حروبهم، فهم لا يحاربون من أجل القتل بل من أجل أن يعم السلام، ولا يقاتلون الناس لأنهم مخالفون في الدين، ولكن لأنهم معتدون .

سأذكر هنا بعض الضوابط التى يسير عليها المسلم عند لقائه للعدو، فهناك سمو في الهدف وسمو في الوسيلة أيضا

١ـ القتال لنصرة الحق

قال تعالى في سورة الحج: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)

٢ـ القتال لإستعادة الأرض و المال

قال تعالى في سورة البقرة: وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)

٣ـ قتال من قاتلنا فقط وعدم قتل غير المقاتلين

قال تعالى في سورة البقرة: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

٤ـ رد العدوان بنفس الطريقة

قال تعالى في سورة البقرة: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)

٥ـ إن طلبوا الصلح وتوقف القتال فوافقهم

قال تعالى في سورة الأنفال: وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)

٦ـ السلام هو غاية المسلمين

قال تعالى في سورة النساء: فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا (٩٠)

قال تعالى في سورة الحشر: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣)

عن عبد الله بن مسعودﷺقال: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النبيِّ ﷺ فنقول: السلام علَى اللَّهِ، فَقالَ النبيُّﷺ: إنَّ اللَّهَ هو السَّلَامُ (صحيح البخاري)

٧ـ لا تأخذ الأسرى الا بعد النصر

قال تعالى في سورة الانفال: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧)

قال تعالى في سورة محمد: إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (٤)

٨ـ معاملة الأسرى معاملة حسنة

قال تعالى في سورة الإنسان: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)

المسلم يجب أن يفضل إطعام الأسير على إطعام نفسه

قال تعالى في سورة محمد: فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (٤)

الأسير إما أن تمن عليه وتتركه يذهب، أو تطلب منه فدية مالية مقابل الإفراج عنه

٩ ـ قاتل من نقض العهد

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢)

قال تعالى في سورة التوبة: أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ

وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣)

قال تعالى في سورة النساء "سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا (٩١)

القتال كان بسبب نقض العهود وليس بسبب الدين

١٠- لا تقاتل من عاهدك وخانك الا إذا أخبرته بأنك أنهيت العهد

قال تعالى في سورة الانفال: وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)

إذا علمت بأن من عاهدته يخونك فأخبره بأنك أنهيت العهد وأنك سوف تحاربه ولا تحاربه فجأة لأنك ستكون خائنا مثله

١١- عدم قتال غير المحارب

قال تعالى في سورة البقرة: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

قاتل من يقاتلك ولا تعتدى على من لم يقاتلك

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦)

ولكن يجب أن نعلم أن رب العالمين أمر رسوله ﷺ في نهاية حياته بأن تكون جزيرة العرب جزيرة إسلامية خالصة ولا يسكنها الا المسلمين، فكما أنه لا يمكن أن يقام مسجد في الفاتيكان فكذلك لا يمكن أن تقام كنيسة في جزيرة العرب

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إشْتَدَّ برَسولِ اللَّهِ ﷺ وجَعُهُ يَومَ الخَمِيسِ، فَقَالَ:

ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أبدا، أخرجوا المشركين من جزيرة العرب (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأخرجن اليهود والنصارى من جَزيرةِ العَرَبِ، حتى لا أَدَعَ إلَّا مُسلِمًا

(صحيح مسلم ـ صحيح الجامع للألبانى ـ صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح أبوداود للألبانى)

لم يأمر الرسول ﷺ وهو يموت، بإبادة غير المسلمين في جزيرة العرب لإقامة دولة الإسلام، بل قال أخرجوهم، ولم يفعل كما فعل العهد القديم الذى أمر من أجل إقامة دولة اليهود بإبادة غير اليهود إبادة تامة، رجالا ونساء و أطفالا، هل عرفتم الآن أن الإسلام ليس هو دين الإرهاب؟

ثانيا :جهاد الطلب (الفتوحات الإسلامية)

بعد أن استتب الأمر للدولة الإسلامية في جزيرة العرب، وانتصرت على أعدائها داخل الجزيرة العربية من كفار مكة وحلفائهم ويهود المدينة،

إتجهت أنظار المسلمين الى الخطر الأكبر المحدق بهم والذي يهدد دولة المسلمين ويريد إستئصالها من جذورها، والذى يتمثل في أكبر إمبراطوريتين في العالم في تلك الفترة، وهما الفرس و الروم

يتحدث غير المسلمين وبعض المسلمين من العلمانيين كثيرا عن الفتوحات الإسلامية، ويعتبرونها نوعا من الإرهاب، وأن الإسلام قد إنتشر في ربوع الأرض بالسيف، والحقيقة أن كل هذه الإتهامات لا أساس لها من الصحة، فالدولة الإسلامية الوليدة كانت محاطة بدولتين كبيرتين أرادتا إستئصال الدولة الإسلامية والقضاء على الإسلام قبل أن ينتشر في بلادهم، وقد إحتل الفرس والروم الكثير من بلاد العالم ،وأذلوا أبناء تلك البلاد و استعبدوهم وحكموهم حكما إستبداديا، وفرضوا أديانهم عليهم، ولو تقوقع المسلمون داخل بلادهم لأطبق عليهم الفرس و الروم ولقضوا عليهم، ولذلك كانت الفتوحات الإسلامية ضرورة أمنية قصوى وكان لها أهداف سامية منها:

١ـ حماية الدولة الاسلامية بضربة إستباقية وذلك بالهجوم على العدو الذى يخطط للقضاء علي الدولة الاسلامية في عقر داره

٢ـ تحرير الشعوب من ظلم الفرس والروم

٣ـ إعلام الناس في تلك البلاد بحقيقة الإسلام

٤ـ حماية حرية العقيدة

فالفتوحات الإسلامية كان من أهم أهدافها تحرير الناس من ظلم الفرس والروم، وإخبارهم بحقيقة الإسلام وترك لهم حرية الإختيار بين الإسلام أو دفع الجزية أو القتال، فلو لم يفتح المسلمون تلك البلاد فلن يجرؤ أحد فيها على الدخول في الإسلام، وبالتالى كانت الفتوحات نورا يضئ طريق الحق أمام الناس ليختاروا بكامل حريتهم.

فالإسلام لم يفرض على الناس الدخول فيه، ولكن خيرهم بين الدخول في الإسلام، أو البقاء على دينهم مقابل دفع الجزية، أو القتال

٥ـ دفع الفساد في الارض

قال تعالى في سورة البقرة: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)

فلولا الوقوف أمام الدول الظالمة، ومنعها من ظلم الناس، لانتشر الفساد في الأرض، ولقتل الناس وانتهكت أعراضهم وسلبت أموالهم

٦ـ لمنع تهدم دور العبادة للأديان المختلفة

قال تعالى في سورة الحج: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ

صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

فالمسلمون عندما فتحوا الشام حافظوا على دور عبادة اليهود والنصارى، وعندما فتحوا مصر حافظوا على كنائس النصارى وقاموا بحمايتها، وحتى الأماكن الوثنية للفراعنة لم يعتدوا عليها، فالفتوحات الإسلامية كانت فتوحات تنويرية

لنشر نور الحرية و الإنسانية في ربوع البلاد التى عانت من الظلم والقهر كان الفاتحون المسلمون يخيرون الناس في البلاد المفتوحة بين ثلاث

١ـ أن يدخل في الإسلام ويؤدى فروض دين الاسلام، ويقاتل مع جيش المسلمين، ويدفع الزكاة

٢ـ أن يبقى على دينه ويدفع الجزية (كما يدفع المسلمون الزكاة) وهى ضريبة يدفعها في مقابل الا يجند في جيش المسلمين، وأن يضمن له المسلمون حماية نفسه وماله ودينه وأماكن عبادته

٣ـ إذا رفض العرضين السابقين فعليه أن يقاتل الجيش المسلم

ـ عن بريدة الأسلمىﷺ قال: كانَ رَسولُ اللهِﷺ إذَا أَمَّرَ أَمِيرًا علَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بتَقْوَى اللهِ، وَمَن معهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قالَ :اغْزُوا باسْمِ اللهِ في سَبيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وإذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إلى ثَلَاثِ خِصَالٍ فأيَّتُهُنَّ ما أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، فإنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ. فإنْ أبَوْا فادْعُهم إلى إعطاءِ الجِزيةِ، فإنْ أجابوا فاقبَلْ منهم، وكُفَّ عنهم، فإنْ أبَوْا فاستَعِنْ باللهِ وقاتِلْهم.

(صحيح مسلم ـ صحيح أبوداود للألبانى ـ صحيح إبن ماجة للألبانى ـ صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

إن هذا السمو الأخلاقى وإحترام حقوق الإنسان الذى تحلى به الجيش المسلم الفاتح يتعارض تماما مع أوامر القتل و الإبادة الجماعية في العهد القديم، ومع ما فعله النصارى في الحروب الصليبية من إبادة جماعية للمسلمين، ومن إبادة جماعية للهنود الحمر، وفرض الدين المسيحى على سكان أمريكا الشمالية و الجنوبية بقوة السلاح

إن المعارك الإسلامية الكبرى في عهد الصحابة كانت لتحرير الشعوب من نير الفرس و الروم وهما أكبر قوتين في العالم في ذلك الوقت ولأنه في وجود هؤلاء الطغاة لن يكون هناك حرية فكر ولا حرية إعتناق دين، ولذلك قام الإسلام بتحرير الشعوب لا بمحاربتها، ولوكان إرغام الناس على الدخول في

الإسلام من أهداف الفتوحات لما تواجد مسيحى واحد في مصر و الشام في زمن الفتوحات وحتى الآن ،فقد كان اليهود يعيشون في كنف المسلمين في الأندلس ،فلما قضى النصارى على دولة المسلمين في الأندلس قتلوا المسلمين واليهود ، وأدخلوا الناس في المسيحية قهرا، وقامت محاكم التفتيش بالبحث عن أى مسلم أو يهودى لم يتنصر لمحاكمته وتعذيبه أشد العذاب ثم حرقه حيا، ولذلك هرب كل اليهود من هذا الجحيم الى بلاد المغرب المسلمة ليعيشوا مرة أخرى في حماية المسلمين .

أنظروا الى سماحة الخليفة القوى المنتصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،عندما ذهب من المدينة المنورة لإستلام مدينة بيت المقدس من القسيس الأكبر المهزوم الذى طلب أن يستلمها منه عمر شخصيا، وسافر عمر من المدينة المنورة الى بيت المقدس إحتراما للقسيس المهزوم بل أعطاه عمر كتاب أمان لكل نصارى بيت المقدس، ولم يقتلهم ولم يطردهم ولم يرغمهم على إعتناق الإسلام، بل أخذ منهم الجزية فقط، وعندما دخل الصليبيون بيت المقدس ذبحوا سبعين الفا من المسلمين وأحرقوا جميع اليهود داخل معابدهم في القدس هل عرفتم الفرق؟

وكذلك عندما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر ،لم يرغم أى مسيحى على إعتناق الإسلام، وبقى النصارى في مصر في عهد عمرو بن العاص ومازالوا فيها حتى اليوم، ولم يتعرض لكنائسهم، ولم يدمر المعابد الوثنية للفراعنة التى تملأ ربوع مصر مثل أبوالهول ومعبد الاقصر ومعبد الكرنك وتماثيل الفراعنة التى تملأ المناطق الأثرية في مصر.

فالإسلام جاء لتحرير الناس على اختلاف طوائفهم وأديانهم من الإستعباد، فقد أرسل قائد جيش المسلمين الصحابى سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه الصحابى ربعي بن عامر رضي الله عنه الى رستم قائد جيش الفرس ليخيره بين الإسلام أو الجزية أو القتال، فسأله رستم: لم جئتم الينا؟ فقال له قولته الشهيرة على مر الزمان: إن الله إبتعثنا، وجاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه، لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه، ورجعنا عنه وتركناه وأرضه، يليها دوننا، ومن أبى قاتلناه أبدا، حتى نفضي إلى موعود الله.

قد يسألنا بعض الناس سؤالا منطقيا: هل يجوز الكلام الآن عن الفتوحات والجزية؟

الجهاد الدفاعي موجود في كل زمان ومكان فالدفاع عن النفس و الأرض و الدين واجب، أما الفتوحات فقد إنتهى زمنها الآن، الا إذا عادت نفس ظروفها مرة أخرى، ففى الزمن الحالى تغيرت الأوضاع، وأصبح العالم كقرية صغيرة أمام سيل المعلومات، وأصبح غير المسلم وهو في دولته غير الإسلامية يستطيع الإطلاع على حقيقة الإسلام، ويستطيع إن إقتنع به أن يسلم دون أى ضغط عليه، وبذلك إنتهى عصر الفتوحات لأن أهدافها متحققة الآن، وكذلك أصبح غير المسلمين في الدول الإسلامية يلتحقون بجيوش بلادهم مثل المسلمين تماما، وبالتالى إنتهى عصر الجزية، ولذلك يجب التوقف عن الكلام عن الجزية والفتوحات والإماء و العبيد، لأن هذه الأشياء كلها أصبحت من الماضى، ولا يصلح أن يكون لها مكان في فقه الواقع.

الشريعة الإسلامية لا توجد بها نصوص تحض على قتل غير المسلمين، وهناك فرق بين القتل والقتال، فالقتال هو حرب جيوش أما القتل فهو إبادة لمدنيين غير مقاتلين، وهذا لم يحدث في التاريخ الإسلامي، فليس فى القرآن أقتل غير المقاتل، أو أقتل إمرأة، أو أقتل الاطفال، ولكن كل ذلك موجود فى الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.

كثير من المستشرقين والإعلاميين الغربيين وأذنابهم من العلمانيين من أبناء المسلمين لا تنقطع أبواقهم عن مهاجمة الفتوحات الإسلامية وإتهام رسول الله وأصحابه بالإرهاب لقيامهم بالفتوحات، والسؤال لهؤلاء الموتورين: لماذا لا تتحدثون عن الفتوحات اليهودية التى يعترف العهد القديم بأنها قامت بإبادة جماعية لملايين البشر رجالا ونساء وأطفالا وأقامت مكانهم دولة إسرائيل القديمة؟ وكذلك لماذا لا يتحدثون عن فتوحات صهاينة اليوم الذين قاموا بمجازر ضد الفلسطينيين تقليدا لأسلافهم وإقامتهم دولة إسرائيل الحالية؟ لماذا لا تتحدثون عن الفتوحات المسيحية مثل الحروب الصليبية و إبادة الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية و الجنوبية وفرض الدين المسيحى بالسيف على من بقى من سكان تلك البلاد؟

ثالثا : الجهاد باللسان والقلب

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣) التوبة

أمر رب العالمين بمجاهدة الكفار والمنافقين باللسان، وذلك بالرد على إفتراءاتهم على الإسلام لحماية المسلمين من أن يفتنهم الذين كفروا.

عن أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ :جاهدوا المشركين بأموالكم، و أَنْفسِكمْ و أَلْسنَتِكمْ (صحيح النسائى للالبانى ـ صحيح ابو داود للألبانى)

الرسول ﷺ لم يقاتل المنافقين بل جاهدهم بالكلمة والموعظة الحسنة وحذر منهم وهذا هو معنى الآية بأن تحذر مكر الكفار والمنافقين وتجاهدهم بقلبك ولسانك وأن ترد إعتداء من إعتدوا عليك وتكشف أهدافهم وما يضمرونه للمسلمين

رابعا : الجهاد في طاعة الله

عن فضالة بن عبيد﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُخْبِرُكُمْ بالمؤمنين؟ مَنْ أَمِنَهُ الناسُ على أَمْوَالِهِمْ و أَنْفُسِهِمْ، و المسلمُ مَنْ سَلِمَ الناس من لسانِهِ ويَدِه، والمجاهد من جَاهَدَ نفسَهُ في طَاعَةِ اللهِ، والمهاجر مَنْ هجرَ الخَطَايا والذُّنُوبَ (السلسلة الصحيحة للألبانى ـ صحيح الترمذى للألبانى)

قال تعالى في سورة العنكبوت :وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)

أى جاهدوا في ذات الله أنفسَهم وشهواتِهِم وأهواءَهم وجاهدوا العراقيلَ والعوائقَ، وجاهدوا الشياطين، وجاهدوا العدو من الكفار المحاربين، فالمقصود الجهادُ في معترك الحياة كلّها

خامسا :الجهاد بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

عن عبد الله إبن مسعود ﵁قال: قال رسول الله ﷺ:ما من نبى بعثه الله

في أُمَّةٍ قَبْلِي إلَّا كانَ له مِن أُمَّتِهِ حَوارِيُّونَ، وأَصْحابٌ يَأْخُذُونَ بسُنَّتِهِ ويَقْتَدُونَ بأَمْرِهِ، ثُمَّ إنَّها تَخْلُفُ مِن بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يقولونَ ما لا يَفْعَلُونَ، ويَفْعَلُونَ ما لا يُؤْمَرُونَ، فمَن جاهَدَهُمْ بيَدِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن جاهَدَهُمْ بلِسانِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، ومَن جاهَدَهُمْ بقَلْبِهِ فَهو مُؤْمِنٌ، وليسَ وراءَ ذلك مِنَ الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ (صحيح مسلم)

قال تعالى في سورة العصر : وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)

فالسورة أخبرتنا بأن الناس في خسران مبين، ماعدا الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والصابرون على ما ينالهم من الاذى في ذلك

سادسا :الجهاد بالسعى في الأرض

عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ في الجِهَادِ، فَقَالَ: أَحَيٌّ والِدَاكَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ :فَفِيهِما فَجَاهِدْ(صحيح البخارى)

سابعا: الجهاد بالقرآن

قال تعالى في سورة الفرقان : فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)

هل محمد رسول الله إرهابى ؟

لم تكن حروب النبيﷺ حروب تخريبٍ كالحروب المعاصرة التي يحرص فيها المتقاتلون من غير المسلمين على إبادة مظاهر الحياة لدى خصومهم، بل كان النبي ﷺ والمسلمون يحرصون أشدّ الحرص على الحفاظ على العُمران في كل مكان، ولو كان بلاد أعدائهم، فإذا كان محمد ﷺ إرهابيا كما يقولون لأنه مسئول مسئولية كاملة عن إرهاب أفراد من المسلمين أو تنظيمات كتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة والميليشيات الشيعية، فيجب أن يكون المسيح ﷺ بالمثل إرهابيا و مسئولا مسئولية كاملة عن الحروب الصليبية وإبادة الهنود الحمر والحروب العالمية والقاء القنابل النووية على المدنيين في اليابان.

إن ما تفعله الجماعات الإسلامية المتطرفة قد حذر منه رسول اللهﷺ وبالتالى فهو

برئ مما يفعلون، وكذلك المسيح فهو رجل محبة وسلام ولا يمت له الصليبيون بصلة

قد يسأل بعض جهلة العلم سؤالا: لماذا حارب محمدﷺ ولم يحارب المسيحﷺ؟ اليس ذلك دليلا على أن محمدا ﷺرجل إرهابي؟

لقد إستمرت دعوة الرسول ﷺ ثلاثة وعشرين عاما ظل فيها ثلاث عشرة سنة في مكة لم يحارب، ولكنه في المدينة كون دولة وجيشا للدفاع عنها، وكانت كل غزواته هى للدفاع عن الدولة الوليدة، سواء برد إعتداء، أو بضربات إستباقية لمن يخطط للهجوم عليها، أو غزوات لإسترداد أموالهم التى إستولى عليها كفار مكة، وكان المجموع الكلى لمن قتلوا في تلك المعارك حوالى الف ومائتين منهم ثلاثمائة من جيوش المسلمين، أى أن كل من قتلوا من الجيوش المعادية حوالى تسعمائة، منهم حوالى أربعمائة من يهود بنو قريظة قتلوا بتهمة الخيانة العظمى وقت الحرب عندما تآمروا مع كفار مكة على استئصال المسلمين في موقعة الخندق رغم المعاهدات التى أبرموها مع رسول اللهﷺ، فعدد القتلى في تلك الحروب لا يعادل قتلى صاروخ أمريكى واحد ضرب به شعب العراق، أو قتلى برميل متفجر واحد يلقى على الشعب السورى، وقد يدعى البعض بأن المسيح لم يحارب وكان رجل سلام، ولا يعلمون أن دعوة المسيح ﷺ إستمرت ثلاث سنوات فقط، كان في معظمها هاربا من اليهود و الرومان و لم ينشئ المسيح دولة، لأنه لو أنشأ دولة لكون جيشا للدفاع عنها وحارب، وإذا كان المسيحﷺ قد عاش ثلاث سنوات ولم يقاتل، فإن الرسول ﷺعاش ثلاثة عشرة سنة في مكة ولم يقاتل، ثم أن المسيح قد طلب من تلاميذه أن يبيعوا ملابسهم ويشتروا بها سيوفا .

السؤال الآن: كيف يتهمون محمدا ﷺ بأنه إرهابى وهو الرحمة المهداه؟

عن أبى هريرةرضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (السلسلة الصحيحة للالبانى)

قال تعالى لرسوله في سورة القلم : وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)

قال تعالى لرسوله في سورة الأحزاب: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (٤٦)

قال تعالى لرسوله في سورة الأحزاب: لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)

قال تعالى لرسوله في سورة الشرح: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)

قال تعالى لرسوله في سورة التوبة: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)

قال تعالى لرسوله في سورة الانبياء: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)

قال تعالى لرسوله في سورة الأحزاب: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)

قال تعالى لرسوله في سورة الحجر: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إلها آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧)

عن أبى هريرةﷺ قال: قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ علَى المُشْرِكِينَ قالَ: إنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وإنَّما بُعِثْتُ رَحْمَةً. (صحيح مسلم)

وماذا فعل الرسول ﷺبكفار مكة الذين حاولوا قتله وحاربوه وقتلوا وعذبوا أصحابه عندما تمكن منهم وفتح مكة

عن عبد الله بن عباسﷺقال: قال رسول الله ﷺ:من دخل دار ابى سفيان فَهوَ آمنٌ، ومَن أغلقَ علَيهِ بابَهُ فَهوَ آمنٌ (صحيح أبوداود)

وقال لكفار مكة ما تظنون أنى فاعل بكم؟ قالوا أخ كريم وابن أخ كريم قال إذهبوا فأنتم الطلقاء

هل يوجد مسلمون إرهابيون

توجد دائما في تاريخ الإسلام فرق قليلة متشددة تخرج على إجماع المسلمين، وتستحل دماءهم ودماء غير المسلمين أيضا، وتنتهج تلك الفرق عقيدة الغلو في الدين والحكم بتكفير المخالفين لهم، واستحلال سفك دمائهم، وسبب غلوهم هو

عدم الفهم الصحيح لدين الإسلام، لأنهم إتخذوا أئمة جهالا قليلى البضاعة بالعلم الشرعى فأضلوهم وانحرفوا بهم عن الطريق المستقيم، فتركوا سماحة الإسلام وتبنوا فكر القتل و إسالة الدماء ومن تلك التنظيمات الإرهابية في الوقت الحالى:

١ـ تنظيمات الخوارج

تنظيمات الخوارج موجودة على مر السنين ويوجد منها على الساحة الآن تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة وغيرها من الفرق التى تتبنى إسالة الدماء، ولقد حذر منها رسول الله ﷺ الذى أفتى بأنها فرق مارقة من الدين وأمر بقتلهم، وبالتالى يجب على المنصفين عدم تحميل الإسلام تبعات إرهاب تلك الجماعات لأنها خرجت عن الإسلام، وبالتالى كيف تحملون الإسلام ما تفعله جماعات تبرأ منها الإسلام؟

لقد حذر رسول الله ﷺ منهم ومن كل مثيرى الفتن من المسلمين

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وتُنْكِرُ قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ:نعم،دعاة على أبواب جَهَنَّمَ، مَن أجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، قالَ: هُمْ مِن جِلْدَتِنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا قُلتُ: فَما تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ ولَا إمَامٌ؟ قالَ: فَاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، ولو أنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ علَى ذلكَ (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: سيخرج قوم في آخر الزمان، حداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

عن أبى سعيد الخدرىﷺقال : قال رسول اللهﷺ: يخرج في هذه الأمة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه، إلى نصله، إلى رصافه، فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء(صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يَخْرُجُ ناسٌ مِن قِبَلِ المَشْرِقِ، ويَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَعُودُونَ فيه حتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إلى فُوقِهِ، قيلَ ما سِيماهُمْ؟ قالَ :سِيماهُمُ التَّحْلِيقُ (صحيح البخارى)

عن أبى سعيد الخدرىﷺ قال: بينما النبيﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة

التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل؟ قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه قال: دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة يخرجون على حين فرقة من الناس.(صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

عن أبي أمامةَ،ﷺ قال : شرُّ قَتلى قُتِلوا تحتَ أَديمِ السَّماءِ، وخيرُ قَتيلٍ مَن قتلوا، كِلابُ أَهْلِ النَّارِ، قد كانَ هؤلاءِ مسلِمينَ فصاروا كفَّارًا قُلتُ: يا أبا أمامةَ، هذا شيءٌ تقولُهُ ؟ قالَ: بل سَمِعْتُهُ من رسولِ اللَّهِ(صحيح إبن ماجة للألبانى)

عن أنس بن مالك ﷺقال: قال رسول اللهﷺ: سيكونُ في أُمَّتي اخْتِلافٌ وفُرْقةٌ، قَومٌ يُحسِنون القيلَ، ويُسيئون الفِعلَ، يَقْرَؤون القُرآنَ، لا يُجاوِزُ تَراقيَهُم، يَمرُقون من الدِّينِ مُروقَ السَّهمِ من الرَّميَّةِ، لا يَرجِعون حتى يَرتَدَّ على فُوقِه، هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والخَليقةِ، طُوبى لِمَنْ قَتَلَهم وقَتَلوه، يَدْعون إلى كتابِ اللهِ وليسوا منه في شَيءٍ، مَن قاتَلَهم كان أوْلى باللهِ منهم، قالوا: يا رسولَ الله ما سِيماهُم؟ قال: سِيماهُم التَّحليقُ والتَّسْبيدُ، فإذا رأيْتُموهم فأنيموهُم. (صحيح أبوداود للألبانى)

عن أبى هريرةﷺقال: قال رسول اللهﷺ: :إنَّ ناسًا مِنْ أمتى سيماهم التحليقُ،

يقرؤونَ القرآنَ، لا يُجاوِزُ حُلوقَهمُ، يَمْرُقونَ مِنَ الدينِ كما يَمْرُقُ السهمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، هُمْ شَرُّ الخلْقِ والخليقةِ

(صحيح إبن ماجة للألبانى ـالسلسلة الصحيحة للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن رسول الله ﷺ قد تبرأ من تلك الفئات، وأعلن بأنهم مرقوا من الدين، وبالتالى فهم لا يمثلون الإسلام ولا يعملون بشريعة الاسلام وسماحته، فلماذا يصر الغربيون بأن هذا الإرهاب هو إرهاب إسلامى؟

٢ـ الميليشيات الشيعية

من عقائد الشيعة الإثنى عشرية تكفير وإستحلال دم كل المخالفين لهم، سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين، ولهم ميليشيات تعمل الآن في العلن مثل الحرس الثورى الايرانى، وحزب الله اللبنانى، والحشد الشعبى العراقى، والحوثيين فى اليمن، وغيرها من التنظيمات الإرهابية التى تعيث فسادا في إيران و العراق و اليمن و البحرين وسوريا ولبنان وكافة أنحاء العالم، وفى تاريخهم القديم كانت هناك طائفة شيعية مشهورة في التاريخ بإسم طائفة الحشاشين برئاسة الحسن الصباح، والتى كان كل فرد فيها يدين بالطاعة العمياء لأميرها، وكان هدفها التخلص من الخصوم السياسيين والدينيين، عن طريق الإغتيالات، وكذلك طائفة القرامطة الشيعية التى يذكر لنا التاريخ قيامها بذبح حجاج بيت الله الحرام، وسرقة الحجر الاسود والإحتفاظ به لمدة ٢٢ عام في مدينة الإحساء شرق المملكة العربية السعودية ،وكذلك جيش إسماعيل الصفوى الذى دخل إيران وقتل كل من يرفض التحول من مذهب أهل السنة الى المذهب الشيعى، فقتل مئات الآلاف وحول إيران من دولة سنية الى دولة شيعية بقوة السلاح.

لقد خرجت طائفة الخوارج وطائفة غلاة الشيعة من عباءة رجل يهودى يمنى، أظهر الإسلام نفاقا وهو عبد الله إبن سبأ، وهو الذى تسبب في الفتنة التى أدت لمقتل سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، ثم إندس بفرقته في جيش سيدنا على بن أبى طالب ﷺ، الذى قام بقتل بعضهم بتهمة الغلو الشيعى والإدعاء بإلوهية سيدنا على، وقاتل بعضهم في موقعة النهروان لما خرجوا عليه وهم الخوارج.

أنواع وأسباب الإرهاب والحلول المقترحة

الإرهاب الفردى و الجماعى هو داء مستشرى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، وسيظل في مد وجزر حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فقد كان أول إرهابى في التاريخ هو قابيل إبن آدم الذى قتل أخاه هابيل حقدا عليه

قال تعالى في سورة المائدة: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)

فالقضاء التام على الإرهاب غير ممكن طالما تواجد الخير والشر وطالما تواجد الإنسان والشيطان، فإن شياطين الإنس والجن لن يتوقفوا عن التلاعب بعقول الجهلاء، قال تعالى في سورة الانعام: وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (١١٢)

ولكن يمكن لبعض الدول أن تحد من الإرهاب أو أن تستأصله ،وذلك بدراسة أسبابه دراسة موضوعية من جميع النواحى، بما فيها النواحى الدينية والإقتصادية والإجتماعية والنفسية والأمنية، وعندها يمكن تجفيف منابعه والقضاء على التربة التى ينمو فيها ويترعرع، ولقد فشلت معظم الدول فشلا ذريعا في حل هذه المشكلة، لأنها تلجأ للحلول الأمنية فقط وتهمل الحلول الأخرى، فلكل دولة الحق في رفع السلاح في وجه من يحمل السلاح، فالسلاح يقتل الرجل ولا يقتل أفكاره، فلا ترفع السلاح في وجه الفكر، بل تقارعه بالفكر، فأنت لا تغير فكر الرجل بالسلاح ولكن بالإقناع، فإن إقتنع المتطرف بخطأ أفكاره فلن يحمل السلاح، ولن تحارب الجائع و المظلوم بالسلاح بل بحل مشاكله، فالوقاية خير من العلاج، وأنصح كل الحكومات المعنية بتكوين مجموعات من رجال الدين الربانيين الذين لا يعملون موظفين عند الحكومات، ولا يحسبون على الحكومات، رجال دين يقبلهم الطرف الآخر، بالإضافة الى علماء بالنفس الإنسانية، وعلماء في الإقتصاد، ومتخصصين في حقوق الإنسان، ليعالجوا الموضوع من جذوره .

أردت في هذه العجالة أن أذكر بعض أشكال و أسباب الإرهاب الموجود حاليا في العالم، وطرحت بعض الحلول حتى أكون إيجابيا ومساهما برأيى، فبقاء

الإرهاب بجميع صوره و أنواعه يضر بأمن وسلامة كل مواطن في كل بلاد العالم، ورب العالمين في كتابه الكريم قد توعد قاتل النفس بأنه غضب عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما، قال تعالى في سورة التوبة: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)، وكذلك من أحيا نفسا (حافظ عليها وحماها من القتل) كأنما أحيا الناس جميعا، فقد قال تعالى في سورة المائدة : منْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ (٣٢) ، وكذلك قال تعالى في سورة المائدة : إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)

سأذكر هنا بعض أنواع الإرهاب والأسباب المؤدية اليه وكيفية الحد منه أو القضاء عليه

١ـ إرهاب دولة ضد شعوب الدول الأخرى

تقوم بعض الدول الإستعمارية باحتلال أراضى دولة أخرى لنهب ثرواتها وقتل شعبها، كما فعل الجيش الأمريكى والجيش البريطانى في العراق وأفغانستان وقتلهم لملايين المسلمين، و قيام الجيش الروسى والجيش الإيرانى بإحتلال سوريا وقتل المدنيين بالقنابل و البراميل المتفجرة، و قيام الجيش الإسرائيلى الإرهابى بإحتلال أرض فلسطين والقيام بمجازر بشرية يندى لها جبين الإنسانية، و قيام الجيش الفرنسى بإحتلال الجزائر وقتل مليون ونصف مليون جزائرى، والآن يقف الرئيس الفرنسى ليتحدث عن الإرهاب الإسلامى، ويدعى بأن

الإسلام في مشكلة، وفى محنة، وكان عليه أن يستمع الى قول السيد المسيح:

لماذا ترى القذى في عين أخيك ولا ترى الخشبة التى في عينك؟

والغريب أن هذه الدول الإرهابية تتهم من يقاومها ويدافع عن دينه وأرضه وماله بأنه إرهابى، ويفرضون عليه العقوبات الدولية

العلاج ـ تكاتف جميع البلاد الإسلامية معا للدفاع عن بعضها البعض

قال تعالى في سورة آل عمران: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (١٠٣)

ـ إحساس المسلم بما يعاني منه أخوه

عن النعمان بن بشيرﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى. (صحيح البخارى)

ـ إعداد القوة اللازمة لحماية بلدك وتصنيع نفس الأسلحة التى يمتلكها العدو حتى لو كانت أسلحة نووية، حتى يخافك ولا يعتدى عليك

قال تعالى في سورة الأنفال: وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ (٦٠)

٢ـ غلو الفكر الدينى ونشأة جماعات متطرفة دينيا وأسبابه وجود شباب متطرفين فكريا و كذلك غياب القدوة الدينية التى يثقون فيها، حيث يعتلى المنابر الإعلامية صنفان من علماء الدين ، صنف من قليلي البضاعة بالعلم الشرعى، لا يستطيعون مقارعة الحجة بالحجة، ولا يصلحون للمناظرة مما أدى الى إنصراف الناس عنهم ، وصنف آخر ممن باعوا آخرتهم بدنياهم يتلونون كالحرباء، يستغلون الدين لمصالحهم الدنيوية ، فانصرف عنهم الشباب، فتلقفتهم أيادى بعض المتطرفين من الجهلة بالعلوم الشرعية ومن صبيان العلم الدينى، الذين يفهمون النصوص فهما خاطئا،وليست لديهم القدرة على الإستنباط ، بل ويجهلون مقاصد الشريعة و فقه الواقع، فضلوا و أضلوا ، وعرضوا بضاعة ليست من الإسلام في شيء، فغسلوا أدمغة الشباب وقادوهم الى النفق المظلم، نفق الإرهاب، ونتج عن ذلك ما نراه الآن من التنظيمات التى هى وبال على الإسلام والمسلمين ، والتى ساعدت أعداء الإسلام فى تلويث سمعة الإسلام والمسلمين، كتنظيم الدولة وتنظيم القاعدة وسائر فرق الخوارج ، وغلاة الشيعة مثل حزب الله اللبنانى والحرس الثورى الإيرانى والميليشيات الشيعية العراقية.

العلاج ـ إخلاء الساحة الإعلامية من الشيوخ المنافقين طلاب الدنيا المتكالبين على المناصب، لأنهم أخطر على المجتمع من الإرهابيين

عن أبى الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:إن أخوف ما أخاف على أمَّتي، الأئمةُ المضلُّونَ (صحيح الجامع)

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :أخوف ما أخاف على أُمَّتِي كلُّ مُنافِقٍ علِيمِ اللسانِ (صحيح الجامع)

ويجب إخلاء الساحة أيضا من بعض العلماء قليلى البضاعة بالعلم الشرعى، غير القادرين على المناظرة ومحاربة الفكر بالفكر ، مع السماح للعلماء الربانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم ، والذين يمكن أن يثق فيهم وفى علمهم الشباب المغيب ، وفتح الطريق أمامهم لعمل مناظرات معهم، وقد حدث ذلك في وقت سابق في سجون مصر عندما قام الشيخ الشعراوى والشيخ محمد الغزالى بمناظرة المسجونين من إحدى الجماعات المتطرفة، وكانت النتائج مبهرة حيث عاد الكثير من أفراد تلك الجماعة الى الإسلام الصحيح، وتخلوا عن فكر العنف والقتل، فالحجة لا تقرع الا بالحجة والفكر لايقاوم الا بالفكر، ومن حق الدول أن ترفع السلاح في وجه من يحمل السلاح، وفى نفس الوقت يكون هناك علماء يبينوا لهؤلاء المغرر بهم صحيح الدين ليرجعوا عن تطرفهم، وكذلك لمنع شباب آخرين من الإلتحاق بتلك الفرق الإرهابية ، ويوجد في تاريخنا العريق سابقة معروفة عندما ظهر الخوارج في خلافة سيدنا على إبن أبى طالب ﷺ وعاثوا في الأرض فسادا، فأرسل لهم حبر الأمة عبد الله بن عباس ﷺ ليناظرهم، فاقتنع معظمهم بكلام إبن عباس ورجعوا الى طريق الحق، أما من تمسكوا بعقائدهم الفاسدة فقد حاربهم سيدناعلى بن أبى طالب ﷺ وقضى عليهم في معركة النهروان.

٣- الإرهاب الفكرى الدينى الكهنوتى الذى تتبناه دول ومرجعيات دينية

وهو كبت حرية الإنسان في إختيار دينه وطريق ممارسته لهذا الدين، وفرض شكل من أشكال الدين بالقوة، وتكفير المخالفين، وتحليل قتلهم ،وإتهام المعارضين دينيا بالكفر و المروق من الدين، ولا يسمحون لأحد بالمجادلة بالتى هى أحسن، وأهم الأمثلة على ذلك إرهاب الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى وهو ما أدى الى تخلف المجتمع الأوروبى في تلك الفترة، وإرهاب الشيعة الإثنى عشرية وقيام الدولة الصفوية بتشييع أهل السنة بالقوة وقتل من يرفض ذلك حتى قتلوا

مئات الآلاف وحولوا الشعب الإيرانى السنى الى شعب شيعى، وكذلك ما كان يحدث من دولتى الفرس والروم ضد أبناء البلاد المحتلة، مما تطلب فتح المسلمين لتلك البلاد

العلاج ـ حرية الإعتقاد من مبادئ حقوق الإنسان، ومن مبادئ دين الإسلام، فالفتوحات الإسلامية كان من أهم أهدافها تحرير الناس من فرض الأديان عليهم، وترك حرية الإختيار لهم، ولم يفرض المسلمون الفاتحون الإسلام على أحد وكان شعارهم (لا إكراه في الدين)

عندما حكم البابوات شعوب النصارى في العصور الوسطى حكما كهنوتيا عاشت الشعوب في تخلف وظلام، ولم تتقدم الدول الغربية الا بعد أن نبذت الكهنوتية واتجهت الى الحرية، أما في الإسلام فكان تقدم المسلمين في فترات حكم الدين بالشورى وتخلف المسلمين الآن لتركهم الشورى الإسلامية

٤ـ الإرهاب الفكرى السياسى الذي تتبناه دول

مثل فرض مذهب سياسى على الناس، كفرض الشيوعية على بعض الشعوب وتخوين وقتل من يرفض النظام الشيوعى، وأخذ أموال وممتلكات الناس بالقوة الإرهابية، ومنع الناس من ممارسة شعائر دينهم بالقوة المسلحة وفرض الإلحاد عليهم

العلاج ـ السماح للناس بممارسة حقوقهم السياسية والإيمان بأن حرية الفكر حق للمواطن

٥ـ فرض الرأى الواحد في الأنظمة الدكتاتورية القمعية.

قيام بعض النظم القمعية بفرض الرأى الواحد على الناس، وعدم السماح بالرأى الآخر، وإتهام المعارضين السياسيين بخيانة الوطن والعمل على تدمير الوطن والتعاون مع أعداء الوطن، ويمارس هذا الإرهاب الفكرى دول وحكومات وأحزاب سياسية، وينتج عن ذلك كبت لأصحاب الرأى الآخر، فيتحولون من العمل علنا فوق الأرض الى العمل السري الذى قد يأخذ شكلا مسلحا

العلاج ـ منع نظم الحكم الدكتاتورية التى تفرض الرأى الواحد، وإلزام الحكام باستخدام الشورى في نظم الحكم، بشرط أن يستشار أصحاب الحل والعقد لا المنافقون وأصحاب المصالح والفاسدون

قال تعالى في سورة الشورى: وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)

أمر رب العالمين بالإستماع لجميع الآراء، وعدم فرض رأى على الناس، وترك لهم الحرية في التعبير عن آرائهم، ومن شدة الإهتمام بحرية الرأى في الاسلام أن سميت سورة كاملة من القرآن بسورة الشورى

قال تعالى في سورة آل عمران: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)

هنا أمر رب العالمين رسوله الكريم الذى لا ينطق عن الهوى أن يشاور الناس ويستمع للآراء المخالفة لرأيه ثم يتخذ القرار، ويجب أن يتخذ أى حاكم من رسول الله قدوة له في ذلك، ويعلم أن من يوحى اليه من الله يشاور الناس ويستمع الى آرائهم، بل وهناك توجيه آخر من الله للرسول بألا يكون فظا غليظ القلب حتى لا يكرهه الناس، ويجب على الحكام أن يتعلموا هذا الدرس الثاني من الآية، وهو أن الناس ينفضون عن الحاكم الفظ حتى لو كان نبيا يوحى اليه

وقد إهتم القرآن الكريم في هذه الآية بحرية الرأى لأن تكميم الأفواه يؤدى الى أخطر أنواع الإرهاب وهو الإرهاب الفكرى، ويؤدى الى إرهاب مضاد أشد منه ينتهجه أفراد وجماعات قد تلجأ للقوة مما يؤدى الى إنشقاق المجتمع الى فرق متناحرة، كل فرقة تبتغى فرض رأيها بالقوة، فالكلمة لا تقاوم الا بالكلمة ، فلو جوبهت الكلمة بتكميم الأفواه، ولو منعت بقوة السلاح فلن تتوقف بل ستعمل تحت الأرض وتتغذى من قوى شريرة وقوى جاهلة، وبعد أن كانت سهلة الإحتواء تصبح سرطانا يسرى في جسد الامة

ـ تعليم طلاب المدارس منذ الصغر أن يعبروا عن رأيهم بحرية بلا خوف من

أحد ، حتى لو كان رأيه مخالفا لرأى المدرس والمدير، مما يخلق جيلا خلاقا جسورا لا ينافق أحدا، ويقول رأيه علنا ولا يضطر الى النفاق و التملق

٦ـ إباحة المحظورات الشرعية في دول إسلامية

إباحة بعض الحكومات لبعض ما هو محظور شرعا في البلاد ذات الأغلبية المسلمة ، مثل السماح بالزنا و الخمر واللواط والسماح بزواج المثليين وتقنين المواريث بطريقة مخالفة للشرع وتقييد الزواج بواحدة ، ثم عدم السماح للناس بإنتقاد تلك الممارسات وتكميم أفواههم، والترويج لكل ما هو مخالف للدين في وسائل الإعلام ،فينتج عن ذلك لوبى يدافع عن الدين ،قد يتجه الى التطرف كرد فعل ، فيلتقطه أعداء الإسلام ، ويمولونه سرا ويهاجمونه في العلن ، ويستخدمونه لتفكيك البلاد الإسلامية

العلاج ـ منع أى قوانين مخالفة للشريعة الإسلامية في البلاد ذات الأغلبية

المسلمة حتى لا يلجأ البعض من المسلمين الى الحكم بالكفر على الحكام

٧ـ القمع و الحلول الأمنية لقضايا الرأى

تعتقد بعض الحكومات أن الحل الأمنى وإستخدام القوة وحبس وقتل أصحاب الرأى المخالف هو الحل الأمثل ،وهذا تكون له نتائج جيدة في الظاهر و على المدى القريب، ولكنه يطفئ النار فوق الأرض ،وتبقى النار تحت الرماد ولا تخمد أبدا، فالفكر لا يجابه الا بالفكر وينتج عن الإرهاب إرهاب آخر مضاد

العلاج ـ منع إستخدام الحلول الأمنية مع أصحاب الأفكار المخالفة ، فالفكر لا يقارع الا بالفكر و الحجة لا تبارى الا بالحجة ولا يستخدم السلاح لقمع الأفكار، ويجب إستخدام الحلول الدائمة بدلا من الحلول المؤقتة السريعة فالمشاكل لا تحل الا بالقضاء على أسبابها

٨ـ عمالة حكومات دول إسلامية لأعداء الإسلام

وجود حكومات في دول إسلامية عميلة لأعداء الإسلام، بل وتعمل معهم ضد مصالح الإسلام والمسلمين مما يوجد رد فعل متطرف يكفر الحكام

العلاج ـ منع أى قوانين مخالفة للشريعة الإسلامية في الدول ذات الأغلبية

المسلمة، وإتخاذ الحكومات لسياسات لا تتعارض مع مصالح الإسلام والمسلمين، ولا يكونوا ممن قال الله فيهم في سورة المائدة: فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)

٩ـ الضغط المستمر على جميع الإسلاميين بما فيهم المعتدلين

الضغط المستمر من بعض الحكومات ووسائل الإعلام العلمانية على جميع الإسلاميين بمختلف إتجاهاتهم السلمية وغير السلمية، وإتهامهم جميعا بالارهاب، وتصبح معركتهم مع المسلمين السلميين الملتزمين دينيا هى نوع من الحرب على الإسلام، فهم لحقدهم على الدين يضعون البيض كله في سلة واحدة، ويدينون الصالح والطالح، ويتهمون جميع الإسلاميين على إختلاف طوائفهم بالإرهاب، وهذا يؤدى الى عواقب وخيمة على الجميع ،وهو نوع من الإرهاب الفكرى الذى ينتج عنه إرهاب مضاد، فهم بتصرفاتهم الغبية يدفعون الإسلاميين المعتدلين دفعا الى التطرف، مما يؤدى في النهاية الى تبنيهم لفكرة كفر ونفاق العلمانيين، ومن هنا يدخل المجتمع في النفق المظلم

العلاج ـ إذا كانت الحكومات جادة في محاربة الإرهاب فيجب أن تحتضن وتشجع الملتزمين دينيا المعتدلين، لأنهم هم الوجه الحقيقى للإسلام، وهم الذين يستطيعون إحتواء الكثير من المتطرفين وإعادتهم الى الطريق الصحيح، فيجب جعل الملتزمين دينيا بلا تطرف قدوة للمجتمع بدلا من العلمانيين الذين يدعون حب الوطن ويبيعون أنفسهم لمن يدفع أكثر، فمن لا يحافظ على دينه فمن المستبعد أن يحافظ على وطنه

١٠ـ تعذيب بعض الحكومات لبعض المسجونين السياسيين والدينيين و الجنائيين، ومعاملتهم معاملة سيئة داخل السجون، مما يؤدى الى تبنيهم فكرا إرهابيا إنتقاميا، وسيعانى من ويلاتهم المجتمع بأسره

العلاج ـ يجب أن يدرس كل ضابط أو شرطى في كل دول العالم كيفية التعامل النفسى مع المتهمين، وعدم إهانة كرامتهم، وكما أن على هؤلاء المتهمين واجبات فلهم أيضا حقوق يجب أن يراعيها رجال الشرطة، ولقد رأينا بأنفسنا ما حدث من قتل رجل شرطة أمريكى أبيض لرجل أسود ركلا بقدمه أمام الجميع، وما حدث من رد فعل من السود وقيامهم بأعمال شغب عانى منها المجتمع الأمريكى كثيرا ولا يزال يعاني

عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله: إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء (صحيح الترمذى للألبانى ـ السلسلة الصحيحة للألباني)

وكذلك يجب أن تكون السجون فرصة لإصلاح المواطن لا لتعذيبه، ففترة السجن فرصة عظيمة لكى نخلق من المسجون مواطنا سويا لا يعود لمخالفة القانون، لا لنخلق منه بلطجيا إرهابيا معاديا للقانون والوطن كله

١١ ـ الشباب العاطل عن العمل والذي لا يجد عملا ولا مسكنا ولا يستطيع أن يتزوج هو قنبلة موقوتة، ستنفجر في وجه المجتمع في أى لحظة، وتخلق رجالا حاقدين ناقمين على المجتمع كله، وبدلا من أن يصبحوا مستقبل الوطن يصبحوا عوامل الهدم فيه

العلاج ـ محاولة تحسين الإقتصاد، وفتح مجالات العمل أمام الشباب، و العمل بمبدأ تكافؤ الفرص، والتخلص ممن يتصدرون المجتمع وهم في السبعين و الثمانين من العمر، واعلموا أن الوطن الأصغر للإنسان هو مسكنه وأسرته الصغيرة فمن لا مسكن ولا أسرة له لا وطن له، فكيف تطلبون من الشاب الإنتماء للوطن وهو لا يملك مكانا يعيش فيه في هذا الوطن

١٢ ـ إتساع الفجوة بين الفقراء و الأغنياء وعدم المساوة بين أبناء الوطن الواحد يؤدى الى ثورة جياع، أو على الأقل تحول بعض الفقراء للعمل على تدمير المجتمع

العلاج ـ العدالة الإجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات وعمل ضرائب تصاعدية وعمل حد أقصى وحد أدنى للمرتبات حتى لا يزاد الأغنياء غنى ويزداد الفقراء فقرا، فقد قال تعالى في سورة الحشر: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ (٧)

ـ توفير الأمن والغذاء للناس

فأهم شئ في حياة الإنسان هو سد جوعه وشعوره بالأمن

قال تعالى في سورة قريش: الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤)

عن عبيد الله بن محصن قال رسول الله: مَن أصبحَ منكم آمنًا في سربِهِ، مُعافًى في جسدِهِ عندَهُ قوتُ يومِهِ، فَكَأنَّما حيزت لَهُ الدُّنيا

(صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح إبن ماجة للألبانى)

ـ التكافل بين طبقات المجتمع

يجب أن يعلم الغنى بأن المال مال الله، وأنه مستخلف فيه، وسيسأل عنه يوم القيامة، فيجب أن يدفع زكاة ماله وأن يساعد في كل أوجه الخير بالصدقات

عن النعمان بن بشير قال رسول الله: تَرَى المُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى.(صحيح البخارى)

عندما تتعمق في فهم فرية الإرهاب الإسلامى ستكتشف أن الذين يهاجمون الإسلام من أولاد المسلمين هم صناعة مؤسسات مخابراتية غربية، بل والجماعات الإسلامية المتطرفة التى بسببها يتهم الإسلام كله بالإرهاب بسبب فهمها الخاطئ للإسلام والتجائها لإستخدام العنف وترويع الآمنين هم أيضا صناعة مخابراتية غربية، فأمريكا هى من صنعت تنظيم القاعدة بقيادة بن لادن، وهى أيضا من صنعت تنظيم الدولة الذى يحارب الآن في سيناء و سوريا و العراق وفى أنحاء كثيرة من العالم ومعظم ضحاياهم من المسلمين، وحتى العمليات التى تنفذ في بلاد الغرب هى من التوجيهات والدعم المالى والعسكرى المستتر من المخابرات الغربية للإرهابيين، وتوجيههم بعد السيطرة على بعض قادتهم الى تنفيذ عملياتهم في الأماكن التى تخدم مصالح المخابرات الغربية، فالغرب يساعد الإرهابيين سرا ويحاربهم علنا، والغرض هو تشويه الإسلام و الحصول على مسوغ للتدخل في الدول الإسلامية وإضعاف تلك الدول وانتعاش سوق السلاح، وإتهام الدول التي لا تسير في ركابهم بالإرهاب وفرض الحصار الاقتصادي عليها ومحاولة تغيير نظم الحكم فيها

سؤلان يحتاجان للإجابة عليهما

السؤال الأول: لماذا تساعد المخابرات الغربية سرا الجماعات الإسلامية المتطرفة والمتهمة بالغلو في الدين؟

السؤال الثاني: لماذا تتبنى في نفس الوقت المتطرفين ضد الإسلام من العلمانيين من أولاد المسلمين وتفتح لهم أبواب الإعلام الغربي وإعلام الدول الإسلامية على مصراعيه؟

سيقول لي بعض المدافعين عن الغرب بالحق والباطل: أنت تفترى على الغرب، فكيف تتهمه بمساعدة الإرهابيين وهو من يعاني من الإرهاب؟

أقول لهم إذا أردتم أن تعرفوا المجرم ففتشوا عن المستفيد من الجريمة، فلا الإرهابيين كونوا دولة، ولا الدول الإسلامية التي تعانى من الإرهاب سلم شعبها من العمليات الإرهابية، فمعظم قتلى الإرهاب هم من أولاد المسلمين، وأما الغربيين فقد انتعشت في بلادهم مصانع السلاح، ودخلوا بلاد مثل العراق و أفغانستان وسوريا وغيرها من الدول، ونهبوا ثرواتها باسم الحرب على الإرهاب

وإذا كان الغرب جادا في القضاء على الإرهاب فلماذا لم يقض على الإرهابيين قضاء مبرما وهو يستطيع ذلك قطعا؟ ومن الذى يمول الإرهابيين بالمال و السلاح؟

العدو الأول للغرب الآن بعد سقوط الشيوعية هو الإسلام وللقضاء عليه كان لابد للمخابرات في الدول الغربية أن تعمل على جبهتين

الجبهة الأولى ـ صنع الجماعات المتطرفة دينيا وتمويلها بالمال والسلاح الأهداف التي يسعى اليها الغرب من صنع الجماعات المتطرفة:

١ـ تلويث سمعة الإسلام ووصمه بأنه دين يدعو الى الإرهاب مما يصرف المسلمين عن دينهم ويخلق لوبي معادى للإسلام من غير المسلمين مما يقلل من دخول غير المسلمين في الإسلام

٢ـ خلق صراعات داخل الدول الإسلامية مما يؤدى الى تفتيتها وعدم توحدها

٣ـ خلق الحروب التى تؤدى الى التجاء الدول للغرب طلبا للمساعدة في مقاومة الإرهاب، ويحدث الإحتلال العسكرى بدعوى محاربة الإرهاب، وتنهب ثروات

البلاد كما حدث في العراق و أفغانستان وسوريا وغيرها من بلاد المسلمين

٤ـ إضعاف إقتصاد الدول فتسعى لطلب المعونات و القروض فتقع تحت سيطرة الغرب

٥ـ إنعاش سوق السلاح الغربى

الجبهة الثانية ـ تمكين عملاء الغرب من أبناء المسلمين، من سياسيين ومفكرين ورجال دين باعوا آخرتهم بدنياهم من السيطرة على بعض وسائل الإعلام في بلادهم، وجعلهم بوقا وخطا أول في الهجوم على الإسلام.

الأهداف التى يسعى اليها الغرب من الهجوم على الإسلام :

١ـ محاولة إقناع الناس بأن الإسلام دين إرهابى مما يؤدى لتلويث سمعة الإسلام في نظر المسلمين وغير المسلمين، فالغربيين عندهم عقدة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) و هى عقدة قديمة عندهم، لأنهم على ثقة بأن الإسلام مارد مغلق عليه في قمقم، فإذا خرج منه فستكون له الريادة و القيادة في العالم، ولذلك يجب الا ينهض المسلمون والا يتحدوا وأن يبقوا في صراعات وحروب داخلية

٢ـ الضغط التدريجى لإحلال القيم الغربية العلمانية مكان القيم الإسلامية

٣ـ محاولة تشويه رموز الإسلام مثل رسول الله ﷺ والصحابة ورواة الأحاديث، حتى لا يثق فيهم الناس، وينصرفوا عنهم وبالتالي يتم عمل إسلام جديد بعيدا عنهم

٤ـ محاولة جعل فزاعة الإرهاب سيفا مسلطا على كل الملتزمين دينيا السلميين لإخافتهم، ليبتعدوا عن الدين وشيطنتهم لإخافة الناس منهم والسير في طريق العلمانية

٥ـ إدعاء تجديد الدين ،وجعله دينا عصريا علمانيا يرضى غير المسلمين، فتجديد الدين كلمة حق يراد بها باطل، فهم لا يريدون التجديد بإزالة البدع، بل لعصرنة الدين، وإباحة الخمر والزنا واللواط و الربا وتحريم التزوج بأكثر من زوجة ومساواة الرجل والمرأة في الميراث وإباحة زواج المثليين وغيرها من المصائب.

الفصل الرابع

هل إنتشر الإسلام بالسيف؟

بعد أن أثبتنا بما لا يدع مجالا للشك أن المسيحية قد إنتشرت في معظم أنحاء العالم بالسيف، ومع ذلك فإن من النصارى من يدعى كذبا بأن الإسلام هو الذى إنتشر بالسيف، وسأقدم لكم في عجالة ما يثبت أن تاريخ الفتوحات الاسلامية كان تاريخا ناصع البياض بشهادة الخصوم قبل الأنصار، وأن الفاتحين لم يرغموا أحدا على الدخول في الإسلام ومن الأدلة على ذلك أن أكبر البلاد الإسلامية تعداداً مثل إندونيسيا لم تصلها الفتوحات الإسلامية، وكذلك فقد إنتشر الإسلام في الساحل الشرقي لأفريقيا بالرغم من عدم وصول الفتوحات الإسلامية الى هناك، وحتى البلاد التى فتحها المسلمون فإنه لم يجبروا أحدا منهم على الدخول فى الإسلام، ولا يمسوا أماكن عبادتهم بسوء، بل كان شعار الفاتحين (لا إكراه فى الدين).

سأقدم لكم الآن الأدلة على تعامل المسلمون مع غير المسلمين بالسماحة و العدل والسلام والبر والاحسان والحفاظ على أرواح غير المسلمين وممتلكاتهم، و كانت معاملاتهم مع غير المسلمين تجرى طبقا لقواعد ومسلمات لا يمكن الخروج عليها، هى أساس ما يسمى اليوم بحقوق الإنسان

١ـ لا إكراه فى الدين

الشعار الذى رفعه الفاتحون (لا إكراه فى الدين)و لم يرغم المسلمون الفاتحون أحدا من أبناء البلاد المفتوحة على الدخول فى الاسلام، والتزموا بما عقلوه من آيات القرآن الكريم التى تدعوا الى عدم إكراه أحد على تغيير دينه

قال تعالى في سورة البقرة: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ (٢٥٦)

قال تعالى في سورة يونس: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ(٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ

وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٠)
قال تعالى في سورة الكافرون : لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)

قال تعالى في سورة هود: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)

قال تعالى في سورة الكهف: وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ (٢٩)

قال تعالى في سورة النور: وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤)

قال تعالى في سورة النحل: فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢)

قال تعالى في سورة الغاشية: فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١)لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)

قال تعالى في سورة الشورى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ (٤٨)

قال تعالى في سورة المائدة: فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢)

قال تعالى في سورة الرعد: وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْنَتَوَفَّيَنَّكَ

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠)

قال تعالى في سورة المائدة: وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)

قال تعالى في سورة آل عمران: وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

قال تعالى في سورة البقرة: لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ (٢٧٢)

ولندع الآن بعض الكتاب النصارى ليردوا على إفتراءات إخوانهم النصارى على الإسلام، وليجيبوا هم بدلا منا على السؤال، وليبرئوا المسلمين من تهمة إنتشار الإسلام بالسيف

- يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة الجزء ١٣دار الجيل

يقول ص١٣٠

ولقد كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتيون واليهود والصابئون يستمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد لها نظيرا في البلاد المسيحية هذه الايام، فلقد كانوا أحرارا في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم .... ولم تكن الضريبة تفرض الا على غير المسلمين القادرين على حمل السلاح ويعفى منها الرهبان

والنساء والذكور الذين هم دون البلوغ والارقاء و الشيوخ و العجزة والشديدوا الفقر، وكان الذميون يعفون في نظير هذه الضريبة من الخدمة العسكرية ولا تفرض عليهم الزكاة البلغ قدرها إثنين ونصف بالمائة من الدخل السنوى، وكان لهم على الحكومة أن تحميهم، ولم تكن تقبل شهادتهم في المحاكم الاسلامية، ولكنهم كانوا يتمتعون بحكم ذاتى يخضعون فيه لزعمائهم وقضاتهم وقوانينهم

يقول ول ديورانت في ج١٣ ص١٣٢

كان المسيحيون في بلاد آسيا الغربية، خارج حدود الجزيرة العربية، يمارسون شعائر دينهم بكامل حريتهم، وبقيت الكثرة الغالبة من اهل بلاد الشام مسيحية حتى القرن الثالث الاسلامى، ويحدثنا المؤرخون أنه كان في بلاد الاسلام في عصر المأمون أحد عشر الف كنيسة، كما كان فيها عدد كبير من هياكل اليهود ومعابد النار، وكان المسيحيون أحرارا في الإحتفال بأعيادهم علنا، والحجاج المسيحيون يأتون أفواجا آمنين لزيارة الأضرحة المسيحية في فلسطين، وقد وجد الصليبيون جماعات مسيحية كبيرة في الشرق الادنى في القرن الثانى عشر الميلادى ولا تزال فيه جماعات منهم الى يومنا هذا، واصبح المسيحيون الخارجون على كنيسة الدولة البيزنطية والذين كانوا يلاقون صورا من

الإضطهاد على يد بطارقة القسطنطينية، وأورشليم و الإسكندرية وانطاكية، أصبح هؤلاء الآن أحرارا آمنين تحت حكم المسلمين

يقول في ج١٣ص١٣٣

وعلى الرغم من خطة التسامح الدينى التى كان ينتهجها المسلمون الأولون، أو بسبب هذه الخطة، إعتنق الدين الجديد معظم المسيحيين، وجميع الزرادشتيين والوثنيين الا عددا قليلا منهم، وكثيرون من اليهود في آسيا ومصر وشمالى افريقية

يقول في ج١٣ص١٣٣

واستحوذ الدين الإسلامى على قلوب مئات الشعوب في البلاد الممتدة من

الصين واندونيسيا والهند الى فارس والشام وجزيرة العرب و مصر والى مراكش والاندلس وتملك خيالهم وسيطر على اخلاقهم وصاغ حياتهم وبعث فيهم آمالا تخفف عنهم بؤس الحياة ومتاعبها وأوحى اليهم العزة والانفة

ـ تقول الراهبة الكاثوليكية البريطانية كارين أرمسترونج في كتابها محمد نبى زماننا مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة

تقول في المقدمة ص٢٦

من الغرابة أن الأحداث التى جرت في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع بها الكثير الذى نتعلم منه كيف نواجه الأحداث التى تجرى في وقتنا هذا، وأهميتها التأسيسية، أكثر كثيرا من التعليقات الصوتية للسياسيين

لم يحاول محمد أن يفرض معتقدا دينيا تقليديا، إنه لم يكن مسرفا في الاهتمام بما وراء الطبيعة ولكن اهتمامه الاكبر كان تغيير قلوب وعقول الناس، كان يطلق على الروح السائدة فى ذلك الوقت الجاهلية، عادة ما فهم المسلمون مقصوده بأنه زمن الجهل وهي فترة ما قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية، ولكن كما أظهرت ابحاث حديثة، محمد لم يستخدم لفظ الجاهلية ليشير الى زمن تاريخى،

وإنما الى حالة من العقل التى تسبب العنف و الارهاب، في القرن السابع في

الجزيرة العربية. إنى أحاجج أن هناك دليلا كبيرا على ان الجاهلية تعيش في الغرب اليوم كما تعيش في العالم الاسلامى

من المفارقات ان اصبح محمد شخصية مجاوزة للزمان، لأنه كان مرتبطا جذريا بزمنه. لا يمكننا فهم انجازاته إذا لم نقدر ما كان يعمل ضده. وحتى يمكننا فهم ما يمكن أن يقدمه لمأزقنا، لا بد أن ندخل العالم المأساوى الذي جعله نبيا منذ أكثر من الف واربعمائة سنة، وهو على

قمة جبل خارج المدينة المقدسة مكة

ـ و يقول جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب مؤسسة هنداوى القاهرة

يقول ص١٤٤

ولم يكن سلوك عمرو بن العاص بمصر أقل رفقا من ذلك فقد عرض على المصريين حرية دينية كاملة وعدلا مطلقا واحتراما للاموال وجزية سنوية ثابتة لا تزيد على خمسة عشر فرنكا عن كل رأس بدلا من ضرائب قياصرة الروم الباهظة فرضى المصريون طائعين شاكرين بهذه الشروط دافعين للجزية سلفا وقد بالغ العرب في الوقوف عند حد هذه الشروط والتقيد بها فأحبهم المصريون الذين ذاقوا الأمرين من ظلم عمال قياصرة القسطنطينية النصارى وأقبلوا على إعتناق دين العرب ولغتهم ايما إقبال

ـ تقول المستشرقة زيغريد هونكه في كتابها شمس العرب تشرق على الغرب ص٣٦٤ دار الجيل ببيروت

لا إكراه في الدين هذا ما أمر به القرآن الكريم وبناء على ذلك فإن العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الاسلام، فالمسيحيون والزرادشتيه و اليهود الذين لاقوا قبل الاسلام ابشع أمثلة للتعصب الدينى وأفظعها، سمح لهم جميعا دون أى عائق يمنعهم بممارسة شعائردينهم وترك المسلمون لهم بيوت عبادتهم واديرتهم وكهنتهم وأحبارهم دون أن يمسوهم بأدنى أذى.

٢ـ التسامح الإسلامى مع أهل البلاد المفتوحة

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ

يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

ـ عن كعب بن مالكﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: إذا افتتحتُم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فإنَّ لهم ذمةً ورحما

(سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

ـ قال رسول اللهﷺ : مَن ظلمَ مُعاهدًا، أوِ إنتقصَهُ، أو كلَّفَهُ فوقَ طاقتِهِ، أو أخذَ منهُ شيئًا بغَيرِ طيبِ نفسٍ، فأَنا حَجيجُهُ يومَ القيامةِ

(صحيح أبو داود للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

ـ عن أبى ذرﷺ قال : قال رسول اللهﷺ: إنَّكم ستفتحونَ مصر، وهِيَ أرضٌ يُسَمَّى فيها القيراطُ ، فإذا فتحتُموها، فاستَوْصُوا بأَهْلِها خيرًا، فإِنَّ لهم ذمَّةً و رَحِمًا (صحيح الجامع للألبانى)

ـ عن بريدة الأسلمى ﷺقال : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا أَمَّرَ أَمِيرًا علَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بتَقْوَى اللهِ، وَمَن معهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قالَ :أغْزُوا باسْمِ اللهِ في سَبيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وإذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إلى ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَوْ خِلَالٍ، فأيَّتُهُنَّ ما أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، فإنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ...... فإنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فإنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، فإنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ

(صحيح مسلم ـ صحيح أبوداود للألبانى ـ صحيح إبن ماجة للألبانى

ـ صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

وفى العهد الذى كتبه رسول الله ﷺ لنصارى نجران:

ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم

وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم، لا يغير أسقف عَن سقيفاه، ولا

راهب عَن رهبانيته، ولا واقف عَن وقفانيته، وأشهد عَلَى ذَلِكَ شهودا. (الطبقات الكبرى لإبن سعد ٢٦٨/١دار الكتب العلمية ببيروت)

- وفى العهد الذى كتبه عمر بن الخطاب ﵁ لنصارى بيت المقدس:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الامان أعطاهم أمانا لانفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم والصوت فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم

(تاريخ الأمم والملوك لإبن جرير الطبرى ١٠٥/٣ مؤسسة الأعلمى ببيروت)

- يقول جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب مؤسسة هنداوى القاهرة ص٣٤١

وتم طرد الصليبيين على يدالسلطان صلاح الدين الايوبى ....ولم يشأ السلطان صلاح الدين أن يفعل بالصليبيين مثل ما فعله الصليبيون الأولون من ضروب التوحش فيبيد النصارى عن بكرة أبيهم فقد اكتفى بفرض جزية طفيفة عليهم مانعا سلب شئ منهم

ويقول جوستاف لوبون ص ١٦٥

ورأى صفرونيوس أن يذعن بعد حصار دام أربعة أشهر واشترط أن يتسلم الخليفة عمر القدس بنفسه فقبل ذلك فركب عمر بعيرا وغادر المدينة .... فلما دخل القدس أبدى من التسامح العظيم نحو أهلها ما أمنوا به على دينهم وأموالهم وعاداتهم ولم يفرض سوى جزية زهيدة عليهم ، وأبدى العرب تسامحا مثل هذا تجاه المدن السورية الأخرى كلها ولم يلبث جميع سكانها أن رضوا بسيادة العرب

واعتنق أكثر أولئك السكان الاسلام بدلا من النصرانية واقبلوا على تعلم اللغة العربية

ويقول جوستاف لوبون ص١٤٣

ويثبت لنا سلوك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في مدينة القدس مقدار الرفق العظيم الذى كان يعامل به العرب الفاتحون الأمم المغلوبة والذى ناقضه ما اقترفه الصليبيون في القدس بعد بضعة قرون مناقضة تامة فلم يرد عمر أن يدخل مدينة القدس معه غير عدد قليل من أصحابه وطلب من البطرك صفرونيوس أن يرافقه في زيارته لجميع الأماكن المقدسة وأعطى الأهلين الأمان وقطع لهم عهدا باحترام كنائسهم وأموالهم وبتحريم العبادة على المسلمين في بيعهم

ـ قال أبوبكر ﵁ خليفة المسلمين ليزيد بن أبى سفيان ﵁ عند ذهابه لقتال الروم :

إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله (الرهبان) فدعهم، وإنى موصيك بعشر، لا تقتلن إمرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا ولا تفرقنه ، ولا تغلل ولا تجبن(الموطأ لمالك إبن أنس ٤٤٣/٢دار إحياء التراث ببيروت)

ـ قال أبوبكر﵁ ليزيد بن أبى سفيان﵁: وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تعقروا بهيمة المأكول ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا إذا صالحتم وستمرون على قوم في الصوامع رهبانا يزعمون إنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم (فتوح الشام للواقدى ٨/١ دار الكتب العلمية ببيروت)

٣ـ تحريم قتل المعاهدين وأهل الذمة

عن عبد الله بن عمر﵁قال: قال رسول الله ﷺ: لَا يَزَالَ الْمُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِن دِينِهِ، ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا. (صحيح البخاري)

عَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ﵁قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ مِن ورَطَاتِ الأُمُورِ، الَّتي لا مَخْرَجَ لِمَن أوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، سَفْكَ الدَّمِ الحَرَامِ بغيرِ حِلِّهِ.

(صحيح البخاري)

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

ـ عن أبى بكرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل معاهدًا في غيرِ كُنهِه (بغير حق) حرَّم اللهُ عليه الجنةَ

(صحيح أبوداود للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى ـ صحيح النسائى للألبانى)

ـ عن عبد الله بن عمرو ﵁ : قال رسول الله ﷺ: من قتل معاهدا لم يرح

رائِحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّ رِيحَها تُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أرْبَعِينَ عامًا.

(صحيح البخارى ـ صحيح إبن ماجه للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

ـ عن عبد الله بن عمرو ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: من قتلَ قتيلًا من أَهْلِ الذِّمَّةِ، لم يجِد ريحَ الجنَّةِ، وإنَّ ريحَها ليوجَدُ من مسيرةِ أربعينَ عامًا

(صحيح سنن النسائى للألبانى)

ـ عن أبى هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ: مَن قتلَ نفسًا معاهَدًا لَه ذمَّةُ اللَّهِ وذمَّةُ رسولِه، فقد أخفرَ بذمَّةِ اللَّهِ، فلا يرِح رائحةَ الجنَّةِ، وإنَّ ريحها لتوجدُ من مسيرةِ سبعينَ خريفًا(صحيح الترمذى للألبانى)

ـ عن بريدة الأسلمى ﵁ قال : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إذَا أَمَّرَ أَمِيرًا علَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بتَقْوَى اللهِ، وَمَن معهُ مِنَ المُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قالَ :اغْزُوا باسْمِ اللهِ في سَبيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وإذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إلى ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَوْ خِلَالٍ، فأيَّتُهُنَّ ما أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، فإنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ ...فإنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فإنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، فإنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ

(صحيح مسلم ـ صحيح أبوداود للألبانى ـ صحيح إبن ماجة للألبانى

ـ صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

قال خليفة المسلمين أبوبكرﷺ ليزيد بن أبى سفيان ﷺ عند ذهابه لقتال الروم :إنك ستجد قوما زعموا انهم حبسوا انفسهم لله (الرهبان) فدعهم، وإنى موصيك بعشر لا تقتلن إمرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لمأكلة ولا تحرقن نخلا ولا تفرقنه ولا تغلل ولا تجبن

(الموطأ لمالك إبن أنس ٤٤٣/٢دار إحياء التراث ببيروت)

وقال أبوبكرﷺليزيد بن أبى سفيان ﷺ: وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تعقروا بهيمة المأكول ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا إذا صالحتم وستمرون على قوم في الصوامع رهبانا يزعمون إنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم (فتوح الشام للواقدى ٨/١ دار الكتب العلمية ببيروت)

٤ـ تحريم قتل الكفار المسالمين

قال تعالى فى سورة النساء : فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا (٩٠)

٥ـ تحريم قتل نساء و أطفال الكفار

ـ عن عبد الله بن عمرﷺقال : أنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ في بَعْضِ مَغَازِي النبيِّﷺ مَقْتُولَةً، فأنْكَرَ رَسولُ اللَّهِ قَتْلَ النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ. (صحيح البخاري)

ـ عن حنظلة بن الربيعﷺ قال : غزَونا معَ رسولِ اللَّهِﷺ فمررنا على إمرأةٍ مقتولةٍ

قدِ اجتمعَ عليْها النَّاسُ فأفرجوا لَهُ فقالَ ما كانت هذِهِ تقاتلُ فيمن يقاتل ، ثمَّ قالَ لرجلٍ إنطلق إلى خالدِ بنِ الوليدِ فقل لَهُ إنَّ رسولَ اللَّهِ يأمرُكَ ويقولُ لا تقتلَنَّ ذرِّيَّةً ولا عسيفًا (صحيح إبن ماجه للألبانى)

٦ـ تحريم قتل من نطق بالشهادتين خوفا من القتل

ـ عن أسامة بن زيد ﵁ قال: بعَثَنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ إلى الحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا القَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، ولَحِقْتُ أنَا ورَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ رَجُلًا منهمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ :لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الأنْصَارِيُّ فَطَعَنْتُهُ برُمْحِي حتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النبيَّ ﷺ فَقَالَ :يا أُسَامَةُ، أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ قُلتُ: كانَ مُتَعَوِّذًا، فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا، حتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَومِ. (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤النساء

٧ـ تحريم حرق الكفار

كما رأينا أن العهد القديم يدعو اليهود لحرق مخالفيهم في الدين ، فإن ذلك الفعل محرم تماما في الإسلام

عن أبى هريرة ﵁قال : بَعَثَنَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ في بَعْثٍ فَقالَ: إنْ وجَدْتُمْ فُلَانًا وفُلَانًا فأحْرِقُوهُما بالنَّارِ، ثُمَّ قالَ رَسولُ اللَّهِ حِينَ أرَدْنَا الخُرُوجَ: إنِّي أمَرْتُكُمْ أنْ تُحْرِقُوا فُلَانًا وفُلَانًا، وإنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بهَا إلَّا اللَّهُ، فإنْ وجَدْتُمُوهُما فَاقْتُلُوهُمَا. (صحيح البخارى ـ صحيح الترمذى للألبانى)

عن حمزة بن عمرو الاسلمى﵁قال: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَّرَهُ علَى سَرِيَّةَ وقالَ لهم: إن وجدتُمْ فُلانًا فأحرِقوهُ بالنَّارِ .فولَّيتُ فَناداني فرجعتُ إليهِ فقالَ: إن وجدتُمْ فُلانًا فاقتُلوهُ ولا تُحَرِّقوهُ، فإنَّهُ لا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلَّا ربُّ النَّارِ (صحيح أبوداود للألبانى ـ السلسلة الصحيحة للألبانى)

٨ـ إباحة الزواج من نساء أهل الكتاب وأكل طعامهم

أباح الإسلام لرجال المسلمين أن يتزوجوا من نساء أهل الكتاب، وأن يأكلوا من طعامهم، بل ولم يرغم الإسلام المرأة التى تتزوج مسلما على ترك دينها، بل

سيرتبط الرجل المسلم بأهل زوجته غير المسلمين وسيصبح هؤلاء الناس أخوال أولاده

قال تعالى في سورة المائدة: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)

٩- الجدال مع غير المسلمين بالحكمة و الموعظة الحسنة

قال تعالى في سورة العنكبوت: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)

قال تعالى في سورة النحل: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)

قال تعالى في سورة فصلت: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)

١٠- إيمان المسلمين بكل أنبياء ورسل الله

إشترط الإسلام على المسلمين الإيمان بجميع الأنبياء و الرسل لصحة العقيدة، وإكتمال أركان الإيمان عند المسلمين، فقال تعالى في سورة البقرة: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)

١١- العفو عن غير المسلمين عند المقدرة

قال تعالى في سورة الشورى: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)

قال تعالى فى سورة النساء: فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا (٩٠)

قال تعالى فى سورة الجاثية: قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١٥)

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦)

قال تعالى في سورة النساء: لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (١٤٩)

عن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: ليسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغضَبِ. (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

١٢ـ الإسلام يؤمن بأن التدافع من سنن الحياة

ـ قال تعالى في سورة الحج: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

ـ قال تعالى في سورة البقرة: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)

١٣ـ الإسلام يؤمن بأن الإختلاف من سنن الحياة

ـ قال تعالى في سورة هود: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)

ـ قال تعالى في سورة النحل: ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون(٩٣)

ـ قال تعالى في سورة الشورى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٨)

ـ قال تعالى في سورة المائدة: لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)

قال تعالى في سورة المائدة: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)

ـ قال تعالى في سورة الحجرات: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

قال تعالى في سورة النساء: يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)

١٤ـ الإسلام يأمر بالعدل مع غير المسلمين

ـ قال تعالى في سورة النحل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١)

ـ قال تعالى في سورة َالمائدة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)

ـ قال تعالى في سورة الأنعام: وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)

ـ قال تعالى في سورة الشورى: فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥)

ـ قال تعالى في سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)

ـ قال تعالى في سورة النساء: ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)

ـ قال تعالى في سورة الحجرات: وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)

ـ قال تعالى في سورة الرحمن: وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨)وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)

ـ قال تعالى في سورة المائدة: فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)

ـ قال تعالى في سورة الحديد: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ

وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)

قال رسول اللهﷺ: مَن ظلَمَ مُعاهدًا، أوِ انتقصَهُ، أو كلَّفَهُ فوقَ طاقتِهِ، أو أخذَ منهُ شيئًا بغَيرِ طيبِ نفسٍ، فأَنا حَجيجُهُ يومَ القيامةِ

(صحيح سنن أبى داود للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

ـ عن أبى ذر رضي الله عنه عَنِ النبيِّﷺ، فِيما رَوَى عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى أنَّهُ قالَ: يا عِبادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظالَمُوا (صحيح مسلم)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ : أنْصُرْ أخاكَ ظالِمًا أوْ

مَظْلُومًا فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ، أنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُومًا، أفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِمًا كيفَ أنْصُرُهُ؟ قالَ: تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فإنَّ ذلكَ نَصْرُهُ.

(صحيح البخارى ـ صحيح سنن الترمذى للألبانى)

١٥ـ الوفاء بالعهود مع غير المسلمين

ـ قال تعالى في سورة المائدة :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (١)

ـ قال تعالى في سورة الإسراء: وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤)

ـ قال تعالى في سورة المؤمنون: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)

ـ قال تعالى في سورة التوبة: إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)

ـ قال تعالى في سورة التوبة: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧)

١٦ـ وسطية الإسلام وعدم الغلو في الدين

قال تعالى في سورة البقرة: وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (١٤٣)

دين الإسلام هو دين الوسطية بلا إفراط ولا تفريط، قال اليهود بأن المسيح إبن زنا، وقال النصارى أنه إله، وتوسط فيه المسلمون وقالوا هو نبى رسول

أمرنا رب العالمين بالتوسط في العبادة لا رهبانية ولا مادية

أمرنا رب العالمين بالسير على الصراط المستقيم ولا نكون من المغضوب عليهم ولا من الضالين

قال تعالى في سورة الفاتحة: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

المسلم مأمور بعدم التبذير وكذلك بعدم البخل

قال تعالى في سورة الإسراء :وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩)

أمرنا رسول اللهﷺ بعدم الغلو في الدين

عن عبد الله بن عباسرضي الله عنهقال : قال رسول اللهﷺ : القِطْ لي حصًى فلَقطتُ لَه سبعَ حصَياتٍ هنَّ حصَى الخَذفِ فجَعلَ ينفضُهُنَّ في كفِّهِ ويقولُ أمثالَ هؤلاءِ فَارْموا ثمَّ قالَ يا أيُّها النَّاسُ إيَّاكم والغُلوَّ في الدِّينِ فإنَّهُ أهْلَكَ من كانَ قبلَكُمُ الغلوُّ في الدِّينِ

(صحيح إبن ماجه للألبانى ـ صحيح النسائى للألبانى ـ السلسلة الصحيحة للألبانى)

عن عبد الله إبن مسعودرضي الله عنهقال : قال رسول الله ﷺ: هلَكَ الْمُتَنَطِّعونَ هلك المتنطعون هلك المتنطعون

(صحيح مسلم ـ صحيح الجامع للألبانى ـ صحيح أبو داود للألبانى)

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:إن الدين يسر، ولن يشاد الدِّينَ أَحَدٌ إلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ.

(صحيح البخارى ـ صحيح النسائى للألبانى)

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول اللهﷺ: ليسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّدِيدُ

الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ.(صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

١٧ـ السلام مع غير المسلمين مقدم على الحرب

قال تعالى في سورة الأنفال: وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚهُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)

قال تعالى فى سورة النساء: فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلا (٩٠)

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦)

قال تعالى في سورة الحشر: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) فالسلام من أسماء الله الحسنى

عن عبد الله بن مسعودﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النبيِّ فَنَقُولُ :السَّلَامُ علَى اللَّهِ، فَقالَ النبيُّ: إنَّ اللَّهَ هو السَّلَامُ (صحيح البخارى)

١٨ـ الولاء والبراء في الإسلام

يقول القرافى في الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق)١٤/٣ طبعة عالم الكتب

اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَعَ مِنْ التَّوَدُّدِ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فى سورة الممتحنة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ(١)، فَمَنَعَ الْمُوَالَاةَ وَالتَّوَدُّدَ وَقَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى في الممتحنة: لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وتقسطوا اليهم(٨) وَقَالَ فِي حَقِّ الْفَرِيقِ الْآخَرِ: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ(٩)

إنَّ الْإِحْسَانَ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ مَطْلُوبٌ وَأَنَّ التَّوَدُّدَ وَالْمُوَالَاةَ مَنْهِيٌّ عَنْهُمَا وَالْبَابَانِ مُلْتَبِسَانِ فَيَحْتَاجَانِ إلَى الْفَرْقِ وَسِرُّ الْفَرْقِ أَنَّ عَقْدَ الذِّمَّةِ يُوجِبُ حُقُوقًا عَلَيْنَا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ فِي جِوَارِنَا وَفِي خَفَارَتِنَا وَذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمَّةِ رَسُولِهِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِمْ وَلَوْ بِكَلِمَةِ سُوءٍ أَوْ غِيبَةٍ فِي عِرْضِ أَحَدِهِمْ أَوْ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذِيَّةِ أَوْ أَعَانَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ ضَيَّعَ ذِمَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَذِمَّةَ دِينِ الْإِسْلَامِ.

١٩ـ مقاصد الشريعة الإسلامية

مقاصد الخالق من خلق الجن و الإنس أن يعبدونه لا يشركون به شيئا (وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون)

والمقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية هى الكليات الخمس، وهى حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ العرض والنسل وحفظ المال، فلا تقوم قائمة لدولة أو جماعة من الناس الا بالحفاظ على هذه الكليات الخمس

حفظ الدين في الإسلام

ـ يجب على المسلمين أن يحافظوا على دينهم

قال تعالى في سورة الانفال: وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)

ـ حماية المسلمين ممن يريدون أن يفتنوهم في دينهم وأن يطفئوا نور الله

بأفواههم

قال تعالى في سورة التوبة: يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢)

ـ حفظ حرية العقيدة لغير المسلمين في الدولة الإسلامية

كان من أهداف الفتوحات الإسلامية تحرير الناس من سلطة الفرس و الروم وكل السلطات المكممة للأفواه حتى يتسنى للناس أن يختاروا دينهم بحرية ، ولم يرغم

الإسلام أحدا من أهل البلاد المفتوحة على الدخول في الإسلام وكان شعار الفاتحين (لا إكراه في الدين)

قال تعالى في سورة البقرة: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ (٢٥٦)

قال تعالى في سورة يونس : وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)

- حفظ دور العبادة لغير المسلمين من التدمير

قال تعالى في سورة الحج: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

حفظ النفس في الإسلام

- حرم الإسلام قتل النفس المسلمة الا بالحق

قال تعالى في سورة الإسراء: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣)

قال تعالى في سورة النساء: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)

- حرم الاسلام قتل غير المقاتلين من غير المسلمين ،وحرم قتل النساء و الأطفال والرهبان

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

قال تعالى في سورة البقرة: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

- أوجب الإسلام القصاص من القاتل و أوجب القصاص لأى جزء من الجسم تم

إتلافه

قال تعالى في سورة البقرة: ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون (١٧٩)

قال تعالى في سورة الإسراء: وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣)

قال تعالى في سورة المائدة: وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥)

ـ حرم الإسلام على المسلم أن يقتل نفسه

قال تعالى في سورة النساء: وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: ومن قتلَ نفسَهُ بشيءٍ عذَّبَهُ اللَّهُ بما قتلَ بِهِ نفسَهُ يومَ القيامةِ (صحيح البخارى ـ صحيح مسلم)

حفظ العقل في الإسلام

العقل هو مناط التكليف، فالأطفال والمجانين ومرضى الغيبوبة غير مكلفين لأن عقلهم غير واع، ولذلك أمر الإسلام بالمحافظة على العقل

ـ حرم الإسلام الخمر والمخدرات وكل ما يغيب العقل

قال تعالى في سورة المائدة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)

ـ أمر الإسلام بأن يتعلم المسلم لتنمية مداركه وليفيد المجتمع الإسلامى بعلمه فكانت أول كلمة نزلت في القرآن هى إقرأ

قال تعالى في سورة العلق: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)

قال تعالى في سورة الزمر: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)

قال تعالى في سورة المجادلة: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)

قال تعالى في سورة البقرة : وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩)

قال تعالى في سورة يوسف: قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١١١)

قال تعالى في سورة البقرة: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١)

قال تعالى في سورة الرعد: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)

قال تعالى في سورة الروم : كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨)

- أمر الإسلام بالشورى

قال تعالى في سورة الشورى: وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)

أمر رب العالمين بالسماع للجميع الآراء وعدم فرض رأى على الناس وترك لهم الحرية في التعبير عن آرائهم، ومن شدة الإهتمام بحرية الرأى في الاسلام أن سميت سورة كاملة فى القرآن بسورة الشورى

قال تعالى في سورة آل عمران: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)

هنا أمر رب العالمين رسوله الكريمﷺ الذى لا ينطق عن الهوى أن يشاور الناس وأن يستمع للآراء المخالفة لرأيه، ثم يتخذ القرار، ويجب أن يتخذ أى حاكم رسول الله قدوة في ذلك، ويعلم أن من يوحى اليه من الله يشاور الناس ويستمع الى آرائهم، بل وهناك توجيه آخر للرسول بألا يكون فظا غليظ القلب حتى لا يكرهه الناس ،فيجب على الحكام أن يتعلموا هذا الدرس الثانى من الآية وهو أن الناس ينفضون عن الحاكم الفظ حتى لو كان نبيا يوحى اليه ،وقد إهتم القرآن الكريم في هذه الآية بحرية الرأى ،لأن تكميم الأفواه يؤدى الى أخطر أنواع الإرهاب وهو الإرهاب الفكرى ،ويؤدى الى إرهاب مضاد أشد منه ينتهجه أفراد وجماعات، مما يؤدى الى إنشقاق المجتمعات الى فرق متناحرة، فالكلمة لا تقاوم الا بالكلمة، فلو جوبهت الكلمة بتكميم الافواه، ولو منعت بقوة السلاح فلن يجدى

ذلك نفعا، بل ستتحول المعارضة العلنية الى معارضة سرية وقد تتلقف المعارضين قوى شريرة تحولهم من العمل السلمى الى العمل الإرهابى

حفظ العرض و النسل فى الإسلام

التشريع الإسلامى جاء للمحافظة على الأعراض، ومنع إختلاط الأنساب، وحماية سمعة الأسرة ووحدتها، لأن الأسرة هى الخلية التى يتكون منها المجتمع ولذلك حث على الزواج الشرعى وحرم كل ما عدا ذلك

ـ تحريم الزنا

قال تعالى في سورة الإسراء : وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا (٣٢)

قال تعالى في سورة النور: الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)

قال تعالى في سورة النساء: وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٥)

ـ عدم رمى المحصنات

قال تعالى في سورة النور: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣)

قال تعالى في سورة النور: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)

ـ تحريم اللواط

قال تعالى في سورة النمل: وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦)

عن جابر بن عبد الله ﵁قال: قال رسول الله ﷺ: إن أخوف ما أخاف على أمتى عمل قوم لوط

(صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح إبن ماجه للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

عن عبد الله بن عباس﵁قال: قال رسول الله ﷺ: لعن اللهُ من عمل عمل قومِ لوطٍ، لعن اللهُ من عمِل عملَ قومَ لوطٍ، لعن اللهُ من عمل عمل قوم لُوطٍ (السلسلة الصحيحة للألبانى)

حفظ المال في الإسلام

جاء التشريع بالمحافظة على الملكيات الخاصة وكيفية أخذ زكاتها وتحريم السرقة وقطع الطريق وتحريم الربا، وغلظ العقوبة على السارق وقاطع الطريق، وذم التبذير والإسراف ونهى عن أكل أموال الناس بالباطل

ـ منع السرقة والإعتداء على ممتلكات الآخرين

قال تعالى في سورة المائدة : وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)

قال تعالى في سورة البقرة: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)

قال تعالى في سورة المائدة: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)

ـ عدم أكل أموال اليتيم

قال تعالى في سورة النساء : وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)

ـ التوسط وعدم البخل أو الإسراف

قال تعالى في سورة الإسراء : وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩)

قال تعالى في سورة الإسراء إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)

عن سعيد بن زيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:من قتل دون ماله فهو شَهيدٌ ومن قتلَ دونَ دينِهِ فَهوَ شَهيدٌ ومن قتلَ دونَ دمِهِ فَهوَ شَهيدٌ ومن قتلَ دونَ أَهلِهِ فَهوَ شَهيدٌ

(صحيح الترمذى للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى ـ صحيح النسائى للألبانى ـ صحيح أبوداود للألبانى)

عن أبى هريرة ﷺ قال: جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أرَأَيْتَ إنْ جاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أخْذَ مالِي؟ قالَ: فلا تُعْطِهِ مالَكَ قالَ: أرَأَيْتَ إنْ قاتَلَنِي؟ قالَ: قاتِلْهُ قالَ :أرَأَيْتَ إنْ قَتَلَنِي؟ قالَ: فأنْتَ شَهِيدٌ، قالَ :أرَأَيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ؟ قالَ: هو في النّارِ. (صحيح مسلم)

ـ منع التعامل بالربا

قال تعالى في سورة البقرة: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)

قال تعالى في سورة آل عمران: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠)

حكم الردة في الأديان

حكم الردة في الإسلام

ملأ أعداء الإسلام الدنيا ضجيجا قائلين بأن الإسلام دين إرهابى يأمر بقتل المرتد عن الدين ويكره الناس على عدم الخروج منه

للرد على تلك الأكاذيب يجب أن يعرف غير المسلمين أن الإسلام لا يرغم أحدا على الدخول فيه (لا إكراه في الدين)، وقد أفضت في إثبات ذلك، أما الخروج من الإسلام (الإرتداد) فحكمه مختلف فيه بين الفقهاء،

فالقرآن الكريم حكم على المرتدين بدخول نار جهنم، ولم يصدر عليهم حكما دنيويا، أما الأحاديث النبوية ففيها الحديث الذى أمر فيه رسول الله ﷺ بقتل المرتد، وفيها الحديث الذى إرتد فيه الرجل ولم يأمر رسول الله ﷺ بقتله، ولذلك إختلف علماء المسلمين في حكم المرتد الى فريقين:

١ـ أغلب الفقهاء قالوا بقتل أى مرتد أصر على الإرتداد بعد إستتابته، خاصة أن الإسلام دين ظاهر واضح لا أسرار فيه، ولذلك يجب أن تعرفه تماما قبل الدخول فيه، ولا يجب التلاعب بالدين

عن إبن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَنِّي رَسولُ اللَّهِ، إلَّا بإحْدَى ثَلاثٍ: النَّفْسُ بالنفس، والثيب الزَّانِي، والمارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَماعَةِ(صحيح البخارى ومسلم)

٢ـ بعض الفقهاء يؤمنون بأن المرتد الواجب قتله هو المعادى للإسلام قولا

وفعلا، الذى دخل في الدين وهو يقصد الخروج منه، لإثارة البلبلة و الشكوك و فتنة المسلمين في دينهم، خاصة في وجود طائفة من المنافقين المعادين للإسلام بين المسلمين، وكان ذلك يحدث طبقا لخطط موضوعة لهدم دين الإسلام، وقد بين ذلك رب العالمين في كتابه الكريم

قال تعالى فى سورة آل عمران: وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢)

قال تعالى في سورة البقرة: أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)

قال تعالى في سورة التوبة: لَو خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧)

قال تعالى في سورة التوبة: وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١)

قال تعالى في سورة النساء: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (١٣٧)

والدليل على أن الرسول ﷺ لم يقتل المرتد المسالم هو الحديث التالى

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فأصَابَ الأعْرَابِيَّ وَعْكٌ بالمَدِينَةِ، فأتَى النبيَّ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فأبَى رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقالَ :أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فأبَى، ثُمَّ جَاءَهُ، فقال: أَقِلْنِي بَيْعَتي فأبَى، فَخَرَجَ الأعْرَابِيُّ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّما المَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا. (صحيح مسلم ـ صحيح البخارى)

والآن مع سؤال من رجل مسيحى يقول فيه :

<u>تقولون بأن الإسلام لا يكره أحدا على الدخول فيه، فلماذا يرغم الناس على عدم الخروج منه؟</u>

وسأجيب المسيحى على سؤاله بسؤال:

<u>تقولون بأن المسيحية لا تكره أحدا على الدخول في الزواج، فلماذا ترغم الناس على عدم الخروج منه بالطلاق؟</u>

أقول لإخوتنا من اليهود و النصارى : أنتم تملأون الدنيا ضجيجا على حكم الردة

عند المسلمين، فهل أنتم متسامحون مع من يخرج من دينكم؟

وأقول لهم: هل قرأتم كتبكم وعرفتم حكم المرتد في دينكم قبل أن تتهكموا على الإسلام؟

عقوبة المرتد فى العهد القديم

بعد أن أثبتنا أن موضوع الردة عند المسلمين موضوع خلافى له ضوابط عديدة، فلنذهب سويا الآن لنرى موقف العهد القديم الذى يؤمن به اليهود و النصارى من المرتدين

أولا ـ من يرتد عن دينه ويدين بدين آخر يرجم حتى الموت

سفر التثنيه إصحاح ١٧

٢ إِذَا وُجِدَ فِي وَسَطِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ يَفْعَلُ شَرًّا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلهِكَ بِتَجَاوُزِ عَهْدِهِ،

٣ وَيَذْهَبُ وَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى وَيَسْجُدُ لَهَا، أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْقَمَرِ أَوْ لِكُلّ مِنْ جُنْدِ السَّمَاءِ، الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ أُوصِ بِهِ،

٤ وَأُخْبِرْتَ وَسَمِعْتَ وَفَحَصْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ أَكِيدٌ. قَدْ عُمِلَ ذلِكَ الرِّجْسُ فِي إِسْرَائِيلَ،

٥ فَأَخْرِجْ ذلِكَ الرَّجُلَ أَوْ تِلْكَ الْمَرْأَةَ، الَّذِي فَعَلَ ذلِكَ الأَمْرَ الشِّرِّيرَ إِلَى أَبْوَابِكَ، الرَّجُلَ أَوِ الْمَرْأَةَ، وَارْجُمْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ.

٦ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الَّذِي يُقْتَلُ. لاَ يُقْتَلْ عَلَى فَمِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ.

٧ أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا، فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.

ثانياـ إذا إرتد أخوك أو إبنك أو إبنتك أو زوجتك أو صديقك فارجمه بالحجارة أنت وكل الشعب حتى يموت

سفر التثنيه إصحاح ١٣

٦ وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلًا: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ

٧ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا،

٨ فَلاَ تَرْضَ مِنْهُ وَلاَ تَسْمَعْ لَهُ وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ، وَلاَ تَرِقَّ لَهُ وَلاَ تَسْتُرْهُ،

٩ بَلْ قَتْلًا تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا.

١٠ تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لأَنَّهُ الْتَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.

١١ فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ، وَلاَ يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ الشِّرِّيرِ فِي وَسَطِكَ.

ثالثا ـ إذا إرتدت مدينة عن الدين وتحولت الى دين آخر فيجب أن يقتل كل سكانها رجالا ونساء و أطفالا وكذلك بهائمها بالسيف، ثم تجمع كل مافيها في وسطها وتحرق المدينة بالكامل

سفر التثنيه إصحاح ١٣

١٢ إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَسْكُنَ فِيهَا قَوْلًا:

١٣ قَدْ خَرَجَ أُنَاسٌ بَنُو لَئِيمٍ مِنْ وَسَطِكَ وَطَوَّحُوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا.

١٤ وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ، قَدْ عُمِلَ ذلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ،

١٥ فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا(تقتلها) بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

١٦ تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا، وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ، فَتَكُونُ تَلاً إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ.

رابعا ـ كل من سب الله يرجم حتى الموت

سفر اللاويين ٢٤

١١ فَجَدَّفَ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى الاسْمِ وَسَبَّ. فَأَتَوْا بِهِ إِلَى مُوسَى. وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ شَلُومِيَةَ بِنْتَ دِبْرِي مِنْ سِبْطِ دَانَ.

١٢ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لِيُعْلَنَ لَهُمْ عَنْ فَمِ الرَّبِّ.

١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:

١٤ أَخْرِجِ الَّذِي سَبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَيَضَعَ جَمِيعُ السَّامِعِينَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَرْجُمَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ.

١٥ وَكَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ،

١٦ وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْمًا. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ.

خامسا ـ كل من قال أنه نبي فاقتلوه حتى لو جاءكم بالمعجزات

سفر التثنية ١٣

١ إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً،

٢ وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلًا: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا،

٣ فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذلِكَ الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ.

٤ وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ، وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِقُونَ.

٥ وَذلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ ذلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ، لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالزَّيْغِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلهِكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَفَدَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لِكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا. فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

سادسا ـ من يرتد و يعبد اله آخر فاقتله و أصلبه

سفر العدد ـ ٢٥

٣ وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ الشَّمْسِ، فَيَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٥ فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُورَ.

سابعا ـ كل من لا يدين باليهودية يقتل سواء كان رجلا أو إمرأة أو طفلا

سفر أخبار الايام الثانى ١٥

١٢ وَدَخَلُوا فِي عَهْدٍ أَنْ يَطْلُبُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ أَنْفُسِهِمْ.

١٣ حَتَّى إِنَّ كُلَّ مَنْ لاَ يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ يُقْتَلُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

عقوبة المرتد في العهد الجديد

وبعد أن تأكدنا من أن العهد القديم الذى يؤمن به اليهود و النصارى يأمر بقتل المرتد، فهل توجد أدلة أخرى في العهد الجديد

ومن المعروف أن العهد الجديد ليس به الا القليل من التشريع لأنه مكمل للعهد القديم

١ـ يقول بولس في العهد الجديد بأن من يخالف ناموس موسى (يقصد العهد القديم) يقتل

رسالة بولس الى العبرانيين ـ إصحاح ١٠

٢٨ مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ.

٢ـ بولس يرفض توبة المرتدين

رسالة بولس الى العبرانيين ٦

٤ لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،

٥ وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي،

٦ وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمِ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ.

بولس يرفض توبة المرتدين ولكن الإسلام يقبلها فورا

الجزية في الأديان

الجزية في الإسلام

سؤال تسمعه ليل نهار في كل مكان، لماذا أخذ الفاتحون المسلمون الجزية من اليهود والنصارى ظلما وعدوانا؟

سأرد على السؤال بثلاثة أسئلة

س١ : هل أخذ اليهود الجزية من أهل البلاد التى فتحوها أم لا؟

س٢: هل دفع السيد المسيح الجزية للرومان أم لا ؟

س٣: هل أمر بولس النصارى بدفع الجزية، وقال إنها حق للحاكم الرومانى أم لا؟

ذكرت كلمة الجزية مرة واحدة في القرآن الكريم

قال تعالى في سورة التوبة: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا

يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٢٩)

من المعروف فى كل دول العالم أن الحكومات تفرض الضرائب على رعاياها نظير توفير الخدمات لهم والجزية هى إحدى هذه الضرائب التى كانت تفرضها

على الناس، فالمسلم القادر يدفع الزكاة، وغير المسلم القادر يدفع الجزية، فهى دليل على أنهم يعيشون تحت حكم الدولة الإسلامية، وهم يدفعونها نظير الخدمات التى تقدمها لهم الدولة

كتوفير الأمن لهم والدفاع عنهم وتركهم يمارسون شعائر دينهم بحرية كاملة بل وحماية دور عبادتهم

يقول الشيخ الشعراوى رحمه الله فى تفسيره طبعة دار أخبار اليوم:

(حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)

أي: حتى يؤدوا ما فُرِض عليهم دفعة من أموال مقابل حصولهم على الأمان والحماية، وفي هذا صون لدمائهم، ولذلك نجد أن المسلمين قد فتحوا بلاداً غير إسلامية وصاروا قادرين على رقابهم ولم يقتلوهم، بل أبقوا عليهم، وإبقاء الحياة نعمة من نعم الإسلام عليهم، وهناك نعمة ثانية وهي أنه لم يفرض عليهم ديناً، وإنما حمى إختيارهم الدين الذي يرونه، وفي ذلك رد على من يقول: أن الإسلام إنتشر بالسيف، ونقول: إن البلاد التي فتحت بالمسلمين أقرت أهل الأديان على أديانهم، وحمت فقط حرية الإختيار، بل وقف المسلمون بالسيف أمام القوم الذين يقفون أمام إختيار الناس، وتركوا الناس أحراراً. لكننا نجد المغالطات تملأ كتابات الغرب حول مسألة السيف. ونرد دائماً أن الإسلام لو انتشر بالسيف لما وجدنا في البلاد التي فتحها أناساً باقين على دياناتهم، بل كان الإسلام يأخذ الجزية ممن بَقَوْا على دياناتهم من أهل الكتاب. وأَخْذُ الجزية دليل على أنهم ظلوا على دينهم وظلوا أحياء، وهاتان نعمتان من نعم الإسلام، وكان يجب أن يؤدوا جزاء على ذلك، وكان الجزاء هو الجزية. ..... لأن الإسلام قدم لهم عملاً طيباً بأن أبقى على حياتهم وأبقاهم على دينهم من غير إكراه، فوجب أن يُعطوا جزاء على هذه النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليهم بالإسلام.

ويقول الشيخ الشعراوى:

(عن يد وَهُمْ صَاغِرُونَ). ولماذا يعطونها عن صَغار؟ لأن الحق عز وجل أراد للإسلام أن يكون جهة العلو، وقد صنع فيهم الإسلام أكثر من جميل، فلم يقتلهم ولم يرغمهم على الدخول إلى الإسلام؛ لذلك فعليهم أن يتعاملوا مع المسلمين بلا

كبرياء ولا غطرسة، وأن يخضعوا لأحكام الإسلام، وأن يكونوا موالين للمسلمين، لا نافضين الأيدي، وأن يؤدوا الجزية يداً بيد، وأما العاجز وغير القادر فيعفى من دفع الجزية.

فأما أنهم وهم يدفعون الجزية مغلوبون على أمرهم خاضعون لحكم الإسلام فهذا أمر طبيعى، فالقوى لا يدفع الجزية لغيره بل هى ضريبة يفرضها المنتصر على المغلوب والقوى على الضعيف

فالصغار هو بسبب أداؤهم الجزية أو هو كونهم خاضعين لحكم الإسلام مقرين بهذا غير مستكبرين ولا رافضين ولا متمردين

يقول إبن القيم في أحكام أهل الذمة ١/ ١٢١ رمادى للنشر بالدمام

وَالصَّوَابُ فِي الْآيَةِ أَنَّ الصَّغَارَ هُوَ الْتِزَامُهُمْ لِجَرَيَانِ أَحْكَامِ الْمِلَّةِ عَلَيْهِمْ، وَإِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ فَإِنَّ الْتِزَامَ ذَلِكَ هُوَ الصَّغَارُ.

يقول القس تادرس يعقوب ملطى في تفسيره لرسالة بولس لأهل رومية إصحاح ١٣ متحدثا عن دفع النصارى الجزية للرومان

(يرى القدّيس يوحنا الذهبي الفم أن الرسول(يقصد بولس) قد حوّل ما يراه الكثيرون ثقلاً إلى راحة، فإن كان الشخص ملتزم بدفع الجزية إنما هذا لصالحه، لأن الحكام هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينه، يسهرون مجاهدين من أجل سلام البلد من الأعداء ومن أجل مقاومة الأشرار كاللصوص والقتلة. فحياتهم مملوءة أتعابًا وسهر. بينما تدفع أنت الجزية لتعيش في سلام يُحرم منه الحكام أنفسهم. هذا ما دفع الرسول بولس أن يوصينا لا بالخضوع للحكام فحسب وإنما بالصلاة من أجلهم لكي نقضي حياة هادئة مطمئنة، فما نقدمه من جزية أو تكريم للحكام ليس هبة منّا، وإنما هو إيفاء لدين علينا، هم يسهرون ويجاهدون ليستريح الكل في طمأنينة).

<u>س ـ ما الدليل على مشروعية الجزية في الإسلام؟</u>

قال إبن قدامة فى المغنى ٣٢٨/٩ مكتبة القاهرة

وَالْأَصْلُ فِيهَا الْكِتَابُ، وَالسُّنَّةُ، وَالْإِجْمَاعُ

أَمَّا الْكِتَابُ، فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى في سورة التوبة: قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)

وفى السنة، عن بريدةﷺ قال كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.... فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ (صحيح مسلم - صحيح أبوداود للألبانى)

<u>س - لماذا تؤخذ الجزية من غير المسلمين؟</u>

في كتاب الدعوة الى الإسلام للسير توماس أرنولد مكتبة النهضة المصرية ص٧٥

كتاب من عمر لأهل إيلياء(بيت المقدس)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، وينبغي على المسلمين في مقابل أخذهم للجزية أن يوفروا الحماية لأهل الذّمّة، وأن يدافعوا عنهم، ويمنعوا من يقصدهم بالاعتداء، وأن يعملوا على استنقاذ من أسر منهم، واستعادة ما أخذ من أموالهم ظلمًا.

قال الماوردي فى الأحكام السلطانيه ص ١٤٣مكتبة الحلبى بمصر

ويلتزم لهم ببذل الجزية حقان، أحدهما: الكف عنهم، والثاني: الحماية لهم ليكونوا بالكف آمنين وبالحماية محروسين

س ـ هل يرد المسلمون الجزية لأصحابها إذا لم يقدروا على حمايتهم؟

يقول البلاذرى في فتوح البلدان ص١٣٩ دار الهلال بيروت

وحدثني أَبُو حفص الدمشقي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيد بْن عَبْد الْعَزِيزِ، قَالَ: بلغني أنه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع وبلغ المسلمين إقبالهم إليهم لوقعة اليرموك ردوا عَلَى أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم منَ الخراج وقالوا: قَدْ شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأنتم عَلَى أمركم، فقال أهل حمص: لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه منَ الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عملكم ونهض اليهود فقالوا. والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد، فأغلقوا الأبواب وحرسوها وكذلك فعل أهل المدن الَّتِي صولحت منَ النصارى واليهود، وقالوا: إن ظهر الروم وأتباعهم عَلَى المسلمين صرنا إِلَى ما كنا عَلَيْهِ وإلا فإنا عَلَى أمرنا ما بقي للمسلمين عدد، فلما هزم اللَّه الكفرة وأظهر المسلمين فتحوا مدنهم وأخرجوا المقلسين فلعبوا وأدوا الخراج، وسار أَبُو عُبَيْدة إِلَى جند قنسرين وأنطاكية ففتحها.

يقول أبو يوسف في الخراج ص١٣٩دار المعرفة ببيروت

أن أبا عبيدة بن الجرّاح عندما أعلمه نوّابه على مدن الشّام بتجمّع الرّوم لمقاتلة المسلمين كتب أبو عبيدة إلى كل والٍ ممن خلّفه في المدن التي صالح أهلها يأمرهم أن يردّوا عليهم ما جُبي من الجزية والخراج، وكتب إليهم أن يقولوا لهم: إنّما رددنا عليكم أموالكم، لأنّه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع، وأنّكم اشترطتم علينا أن نمنعكم، وإنّا لا نقدر على ذلك، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم، ونحن لكم على الشّرط وما كتبنا بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم.

فلما قالوا ذلك لهم وردوا عليهم الأموال التي جبوها منهم، قالوا: ردكم الله علينا

ونصركم عليهم، فلو كانوا هم لم يردوا علينا شيئًا وأخذوا كل شيء بقي لنا حتى لا يدعوا لنا شيئًا ،وكما ضمت الجزية تشريعات تحفظ للمسلمين دينهم وعزهم فقد أبرزت في ذات الوقت ما يدلّل بقوة على السمو والرقي والسماحة في التعامل مع الآخرين، والشفقة والرحمة بخلق الله أجمعين، في أنموذج رباني متفرد شهد له المؤرخون والكُتّاب من غير المسلمين.

هل سمع أحد بمِثل ذلك في التاريخ؟ قائد جيش فاتح مُنتصِر يأخذ جزية من أهل البلاد المفتوحة، ثم يردها إليهم؟ هذا هو التاريخ مفتوحة صفحاتُه، لمن يريد أن يُنقِّب، إنه حادث فريد في التاريخ،

س ـ هل تسقط الجزية عن غير المسلم الملتحق بجيش الإسلام؟

يقول توماس أرنولد في كتابه الدعوة الى الاسلام مكتبة النهضة المصرية ص٨٠

ومن الواضح أن أى جماعة مسيحية كانت تعفى من اداء هذه الضريبة إذا ما دخلت في خدمة الجيش الاسلامى وكان الحال على هذا النحو كما حدث مع قبيلة الجراجمة وهي قبيلة مسيحية كانت تقيم بجوار انطاكيه سالمت المسلمين وتعهدت ان تكون عونا لهم وان تقاتل معهم في مغازيهم على شريطة الا تؤخذ بالجزية

س ـ هل تؤخذ الجزية من جميع غير المسلمين أم من القادرين فقط؟

عن معاذ بن جبل ﷺ قال : أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَّا وجَّهَهُ إلى اليمنِ أمرَهُ أن يأخذَ من كلِّ حالِمٍ يعني محتلمًا دينارًا، أو عدلَهُ منَ المعافريِّ ثيابٌ تَكونُ

باليمنِ (صحيح أبوداود للألبانى ـ صحيح النسائى للألبانى)

وقال إبن القيم في أحكام أهل الذمة٧٩/١ رمادى للنشر بالدمام

أجمع الفقهاء على أن الجزية تؤخذ من أهل الكتاب ومن المجوس.

جاء فى تفسير القرطبي لآية الجزية في سورة التوبة ٨/ ١١٢دار الكتب المصرية

وَهَذَا إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْجِزْيَةَ إِنَّمَا تُوضَعُ عَلَى جَمَاجِمِ الرِّجَالِ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ دُونَ النِّسَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ وَالْعَبِيدِ وَالْمَجَانِينَ الْمَغْلُوبِينَ عَلَى عُقُولِهِمْ وَالشَّيْخِ الْفَانِي

قال إبن قدامة فى المغنى ٣٣٨/٩مكتبة القاهرة

ولا جزية على صبي ولا زائل العقل، ولا امرأة، لا نعلم بين أهل العلم خلافًا في هذا

يقول ول ديورانت في كتاب قصة الحضارة ١٣٠/١٣ترجمة محمد بدران

كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتيون و اليهود والصابئون يستمتعون في عهد الخلافة الاموية بدرجة من التسامح لانجد لها نظيرا في البلاد المسيحية في هذه الايام فلقد كانوا احرارا في ممارسة شعائر دينهم واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم ولم يفرض عليهم اكثر من ارتداء زى ذى لون خاص وأداء فرضة عن كل شخص تختلف باختلاف دخله وتتراوح بين دينار و اربعة دنانير ولم تكن هذه الضريبة تفرض الا على غير المسلمين القادرين على حمل السلاح ويعفى منها الرهبان و النساء والذكور الذين هم دون البلوغ و الارقاء و الشيوخ و العجزة والعمى والشديد و الفقر وكان الذميون يعفون في مقابل هذه الضريبة من الخدمة العسكرية ولا تفرض عليهم الزكاة البالغ قدرها اثنين ونصف في المائة من الدخل السنوى وكان لهم على الحكومة ان تحميهم ولم تكن تقبل شهادتهم في المحاكم الاسلامية ولكنهم كانوا يتمتعون بحكم ذاتى يخضعون فيه لزعمائهم وقضاتهم وقوانينهم

يقول توماس أرنولد في كتاب الدعوة الى الاسلام مكتبة النهضة المصرية ص ٧٨

كانت الضريبة لا تجبى الا من الذكور القادرين ولاتجبى من النساء والصبيان وكذلك كان يستثنى من اداء الجزية المسكين الذى يتصدق عليه والشيخ الفقير الفاني الذى لا يستطيع العمل كما اعفى الاعمى و الاعرج والمريض الذى لا يرجى شفاؤه والمغلوب على عقله الا اذا كان من اصحاب اليسار وكما اعفى المترهبون الذين في الديارات واهل الصوامع

<u>س ـ هل يمكن تسمية الجزية زكاة لمن يأنف من التسمية؟</u>

قال إبن قدامة فى المغنى ٣٤٣/٩

بنُو تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ، مِنْ الْعَرَبِ، مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، انْتَقَلُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَدَعَاهُمْ عُمَرُ إلَى بَذْلِ الْجِزْيَةِ، فَأَبَوْا، وَأَنِفُوا، وَقَالُوا: نَحْنُ عَرَبٌ، خُذْ مِنَّا كَمَا يَأْخُذُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ عُمَرُ:

لَا آخُذُ مِنْ مُشْرِكٍ صَدَقَةً. فَلَحِقَ بَعْضُهُمْ بِالرُّومِ، فَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ: يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ، إنَّ الْقَوْمَ لَهُمْ بَأْسٌ وَشِدَّةٌ، وَهُمْ عَرَبٌ يَأْنَفُونَ مِنْ الْجِزْيَةِ، فَلَا تُعِنْ عَلَيْك عَدُوَّك بِهِمْ، وَخُذْ مِنْهُمْ الْجِزْيَةَ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ. فَبَعَثَ عُمَرُ فِي طَلَبِهِمْ، فَرَدَّهُمْ، وَضَعَّفَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْإِبِلِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاتَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً تَبِيعَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ عِشْرِينَ دِينَارًا دِينَارًا، وَمِنْ كُلِّ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، وَفِيمَا سَقَتْ السَّمَاءُ الْخُمُسَ، وَفِيمَا سُقِيَ بِنَضْحٍ أَوْ غَرْبٍ أَوْ دُولَابٍ الْعُشْرَ. فَاسْتَقَرَّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ، وَلَمْ يُخَالِفْهُ أَحَدٌ مِنْ الصَّحَابَةِ، فَصَارَ إجْمَاعًا. وَقَالَ بِهِ الْفُقَهَاءُ بَعْدَ الصَّحَابَةِ

يقول إبن القيم في أحكام أهل الذمة ٢٢١/١رمادى للنشر بالدمام

إنَّ بَنِي تَغْلِبَ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ وَشَوْكَةٍ، لَحِقُوا بِالرُّومِ وَخِيفَ مِنْهُمُ الضَّرَرُ إِنْ لَمْ يُصَالَحُوا، وَلَمْ يُوجَدْ هَذَا لِغَيْرِهِمْ، فَإِنْ وُجِدَ هَذَا لِغَيْرِهِمْ فَامْتَنَعُوا مِنْ أَدَاءِ الْجِزْيَةِ وَخِيفَ الضَّرَرُ بِتَرْكِ مُصَالَحَتِهِمْ، فَرَأَى الْإِمَامُ مُصَالَحَتَهُمْ عَلَى أَدَاءِ الْجِزْيَةِ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ، جَازَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَأْخُوذُ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجِزْيَةِ أَوْ زِيَادَةٍ.

يقول توماس أرنولد في كتاب الدعوة الى الاسلام مكتبة النهضة المصرية ص٦٧

وقد طلب الى بنى تغلب أن يدفعوا الجزية أو الضريبة المفروضة على الرعايا من غير المسلمين ولكنهم شعروا أن من الإذلال لكبريائهم والحط من كرامتهم أن يدفعوا ضريبة فرضت عليهم مقابل حمايتهم وحماية أموالهم، فالتمسوا من الخليفة أن يسمح لهم بأن يعاملوا معاملة المسلمين في دفع الضرائب، لذلك نراهم يؤدون في مقابل الجزية صدقة أو زكاة مضاعفة (وهى ضريبة تجبى من المسلمين على أراضيهم وماشيتهم لتنفق على الفقراء)

أقول الآن :

س ـ لماذا ملأ اليهود والنصارى الدنيا ضجيجا لأن الفاتحين المسلمين أخذوا الجزية، رغم تأكدهم من أن ذلك كان لمصلحة غير المسلمين؟

س ـ هل الجزية غير موجودة في دينهم؟

سأستعرض معكم الآن العهد القديم والعهد الجديد لتعرفوا أن الجزية هم من إخترعوها، ولينطبق عليهم المثل الذى يقول رمتنى بدائها و انسل

الجزية في العهد القديم

ذكرت الجزية في العهد القديم ٣٠ مرة

<u>اليهود أخذو الجزية من الكفار</u>

سفر يشوع١٦

١٠فَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ. فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا عَبِيدًا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.

يشوع ١٧

١٣وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ طَرْدًا.

سفر القضاه ١

٢٨وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ وَضَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ طَرْدًا.

٢٩ وَأَفْرَايِمُ لَمْ يَطْرُدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِهِ فِي جَازَرَ.

٣٠ زَبُولُونُ لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ قِطْرُونَ، وَلاَ سُكَّانَ نَهْلُولَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِهِ وَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.

٣١ وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ سُكَّانَ عَكُّو، وَلاَ سُكَّانَ صَيْدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ.

٣٢ فَسَكَنَ الأَشِيرِيُّونَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ.

٣٣ وَنَفْتَالِي لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسٍ، وَلاَ سُكَّانَ بَيْتِ عَنَاةَ، بَلْ سَكَنَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ. فَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاةَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ لَهُمْ.

٣٤ وَحَصَرَ الأَمُورِيُّونَ بَنِي دَانَ فِي الْجَبَلِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى الْوَادِي.

٣٥ فَعَزَمَ الأَمُورِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي جَبَلِ حَارَسَ فِي أَيَّلُونَ وَفِي شَعَلُبِّيمَ. وَقَوِيَتْ

يَدُ بَيْتِ يُوسُفَ فَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.

نبى الله سليمان أخذ الجزية

الملوك الاول ٤

٢١وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. (في ترجمة كتاب الحياه فكانت هذه الممالك تقدم له الجزية وتخضع له كل ايام حياته)

الله يأمر نبى الله موسى بتسخير الشعوب و استعبادها

سفر التثنية ٢٠

١٠حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،

١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

١٢ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا.

١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ.

١٥ هكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا.

نبى الله داود قتل ثلثى الناس واستعبد الثلث ليدفعوا الجزية

في سفر صموئيل الثانى ـ إصحاح ٨

١ وَبَعْدَ ذلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْقَصَبَةِ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

٢ وَضَرَبَ الْمُوآبِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ

وَبِحَبْل لِلاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوآبِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا.(في ترجمة كتاب الحياة فأصبح الموآبيون عبيدا لداود يدفعون له الجزية)

الجزية في العهد الجديد

المسيح يدفع الجزية ويأمر بدفعها للرومان

نقرأ من متى ٢٢(١٥ ـ ٢١) لوقا ٢٠(٢١ـ ٢٥) مرقس١٢ (١٤ـ ١٧)

١٥حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ.

١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلاَمِيذَهُمْ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ.

١٧ فَقُلْ لَنَا: مَاذَا تَظُنُّ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟

١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ وَقَالَ: لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ؟

١٩ أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ. فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا.

٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَنْ هذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟

٢١ قَالُوا لَهُ: لِقَيْصَرَ. فَقَالَ لَهُمْ: أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا للهِ للهِ.

متى ١٧(٢٤ـ ٢٧)

٢٤وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفْرَنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّرْهَمَيْنِ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا: أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمُ الدِّرْهَمَيْنِ؟

٢٥ قَالَ: بَلَى. فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: مَاذَا تَظُنُّ يَا سِمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكُ الأَرْضِ الْجِبَايَةَ أَوِ الْجِزْيَةَ، أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الأَجَانِبِ؟

٢٦ قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: مِنَ الأَجَانِبِ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: فَإِذًا الْبَنُونَ أَحْرَارٌ.

٢٧ وَلكِنْ لِئَلاَّ نُعْثِرَهُمُ، اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَّارَةً، وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خُذْهَا، وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدْ إِسْتَارًا، فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ.

بولس يأمر بدفع الجزية للرومان ويؤكد بأنها حقهم

رسالة بولس الى اهل روميه ١٣(١ـ ٧)

١لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ، وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ،

٢ حَتَّى إِنَّ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَانَ يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَيْنُونَةً.

٣ فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَيْسُوا خَوْفًا لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَلْ لِلشِّرِّيرَةِ. أَفَتُرِيدُ أَنْ لاَ تَخَافَ السُّلْطَانَ؟ افْعَلِ الصَّلاَحَ فَيَكُونَ لَكَ مَدْحٌ مِنْهُ،

٤ لأَنَّهُ خَادِمُ اللهِ لِلصَّلاَحِ وَلكِنْ إِنْ فَعَلْتَ الشَّرَّ فَخَفْ، لأَنَّهُ لاَ يَحْمِلُ السَّيْفَ عَبَثًا، إِذْ هُوَ خَادِمُ اللهِ، مُنْتَقِمٌ لِلْغَضَبِ مِنَ الَّذِي يَفْعَلُ الشَّرَّ.

٥ لِذلِكَ يَلْزَمُ أَنْ يُخْضَعَ لَهُ، لَيْسَ بِسَبَبِ الْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا بِسَبَبِ الضَّمِيرِ.

٦ فَإِنَّكُمْ لأَجْلِ هذَا تُوفُونَ الْجِزْيَةَ أَيْضًا، إِذْ هُمْ خُدَّامُ اللهِ مُواظِبُونَ عَلَى ذلِكَ بِعَيْنِهِ.

٧ فَأَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمْ: الْجِزْيَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِزْيَةُ. الْجِبَايَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِبَايَةُ. وَالْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفُ. وَالإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الإِكْرَامُ.

يقول تادرس يعقوب ملطى فى تفسيره للإصحاح ١٣ من رسالة بولس الى أهل رومية (شرح الكتاب المقدس لتادرس يعقوب ملطى موقع الأنبا تكلا)

يرى القديس يوحنا الذهبي الفم أن الرسول قد حوّل ما يراه الكثيرون ثقلًا إلى راحة، فإن كان الشخص ملتزم بدفع الجزية إنما هذا لصالحه، لأن الحكام هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينه، يسهرون مجاهدين من أجل سلام البلد من الأعداء ومن أجل مقاومة الأشرار كاللصوص والقتلة. فحياتهم مملوءة أتعابًا وسهر. بينما تدفع أنت الجزية لتعيش في سلام يُحرم منه الحكام أنفسهم. هذا ما

دفع الرسول بولس أن يوصينا لا بالخضوع للحكام فحسب وإنما بالصلاة من

أجلهم لكي نقضي حياة هادئة مطمئنة .

هل إله العهد القديم إرهابى، أم حرفوا الكتاب ؟

بعد أن تأكدنا من أن الآف الآيات في العهد القديم الذى يؤمن به اليهود و النصارى تحض على أقسى أنواع الإرهاب، في الوقت الذى لا توجد فيه آية واحدة في القرآن الكريم تحض على الإرهاب، قد يسأل سائل: اليس إله العهد القديم هو إله القرآن؟ لماذا هو إله إرهابى في العهد القديم وإله سلام ومحبة وتسامح في القرآن؟ الا يعترف المسلمون بالكتب ومنها العهد القديم؟

إله التوراة الحقيقية توراة موسى هو إله الإسلام ،أما التغييرات والإضافات الكثيرة التى تعرضت لها التوراة على مر الزمان فهى من صنع البشر وليست من صنع الله، فآيات الحض على قتل المخالفين من الرجال والنساء والأطفال وحرقهم وشق بطون الحوامل هى قطعا إضافات بشرية من بعض المتطرفين ،وهذا الكلام ليس كلامى، لأن البعض قد يتهمنى بالقول بتحريف الكتاب المقدس والإساءة الى الأديان السماوية وأن القرآن حث على الإيمان بكل الكتب السماوية، وهذا حق أريد به باطل، فالقرآن يحثنا على الإيمان بتوراة موسى أين هى توراة موسى؟ فمعظم أسفار العهد القديم كتبت على مدى مئات السنين بعد موت موسى، ورب العالمين هو من قال بالتحريف ولست أنا.

إذا سألنى سائل قائلا :هل تزدرى الأديان وتقول بأن كتبها محرفة ؟

سيكون ردى على السؤال بسؤال : أمامكم خياران كلاهما أمر من الآخر ، إما أن تعترفوا بأنكم تؤمنون بالآيات الإرهابية في العهد القديم بتحليل قتل المخالفين في الدين ، أو تعترفوا بأن العهد القديم محرف وتتبرأون منه؟

أما من جهتنا فنحن نحترم كل الأديان ،ونحترم حق الإنسان في الإعتقاد بما يشاء ، ولا نتعامل معه على خلفية لونه أو جنسه أو دينه ،لأن ديننا دين سلام ومحبة وتعايش مع الجميع ،ولكننا في نفس الوقت لا يمكننا مخالفة قول رب العالمين ،ولاقول رسوله الكريم ، فقولهم هو القول الفصل عند الإختلاف، قال تعالى فى سورة النساء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)

١ـ الله تعالى حكم في كتابه الكريم بتحريف التوراة و الإنجيل

قال تعالى في سورة النساء: مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ (٤٦)

قال تعالى في سورة المائدة: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥)

قال تعالى في سورة آل عمران: وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨)

قال تعالى في سورة آل عمران: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)

قال تعالى في سورة البقرة: فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ

هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)

قال تعالى في سورة البقرة: أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)

قال تعالى في سورة البقرة: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤)

قال تعالى في سورة الانعام ـ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (٩١)

٢ـ رسول الله ﷺ حكم بتحريف التوراة و الإنجيل

عن أبى موسى الأشعرى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن بنى إسرائيل كتبوا كتابا فاتَّبَعُوهُ ، وتَرَكُوا التَّوراةَ (السلسلة الصحيحة للألبانى ـ صحيح الجامع للألبانى)

عن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تُصَدِّقوا أهلَ الكتاب ولا تكذبوهم (صحيح البخارى)

الخلاصة

نخلص من هذا البحث الحيادى في مقارنة الأديان الى مجموعة من الحقائق الجلية

١ـ آيات العهد القديم تدعوا بما لا يدع مجالا للشك الى أخس أنواع الإرهاب ،وجميع اليهود والنصارى يؤمنون إيمانا جازما بتلك الآيات

٢ـ هناك بعض الآيات في العهد الجديد فيها شبهة الحض على الإرهاب، وحتى لو أصر النصارى على أن العهد الجديد كتاب محبة فقط ، فيجب الا ينسوا أن السيد المسيح ﷺ قد أمرهم أمرهم بإتباع العهد القديم وأنه جاء ليكمل لا لينسخ العهد القديم، وبالتالى فالعهد القديم محسوب على النصارى كما هو محسوب على اليهود

٣ـ الفتوحات اليهودية المذكورة في العهد القديم تدعوا الى قتل الرجال والنساء والأطفال وإستعباد من بقي منهم على قيد الحياة

٤ـ الفتوحات المسيحية كانت حروب إرهابية كما حدث في إبادة جميع المسلمين وحرق جميع اليهود في القدس، وإبادة الهنود الحمر وفرض المسيحية بالسيف على سكان أمريكا الشمالية والجنوبية

٥ـ لا توجد كلمة سيف في القرآن الكريم، وكل الآيات التى يزعم غير المسلمين بأنها تحض على الإرهاب هى آيات تحض على الدفاع الشرعى عن النفس وعدم قتال الناس لمجرد أنهم مخالفون في الدين، بل لأنهم معتدون، وتدعوا الى حقوق الإنسان، بل وتضع ضوابط صارمة للحروب للمحافظة على النفس البشرية

٦ـ إتهام رسول الإسلام ﷺ بأنه إرهابى هى فرية كبرى، لأنه كان الرحمة المهداة والرجل الذى بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، الرجل الذى كان رحيما ولم يعتدى على مسالم، بل أمر بعدم قتل النساء و الأطفال والرجال غير المحاربين، وحذر من خوارج المسلمين الموجودين الآن، وأتهمهم بالمروق من الدين وأمر بقتلهم

٧ـ تاريخ الفتوحات الإسلامية يختلف جذريا عن تاريخ الفتوحات اليهودية

والمسيحية، فالجيش المسلم لم يرغم أحدا على ترك دينه بل حرر الناس من نير الفرس والروم، وحفظ لهم حياتهم ودينهم وكرامتهم الإنسانية، ولم يفعل الفاتحون المسلمون جرائم ضد الإنسانية كما فعل الفاتحون اليهود والنصارى

٨ـ نحن لسنا في خصومة مع الأديان، ونحترم كل الأديان كما أمرنا ديننا، ولا نزدرى أحدا، ونقول في الأديان الأخرى ما قاله رب العالمين في كتابه الكريم، وما قاله رسوله الكريم في أحاديثه الصحيحة، ونؤمن بالتعايش السلمى بين جميع الأديان، مع تمسك كل طرف بعقائده الدينية ولايتنازل عنها، فالله سبحانه هو من جعلنا فرقا (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)، ومن حق كل صاحب عقيدة أن يدافع عن عقيدته ضد منتقديها من الأديان الأخرى، ويكون ذلك بالحكمة و الموعظة الحسنة، الا مع المتحاملين على الإسلام

قال تعالى في سورة العنكبوت: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)

قال تعالى في سورة النحل: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)

اللهم إجعل هذا الكتاب في ميزان حسناتى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم اهد به من إنحرف عن دينك، ومن أثار الشبهات على دينك، وإجعله مصباحا يبين للناس من كافة الأجناس والأديان طريقك المستقيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تم الإنتهاء من الكتاب يوم الإثنين ٨ مارس٢٠٢١ ميلادية ، الموافق ٢٤رجب ١٤٤٢ هجرية

المراجع

١- القرآن الكريم

٢- أحكام أهل الذمة لإبن القيم رمادى للنشر بالدمام

٣- الأحكام السلطانية للماوردي مكتبة الحلبى بمصر

٤- الدعوة الى الاسلام لتوماس أرنولد مكتبة النهضة المصرية

٥- الخراج لأبى يوسف دار المعرفة ببيروت

٦- الطبقات الكبرى لإبن سعد دار الكتب العلمية ببيروت

٧- العهد الجديد ترجمة فان دايك الترجمة البيروتية موقع الانبا تكلا هيمانوت

٨- العهد القديم ترجمة فان دايك الترجمة البيروتية موقع الانبا تكلا هيمانوت

٩- الكامل في التاريخ لإبن الاثير دار الكتاب العربى ببيروت

١٠- المسيحية و السيف للمطران برتولومى دى لاس كازاس المعهد الدولى للدراسات الانسانية

١١- المغنى لإبن قدامة مكتبة القاهرة

١٢- الموطأ لمالك إبن أنس دار إحياء التراث ببيروت

١٣- إله العهد القديم إله الدماء للقس عزت شاكر دار الثقافة بالقاهرة

١٤- أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافى طبعة عالم الكتب

١٥- تاريخ الأمم والملوك لمحمد إبن جرير الطبرى مؤسسة الأعلمى ببيروت

١٦- تاريخ الحملات الصليبية لستيفن رانسيمان من الهيئة المصرية للكتاب

١٧- تفسير الشيخ محمد متولى الشعراوى

١٨- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية

١٩- تفسير الكتاب المقدس للقس انطونيوس فكرى موقع الانبا تكلا هيمانوت

٢٠- حضارة العرب لجوستاف لوبون مؤسسة هنداوى بالقاهرة

٢١- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى

٢٢- شرح الكتاب المقدس لتادرس يعقوب ملطى

٢٣- شمس العرب تشرق على الغرب للمستشرقة زيغريد هونكه دار الجيل ببيروت

٢٤- صحيح إبن ماجه للألبانى

٢٥- صحيح أبوداود للألبانى

٢٦- صحيح البخارى

٢٧- صحيح الترمذى للألبانى

٢٨- صحيح الجامع للألبانى

٢٩- صحيح النسائى للألبانى

٣٠- صحيح مسلم

٣١- فتوح البلدان للبلاذرى دار الهلال بيروت

٣٢- فتوح الشام للواقدى دار الكتب العلمية ببيروت

٣٣- قصة الحضارة لول ديورانت الجزء ١٣دار الجيل

٣٤- محمد نبى زماننا للراهبة الكاثوليكية البريطانية كارين أرمسترونج مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة

٣٥- نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين لمحمد عبد الله عنان مطبعة لجنة التأليف و الترجمة

الفهرس

المقدمة ١

الفصل الأول ٧

الإرهاب في العهد القديم ٧

١ـ التحريض على الإبادة الجماعية في العهد القديم ٩

٢ـ إستعباد وتسخير غير اليهود في الفتوحات اليهودية ٢٣

٣ـ قتل بنى إسرائيل لبنى إسرائيل ٢٥

٤ـ إباحة قتل النساء و الأطفال في العهد القديم ٢٨

٥ـ إباحة شق بطون الحوامل في العهد القديم ٣٦

٦ـ إباحة قتل من مسه الجان في العهد القديم ٣٧

٧ـ إباحة حرق المخالفين في الدين في العهد القديم ٣٧

٨ـ إباحة حرق الأبناء وفاء للنذر ٣٩

٩ـ إباحة قتل الإبن العاق في العهد القديم ٤١

١٠ـ إباحة قتل حيوانات الكفار في العهد القديم ٤١

١١ـ خيانة بنى إسرائيل لغير اليهود ٤٣

١٢ـ سرقة اليهود للمصريين ٤٥

الفصل الثانى ٤٧

الإرهاب المسيحى و إنتشار المسيحية بالسيف ٤٧

آيات في العهد الجديد تدعوا الى الإرهاب ٥٠

قتل الحيوانات ظلما في العهد الجديد ٥٢

هل إنتشرت المسيحية بالسيف ٥٥
الفصل الثالث ٦٢
الإرهاب في الإسلام ٦٢
الإرهاب المزعوم في القر آن الكريم ٦٢
الجهاد الدفاعى في الإسلام ٦٤
ـ مرحلة الصبر وعدم القتال ٦٤
ـ مرحلة الإذن للمظلوم بالدفاع عن نفسه ٦٥
ـ مرحلة وجوب الإستعداد للدفاع عن النفس ٦٥
ـ مرحلة وجوب رد العدوان ٦٦
رد العدوان في سورة البقرة ٦٦
رد العدوان في سورة التوبة ٦٨
رد العدوان في سورة الممتحنة ٧٢
رد العدوان في سورة الانفال ٧٣
رد العدوان في سورة محمد ٧٤
رد العدوان في سورة النساء ٧٥
ضوابط القتال في الإسلام ٧٥
جهاد الطلب (الفتوحات الإسلامية) ٧٩
الجهاد باللسان والقلب ٨٤
الجهاد في طاعة الله ٨٤
الجهاد بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ٨٤
الجهاد بالسعى في الأرض ٨٥

الجهاد بالقرآن ٨٥
هل محمد رسول الله إرهابى ٨٥
هل يوجد مسلمون إرهابيون ٨٧
تنظيمات الخوارج ٨٨
الميليشيات الشيعية ٩٠
أنواع وأسباب الإرهاب و الحلول المقترحة ٩١
الفصل الرابع ١٠٣
هل إنتشر الإسلام بالسيف ١٠٣
لا إكراه في الدين ١٠٣
التسامح الإسلامى مع أهل البلاد المفتوحة ١٠٧
تحريم قتل المعاهدين وأهل الذمة ١١٠
تحريم قتل الكفار المسالمين ١١٢
تحريم قتل نساء و أطفال الكفار ١١٢
تحريم قتل من نطق بالشهادتين خوفا من القتل ١١٣
تحريم حرق الكفار ١١٣
إباحة الزواج من نساء أهل الكتاب وأكل طعامهم ١١٣
الجدال مع غير المسلمين بالحكمة و الموعظة الحسنة ١١٤
إيمان المسلمين بكل أنبياء ورسل الله ١١٤
العفو عن غير المسلمين عند المقدرة ١١٤
الإسلام يؤمن بأن التدافع من سنن الحياة ١١٥
الإسلام يؤمن بأن الإختلاف من سنن الحياة ١١٥

الإسلام يأمر بالعدل مع غير المسلمين ١١٦
الوفاء بالعهود مع غير المسلمين ١١٨
وسطية الإسلام وعدم الغلو في الدين ١١٨
السلام مع غير المسلمين مقدم على الحرب ١٢٠
الولاء و البراء في الإسلام ١٢٠
مقاصد الشريعة الإسلامية ١٢١
ـ حفظ الدين في الإسلام ١٢١
ـ حفظ النفس في الإسلام ١٢٢
ـ حفظ العقل في الإسلام ١٢٣
ـ حفظ العرض و النسل في الإسلام ١٢٥
ـ حفظ المال في الإسلام ١٢٦
حكم الردة في الاديان ١٢٨
حكم الردة في الإسلام ١٢٨
عقوبة المرتد في العهد القديم ١٣٠
عقوبة المرتد في العهد الجديد ١٣٣
الجزية في الاديان ١٣٤
الجزية في الإسلام ١٣٤
الجزية في العهد القديم ١٤٢
الجزية في العهد الجديد ١٤٤
هل إله العهد القديم إرهابى أم حرفوا الكتاب ١٤٦
الخلاصة ١٤٩

المراجع ١٥١
الفهرس ١٥٣